رئيس تحريرها ومديرها المسؤوم
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المكتب ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

﴿ تصدر مرتين في الشهر موقتا ﴾

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد: ٥٧ و ٥٨ النجف ـ دار البيان : ٢٢ كانون الاول ١٩٤٨ م ٢ صفر ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

ذكرى واقعة الطف

درس الأجيال

لاستمرار ذكرى واقعة الطف عناصر كثيرة ، قد يكون أهمها وجود الباطل وانتشاره . . ومصارعة الحق له . وخير وسيلة يقابل بها الباطل ـ الذي يلتحف بالاقوياء على الاغلب ـ دوام هذه الذكرى وما تسطر في طياتها من ترديد لكلمة : حق وباطل ، وظالم ومظلوم ، وقوي وضعيف ، واستهتار وصيانة وبالاخير : فضيلة ورذيلة . . .

وهذه الكلمات التي ترمز الى مصاديق ضخمة لها مفعولها السلبي والايجابي واثرها في توجيه المجتمع وتهذيبه وتشخيص اوصابه ، وما يرزح به من عناء وقيود وذل .

هذه الذكرى بذاتها تكفل مقاومة الطغيان الذي يستفحل بسببه الشر والظلم ، الظلم الذي لم يخل منه زمان ومكان مما حدا بأبي الطيب ان يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فكلمة (ظلم) كثيراً ما يثير النفوس ويغير مجرى المشاعر سماعها وقد تبلغ حداً بأن تعقد كثيراً من النفسيات العالية التي لم تألف الاجرام والتي شبت في حجر الخير . ولعل الامام الحسين الذي قرن اسمه بكلمة «مظلوم» هيأ ت من الاجيال اشياعاله واتباعا لشخصه الخالد ، لانه ناضح عن العدل ضد الجور فصرع ضحية العدل . والجور كلمة : تنفر منها الاسماع ، لانها تعرب عن الظلم الذي ان انتشر هلك الناس وانعدمت الحياة .

فالحسين الذي أبى أن يهلك الناس وتنعدم الحياة ، أبى الناس أن ينسى حسين وينعدم ذكره ، ولكن ماذا لقي الناس في سبيل هذا الاباء ، ذلك ما اغنانا التأريخ عن ذكره ! !

وظلت مراحل ذكرى الحسين « ع » تختلف مقاييسها في مختلف القرون ، فقد كان الناس يندبونه كفقيد عزيز ويبجلونه كعظيم مقدس ، ويكرمونه كولي له عند الله شأن ويستصرخونه كامام يقف يوم المعاد فيجازي الباكين عليه ، ويقدسونه كحبيب لجده الرسول الاعظم « ص » واخيراً اخذوا يدرسون نهضته كمصلح أنقذ الانسان من براثن الجهل والظلم والاستبداد ؛ وبذلك حاولوا فهم اسرار نهضته فها يتلاءم ومايتطلبه الزمن من تقدم في الشعور وتحرير في الافكار فشحذت الاقلام وانصهرت وانتجت ما اغرب لنا عن تقدم في تفهم اسرار واقعة الطف .

على اننا اذ حاولنا ان نحيط بالموضوع نجد ان العامة من الناس التي انصرفت الى تمجيد هذه الذكرى لا يبتعد اسلوبها عن العاطفة والشعور ، وهو وان كان تعبيرا صادقا عن خبايا النفس ومكنونات الضمير الا أنه احياناً يبتعد عن الغاية وقد يوقعنا في هلكات .

ان ذكرى الحسين شهيد الحق والاباء يجب ان تبقى شامخة

فوز الحسين (ع)

تفضل العلامة الكبير الشيخ محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري فتحفنا بهذه الكلمة القيمة «البيان»

تعالى العارف بعرفانه ، ووصل الى كثير من اسرار الطبيعة ، وحلل الانسان الكوني من طريق النظر والقياس الى هيكل وروح مدبرة له، وجامعة يوحدها كل قواه الطبيعية:

يرى العارف هذا الانسان الكوني على مسرح الطبيعة بل يرى روحه المدبرة على ذلك المسرح تجاهد في سبيل آمالها بما لقواها الطبيعية من حول وقوة ؛ ويشاهد فوزها في صراع كما يشاهد خيبتها في صراع آخر :

وجدير بالعارف ان يسبر أجهزة فوز النفس في معترك الحياة ، ويتعمق بالبحث عنها فعسى ان يتمثل له جهاز ابعد أجهزة الفوز نتاجاً عن لذة الكون واقربها من رضا الله سبحانه ، يرتكز هيكله الى مظاهر الطبيعة ، ومعقوله الى الالمام باطوار العقيدة الالهية ، واصول الشريعة المقدسة : — ولعله هو الجهاز الذي تم مبادئه باغتصاب الروح من هيكلها فيكون للنفس اذ ذاك فوزها المطلوب من صراعها على أمر الاحوال

وعسى ان تجيش نفس القاري حول هذا الفوز من هذا الصراع اذا قصر نظره على مظاهر الطبيعة ولذاتها ، ورأى ان السعادة في حدود هذه الحياة حسب، فيتشكك اذ ذاك في نظام جهاز هذا الفوز اذا راى ناحية منه تبعد بالنفس عن نطاق الكون ولذاته ولكن نظره العلمي الى حياة مابعد الكون ، وسعادته الباقية يقر نفسه على مالهذا الجهاز من الحقيقة الثابتة ، والانتاج الموجب للفوز :

ان تحقيق هذا الجهاز تعالى عن رسم الاقلام وحراك القرائح فلم نعهده في تاريخ الوجود حتى من طلاب الاصلاح العام من انبياء واوصياء، بيد ان الحسين «ع» حقق هذا الجهاز في معترك كربلاء ، وفاز بنتيجته المطلوبة ، وقد اوما اليه في جوابه على نصائح ابن عباس وابن الحنفية بقوله — شاء الله ان يراني قتيلا :.

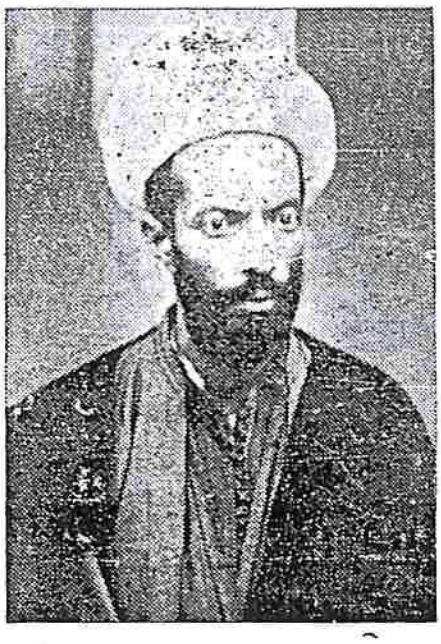

شاهد الحسين (ع) السلطة الاموية قائمة على تعزيز الرذيلة ، ومطاردة الفضيلة .

شاهدها تجدّ في محو العقيدة لاحياء سياسة تعبث في سير الكون ونظام الوجود .

شاهدها تلعب بالانسان دوراً لايثبت على فصوله عرفان المبدع تعالى وتوحيده ، والاذعان بشريعة خاتم انبيائه محمد (ص)

شاهدها تحكم اساساً للظلم والجور موصولا في كل جيل .

شاهدها تتأهب للقضاء على جوهر الدين ، وتمهد السبيل لمستقبلها بنشر الضلالة والجهالة بين بني الانسان ليسيروا في ظلام فوق ظلام ويمثلوا الانسان الاول في عقليته وخلقيته، ليتسنى لها التحكم بميولها والتجافي عن احكام القرآن المجيد وآدابه :

وان ذاك تمثلت له (ع) فريضته الدينية . وهو الامام العالم باحكام الدين واسرارها ، وان تأى في سبيل فريضته ان عود الحق الى نصابه في مجرى العقيدة والفضيلة . ونظام الوجود معلق ، بمحو السياسة الاموية من لوح الوجود ، وحاول ان يحقق على مسرح العيان جهازاً تكشف مبادؤه على هام الاعوام والسنين وهي ارفع من ان تمسها يد الباطل الاثيم الذي يتربص بنا الدوائر ليمس هذه الذكرى المقدسة انها درس إنساني ومثال رفيع تتركز في ذاتها اسمى مفاهيم الحق والعدل ، وهي منبع فياض يمدنا بالقوة والحياة لنعيش عيشة الانسان الكامل .

علي الخاقاني

المتنوعة عن لباب الحق والحقيقة ، وتنم عن الفضائح والمخازي الاموية ، وتتجه بافكار الامة الاسلامية الى جهة واحدة الى رضا الله سبحانه والعمل بشريعة نبيه العربي محمد (ص)

نهض سيد الشهداء نهضته الاصلاحية يستهدف بها مقاصد النبوة المطلقة نبوة جده محمد (ص) مقاصد أبدية موصولة بكل زمان . وبكل جيل ترتكز الى تحرير الانسان وانقاذه من طغيان المادة ، وتسييره نحو الروحانية التي وجد من اجلها ، وتوجيهه نحو العقيدة ، واحتفاظه بمادتها ونتائجها من المعرفة اليقينية بمبدعه كمالي ، والايمان العميق بشريعة سيد انبيائه محمد (ص) واتباع احكامها وآدابها بين اوامرها ونواهيها القائمة على اسس العدل والحق والاصلاح في اوسع حدوده ، والتي لايثبت عليها سلطان المادة الحامي لميولها الفتاكة بالانظمة وتوزيعها :

لهذه المقاصد الاصلاحية نظم الحسين (ع) جهاز فوزه . وحقق مبادئه باعماله منذ هم بالخروج من المدينة الى ساعة شهادته في كربلاء ؛ ومحص بها الحق حول العقيدة ، والحقيقة حول العروبة ، واظهرها باجلى مظاهر الكمال ، حتى ايقض النائم ؛ ونبه الغافل ، وكثر لغط الناس باسم الدين ، وعلت صيحتهم ، ونشطت عقولهم من عقال الاسر الاغراق في الاستسلام لكل ماتوحيه السياسة الاموية ، وتفهموا ضلالتها وجهالتها وانحرافها في اعمالها الى مايعاكس العقيدة والعروبة :

ان مبادئ جهاز فوزه « ع » لترددها الافواه ليلا ونهارا ويكر عليها المنظوم والمنثور ، فلا اجدني اخطات ان اهملتها في نطاق كلمتي الموجزة ، وأومات اليها باولها وآخرها .

فأولها كلماته (ع) المأثورة في المدينة حول امتناعه عن بيعة يزيد بن معاوية التي كشف بها عن استهتار بني اميـة بالعقيدة وتلاعبهم بشريعة جده محمد (ص) وكان لها اثرها في استفزاز خاصة المدينة وعامتها ووراداها .

وآخرها تسيير كرائم رسول الله « ص » سبايا تشاهد رأس الحسين « ع » ورؤس اهل بيتـه . واصحابه على رؤس الرماح ـ الامر الذي تبرأ منه الانسانية ، والذي طور وعي الشام بكلمات العقيلة الكبرى زينب بنت علي (ع) واثر في ولائها ليزيد بن معاوية ، وترك الكوفة تغلي وتموج باهلها حنقاً على السلطة الاموية .

وقف الحسين (ع) في معترك كربلاء يوم العاشر من محرم في سنة ٦١ هجـ وحيداً لا ناصر له ولا معين ، وقد ضحى بولده واخوته وبني عمومته واصحابه في سبيل تحقيق جهاز فوزه ، ولم يبق من مبادئه الا شهادته الخالدة ، وسبي اهـل بيته الذي لايرتاب في وقوعه بعدها فودع « ع » اهل بيته اذ ذاك وسارع الى إكمال جهازه بشهادته التي لايجوزها اعظم واكبار .

اذا تذرع العارف بالاثر الصحيح ، والقى على ضوئه نظرة الى مبادئ هذا الجهاز الخالد ، وتعمق في فهمها وفهم نظمها . ومالها من الخصائص التي إتسعت لمعاليمها وتفرعت وانبحت تدهور السياسة الاموية ومحو مآثرها . ومعاهدها تمثلت له المبادئ اذ ذاك بين جهتين جهة حزن . وجهة سرور وتعرف ان مبادي جهاز فوز الحسين « ع » رزايا في نفسها لاتجوزها رزية ، ووسائل لنجاحه لصادقه ، وتعطف على آماله التي فاز بها ، وتفهم من ذلك انه أمام حقيقتين تدفعانه الى تعزية سيد المرسلين محمد « ص » على مااصاب اهل بيتـه من عظيم الرزايا ، والى تهنئة سيد الشهداء الحسين « ع » على مااناله من مقاصده الاصلاحية ، والقرب من مبدعه كمالي ، والفوز بغفرانه ورضوانه .

إن جهاز فوز الحسين « ع » دروس خالدة لوصدر الناس عن معاليمها الزاخرة بمثلها العليا لما تذرعوا بالمادة ، وارتأوها معياراً لتقدم الحياة ورقيها ، وأضاعوا على حسابها الحقائق ، وبواعث الاصلاح حتى ظهرت بينهم دول . لاتسمو الى افق روحي ، ولاتعرف للحياة شأناً غير مظاهر الطبيعة ، فكونت محنة فلسطين على حساب المادة ، وركزتها على الرذيلة ، ولم تكل لفضيلة العرب ولحقوقهم المقدسة كيلها ، ولم ترع حساب مستقبلهم الجبار المدوي في الشرق والغرب ، والمرموق للقريب والبعيد ، اجهلت ماضيهم الزاهر . وتعاليمه العامة ، أم قصرت عن درك مستقبلهم الخطير ، لا لا !!! وانما ذلك شان المادة وعشاقها الذين بعدوا عن الروحية فلم يروا شعاعا من نور .

ان مأساة الطف لاكبر من ان تخفى على بحاثة وغير بحاثة ، ولكن البحاثة ، الذي يدرس قياسات الانظمة ويتعمق في انتاجها ليعلم اني لاحاول في كلمتي القصيرة ن

شهيد الحق والمبدأ

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

يا باذلا في سبيل الحق مهجته ... وماحقاً كل تمويه وتلبيس
ومنقذاً شرف الاسلام من فئة ... يزيدها البغي تدنيساً لتدنيس
شرعت دستور اخلاص وتضحية ... في مجلس للهدى والحق تأسيسي
بعثت في الدين روحاً كان ازهقها ... جور الطغاة وارهاق الاباليس
ضربت رقماً قياسياً يحار له ... أهل الحساب واصحاب المقاييسي
للمصلحين قواميس مخلدة ... في الارض واسمك عنوان القواميس
تقيم نهضتك الدنيا وتقعدها ... للحشر مابين اكبار وتقديس
ناهيك من نهضة غض الزمان بها ... لما تضم وتحوي من نواميس
خلدتها فهي للاجيال مدرسة ... تناوح المجد في بحث وتدريس
هذا هو الشرف الباقي فما هرم ... يعزى لعنخ عمون اور عمسيس
في ذمة الدين ماارخصت من مهج ... للدين سلمن على السمر المداعيس
لولاك لاندثرت فينا معالمه ... فلم نجد غير ربع منه مطموس
بعداً لقوم يرون الدين قنطرة ... لما يسد فراغ البطن والكيس
باتوا يحوطون دنياهم بحيطته ... وهم على دخل منه وتدليس
رام ابن ميسون امراً دونه رصد ... أعي أباه فاودى تحت كابوس
وكم سعى جده مسعاة ذي حنق ... وجد لكن لجد منه معكوس
وكيف تطفى نور الله زعنفة ... عار على العيس ان قلنا من العيس
لها فصول من التأريخ قد ملئت ... خزياً فكانت هناة في القراطيس
ان انتمت لقريش في اورمتها ... فخسة الطبع تنميها لابليس
فظابع يتحامى الزنج سبتها ... ويتقى عارها اوباش (هكسوس)
يحيي علاك وتخزي النفس مرتكم ... في حمأة الشرك والطغيان مركوس
هذا ضريحك كم طاف الملوك به ... فاين فر الخنا في أي ناووس
صلى عليك الذي اعطاك منزلة ... دانت لعلیائها علياء ادريس

قصص الماضي ، وما تضمنه من تفاصيل النهضة الحسينية ، وانما أحاول فيها ان يلمس القارئ وعياً جديداً ببيات ماافاده جهاز فوز الحسين (ع) من أبعد درس لابعد حد من الاصلاح العام ، وان يتعرف ان الحسين (ع) على بصيرة من أمر فوزه بشهادته التي كانت حيث يتم بها جهاز الفوز.

محمد جواد آل احمد الجزائري

ذكرى الامام الحسن

للعلامة السيد محمد جمال الهاشمي

تقربك الذكرى وان بعد العهد ... وفي ذكريات الروح يقترب البعد
اقام لك الايمان في القلب كعبة ... يطوف الثنا فيها ويسعى لها الحمد
بحبك جربت المقاييس كلها ... فخابت ، ولم يظهر لآ ماده حد
ستبلى معي الدنيا وحبك بعدنا ... سيبقى الى ان ينفض الجسد اللحد
هو الدين دلاني عليك فأبصرت ... بك النفس دنيا مالأ لطافها عد
الى الله اسعى في ولائك مخلصاً ... به ، وشفيع الحب ليس له رد
فما انت الا السبط سبط محمد ... وشبل علي قدس الاب والجد
ترعرعت في حجر النبوة ناشئاً ... الى ان اباح الكم ماأضمر الورد
اثار «ابن عفان» على الحكم فتنة ... أطلت «عليا» نارها وهي تشتد
الى ان أراقت في الصلاة دماءه ... فضاعت ولم ينشر لثاراتها بند
وقام ابنه بالامر والحرب تصطلي ... بنيرانها شيب العراقين والمرد
فهاتيك خيل الشام تهذب مالها ... وتفعل فيها ماأباح لها الحقد
وهذي ملايين «ابن هند» تهاطلت ... على الجند حتى لم يفد معها سد
هي الناس تلوى للنضار رقابها ... خضوعا وان طالت وطال بها الجهد
يفر «عبيد الله» للشام هادماً ... مفاخر بيت شاده الحسب العد
ويترك الاقدار جيشا أمضه ... صراع به لم ينتج الحل والعقد
فدبت به روح الشقاق وادبرت ... كتائبه يسعى بها الرهو والوخد
ولا نفع في حرب اذا ماتذمرت ... فيالقها منها وخالفها الجند
ولم ير غير الصلح منجى لامة ... تضارب منها الرأي واختلف القصد
وراح «ابن هند» يستقل بمنصب ... من الحكم لم تحلم بمشاره (هند)
واعطى عهوداً فرط النقض عقدها ... ولم ينتظم للدين من بعدها عقد
لقد انقذ الاسلام بالصلح صابرا ... على غصص يعيى بها البطل الجلد
تطاوله بالنقد ألسن فتية ... من الضيم ان يعزى لأمثالها النقد
وتنتاشه اعداؤه بفجائع ... من الحقد لم يثبت لها الحجر الصلد
ولو أدرك التاريخ سر حياته ... لخلده رمزا يسير له الخلد
وما خط فيه لابن هند صحائف ... يظل بها افق النهى وهو مربد
ولكن تيار الحوادث لم يزل ... يعاكسه في سيره الجزر والمد
الى ان أذاب السم افلاذ قلبه ... فقطعه ، لو قطع الجوهر الفرد

مرآة الحقيقة

بقلم : صاحب السعادة السيد فخري الطبطبائي
متصرف لواء البصرة . وقد القاها بالنيابة عن
سعادته الاستاذ سامي الهلالي مدير الثانوية في
الحفلة التي اقيمت في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم .
البيان

ايها السادة ..!

نجتمع اليوم وفي القلوب لوعة ، وقد ادمتها ذكريات الحادث الجلل .. نجتمع اليوم لنحيي الشهامة والبطولة والاباء وفي هذا الحفل المهيب الذي تتجلى فيه روعة الموقف ، وقدسية الذكرى وجلال الحادث ، .. نعيد للاذهان ما دون التاريخ في بطونه من إباء شهيد الطف وشهامة سبط الرسول ، في هذا اليوم من كل عام هجري نقف بخشوع امام مرآة التاريخ فينعكس صدى الذكرى في نفوسنا اثر الوقفة الجبارة التي كان بطلها سيد شباب اهل الجنة ، ابا عبدالله الإمام سيدنا الحسين بن علي (ع) . انها وايم الحق موعظة بليغة ودرس خالد في الكرامة ، وعزة النفس والاباء والشهامة .

ايها السادة : كانت الجاهلية تقدس هذا الشهر الذي وقع فيه الحادث ، لحرمته وتقيم له وزنه ؛ حتى جاء الحادث الجلل الذي ادمى قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .. فزاد في يوم عاشوراء قيمة ومكانة وقدسية .

سيدي ابا عبدالله : بقلب واجم ، ونفس كؤوبة ، وفؤاد متصدع مجروح ، اقف امام ذكراك استعرض في كبدي وقفتك التاريخية الخالدة تلك الوقفة التي غيرت مجرى التاريخ فكان ما كان ؛ وهكذا ستتجدد الذكرى كلما مرت الاعوام وامتد بالاسلام الدهر ، تجدد العهد الذي قطعته على نفسك وابيت إلا ان تذود عن كيان جدك المصطفى بالنفس والنفيس فنلت امنيتك بابائك ومروأتك .

ايها السادة : في العالم كثير من الحوادث الجسام التي تهلع لها القلوب ، وفي العالم كثير من المجازر التي تشيب لهولها الولدان ، لكنها كلها تتلاشى وتذوب عند حادثة الطف التي تبلى السنون والاعوام وهي عامرة بالعبر والموعظات ، وكأنها وقعت قبل هنيهة ، هي المثل الاعلى - ايها السادة - في التضحية الصادقة من اجل المبدأ الصحيح والايمان القويم ؛ فيها دروس كثيرة عسى الانسان ان يضعها امام عينيه اذا ما اراد القيام بالواجب والتمسك بالمبادئ الوطنية الصحيحة ومعرفة كيفية التضحية بالنفس والنفيس من أجل الدين والوطن ، فعلينا ان نتخذ منها العبرة للاتفاق والاتحاد ، وترك الضغائن والاحقاد والتضحية والتفاني في سبيل حفظ كياننا ووطننا ، وحسبي ما قاله الشاعر العربي في هذا الباب حيث قال :

خذي يابني قحطان ذكراه منهجاً ... فان بها للطالب المجد والفخرا
ومن وحيها ما يرفع الشعب عالياً ... ومن بعد طول الرق يطلقه حرا
عن المبدأ السامي عن الدين لم يزل ... يناضل لاعن عرش قيصر او كسرى
فلو اننا سرنا على ضوء نهجه ... لعادت يد الباغي على ارضنا صفرا
وعاد الذي غلت يداه بحسرة ... وما كان يوماً بالمواعيد مغترا
تذب عن الاوطان من ارض يعرب ... وما وهبت يوما لاعدائها شبرا

وبعد فلا استطيع ان اصوغ الكلام ، واحسن التعبير في هذا الموقف الرهيب اكثر من هذا ، وحسبي ان اترك لخطبائكم وشعرائكم القاء ما تجود به قرائحهم تكريماً لصاحب هذه الذكرى الخالدة .

ولا يفوتني قبل ان اختتم الكلام ان استطرد موقف البلاد العربية ، وما ينتظر لتحقيق اهدافها من كفاح يتوقف على سواعد الشباب الذي هو الركن المهم في كيان الدول ، والعنصر الفعال في مجرى الحياة الصحيحة .

فالى الشباب اوجه كلمتي وارجو منهم ان يضعوا نصب اعينهم ما تنتظره البلاد منهم من آمال واماني متخذين من حادثة الطف الاسوة والقدوة ، والله اسأل ان يحفظ البلاد العربية للعرب ، ويدفع عن فلسطين العربية الشقيقة الظلم والعدوان والسلام عليكم .

البصرة — فخري الطبطبائي

نهضة الامام الحسين

الاستاذ الحبوبي السيد محمود عرفته الاوساط الادبية شاعراً كبيراً احتل مكانته في سجل الادب العربي ، وديوانه العامر ورباعياته الاجتماعية برهنا انه أديب رفيع . شارك في (ادب الطف) مرتين وجاء في اثالثة هذا العام . واليك قصيدته التي تعرب لنا عن سمو ادبه .

(البيان)

من الركب يجتاب المهامه والقفرا ... فتشمخ أرض سار من فوقها فخرا ؟
يجد الى حيث العلا تستحثه ... ليستقبل الموت المحتم فالنصرا
ويرفع فوق النجم مجداً مؤثلا ... ويبقي في قلب الزمان له ذكرى
ومن تلكم اللائي اختبأن ملائكا ... نزارية لم تبرح الصون والخدرا ؟
تطاول في الافق الكواكب رفعة ... وعزاً متى ضيم بصاحبه آزرى
حباها النجار الهاشمي خلائقاً ... من الفضل أعيت من أراد لها حصرا
ومن ذلك (الشيخ) الوقور امامهم ... نرى في الدجى منه على سابق بدرا ؟
يفيض على البيد الجلال فتنحني ... خشوعا له الاجبال شامخة كبرا
وينشر من أنفاسه في صلاته ... فيذكوا الفضاء الرحب من طيبها نشرا
هو ابن رسول الله بين صحابه ... يؤمون أرضاً قد سمت بهم قدرا

***

رأى الدين في دنيا (يزيد) ورهطه ... عفا رسمه ، او كاد ان يعتدي كفرا
وأبصر كالليل البهيم جرائماً ... توالى فتغشى العبد في الناس والحرا
وألفى أمير المؤمنين — بزعمهم — ... اذا غاب ندمان سقى قرده الخمرا
أبعني بحال المسلمين (خليفة) ... يروح ويغدو مغرماً بالصبا مغرى
ويسعى ليحيا بين زق وقينة ... واشياء اخرى لا نطيق لها ذكرا
يعاطيه كأساً بعد كأس سقاته ... فان كلت اليمنى يمد لها اليسرى
فتى ما صحا يوما فيعلم انه ... أساء فعالا اذ طوى عمره سكرا
وسادت على الخلق الجفاة من هوى ... ولاة أشاعوا البغي والفحش والنكرا
ولم يعبأوا — ما اشبعوا شهواتهم — ... بمن هم يعانون المجاعة والفقرا
ومن هم — وسوط الحالمين عليهم — ... عبيد كأدنى ما يباع وما يشرى
وقد أصبحت (كوفان) تغلي مراجلا ... لما كابدت منهم فلم تستطع صبرا
وبالسبط راحت تستغيث ؛ وأقبلت ... عليه وفود إثر أمثالها تترى

فاجعة الطف

بقلم : الاستاذ جعفر محبوبة

تمر السنون وتكر القرون وذكرى فاجعة الطف باقية خالدة تتوالى بتوالي الاعوام لم يصبها دثور أو نسيان ولم تقدر على محوها الازمان وستبقى كذلك ما دامت عبرها تنبض بالحياة وتوحي ببالغات العظات .

وكلما عادت هذه الذكرى في رأس كل عام اعادت معها الى الاذهان صوراً دامية صارخة هي صور فاجعة الحسين عليه السلام ورفقته الطيبين الكرام تلك الفاجعة الاليمة التي لم تصب الانسانية لها بنظير لتعيد للناس — عاما بعد عام — كيف تكون العقيدة وكيف يكون الايمان وكيف تكون الرجولة وكيف يكون الثبات وكيف تكون التضحية الغالية في سبيل الحق واعلاء كلمة الله وبالتالي كيف يحارب الظلم والطغيان وكيف يقاوم الجور والاستبداد ليعتبروا ويتخذوا منها ابلغ الدروس والعظات وهل الحادثات في الحياة الا عبر وعظات .

ففاجعة الطف ليست الا استجابة لداعي الله والضمير وداعي الكرامة والاباء وداعي النخوة العربية والشهامة الاسلامية وليست — ايضا — الا رمز الجلال التضحية وروعة البطولة من اجل المبدأ والعقيدة في ميدان الجهاد المقدس . فمن حق ذكراها الخلود ومن حق الناس — كذلك —

ان يستوحوا منها المثل العليا التي سنها إمامنا الحسين عليه السلام في العزم والحزم والثبات والجهاد والبطولة والتضحية في هذه الفاجعة المحزنة الكبرى التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا ولم يشهد لها شبيها .

ان الحسين سلام الله عليه لم يحارب جيوش البغي والعدوان ويقاتل عساكر الضلال والبطلان - في طف كربلاء - مع كثرة عددها وقلة عدده - وهو يعلم بالمصير المحتوم بما اقدم عليه - لزعامة كان يطلبها او لدنيا كان يتعجلها كلا وانما نهض بهذا الامر الخطير والعبء الثقيل لاحقاق حق وازهاق باطل ولصيانة الشريعة الكريمة التي جاء بها جده الكريم هدى للناس ورحمة للعالمين من عبث يزيد الاثيم وطغمته الاثيمة التي تآمرت معه على ارتكاب الاجرام واقتراف الآثام ، فشاء الله ان يتم لابي الشهداء ما اراد من نصرة الحق والدين واحياء شريعة سيد المرسلين بما ضحاه من الانفس الطاهرة والدماء الزكية التي اطاحتها سيوف البغي والاضطهاد في هذه الفاجعة يوم عاشوراء .

فيالها من فاجعة مروعة كان ضحاياها الحسين بن علي عليهما السلام وبنوهما الصالحون الاطهار ورهط مبارك من صفوة الرجال والاصحاب الذين عاهدوا الله على الحق واتباع سبل الهدى والرشاد

فهنيئاً لهم بما نالوا من فخر في الدنيا وهنيئاً لهم بما فازوا به من أجر في الاخرة .

النجف — جعفر حسين

تقول - وما قالت حديثاً مخلقاً - : أغثنا فان الشر فينا قد استشرى
وجئنا إماماً لم نجد غيره لنا ولم يرمنا جانباً عنه مزورا
ولسنا نبالي الموت والقتل بعدما أبى القوم إلا ان نجوع وان نرى
ولسنا نرى إلا المذلة بينهم ، ولسنا نرى للحر في ذلة عذرا

***

فبات يطبل الفكر في شأن امة اضاعت على أعلامها الرأي والفكرا
ويمم من (ام القرى) وشعابها حمى بالالى أموه قد ماجت الصحرا
جموع تقفي مثلها ، لو شهدتها لشاهدت كيف السيل ضاق به المجرى
يلبون حول البيت رباً دعاهم لنصر الهدي فيهم فما أحسنوا النصرا
وراعهم ان (الحسين) مفارق ولم يقض حجاً ، ان في صنعه سرا
أيخشى الطغاة الماكرين وفخهم ، ولم لا ، وهم قد احكموا الفخ والمكرا
فغادر هاتيك الاباطح قاصداً سواها وقد باتت لأرجاسهم وكرا
وحاذر أن تسعى وشاياتهم به فيرضى انتهاك (البيت) او يقبل الاسرا
أليس غريباً أيها الدهر إنه تحمل ما أعيت حوادثه الدهرا
وان يطمئن المجرمون ، وانه يراع فما يأوي فلاة ولا مصرا
يجوب قفاراً رملها اذ يدوسه ينافس ما حظى به تاجه كسرى

***

وكان يعي من نفسه هاتفا بها وما هو إلا الوحي رام بها أمرا
أيغدو ابن ميسون أميراً على الورى مطاعا ، ألا أنهض يا بن فاطمة الزهرا
ورد لهذا الدين جدته التي اضيعت وان نلق الضبا والقنا السمرا
فثار بوجه الظلم طالب نهضة من الناس تردي الظلم ، لا طالبا ثأرا
واوضح للقوم الهدى بعد طمسه ليطلع من ليل الشقاء لهم فجرا
ونادى منادیه ، وأول خارج عليه الالى لبى استغاثتهم جهرا
تعادوا كذؤبان الغضا لافتراسه ، لقد ركبوا من زحفهم مركبا وعرا
اذا عرف الناس الوفاء بعهدهم فما عرفوا إلا الخيانة والغدرا
وان يدعهم للحق لم يسمعوا له كأن بسمع القوم عن صوته وقرا

***

فشمر لشمير الكرام الى الوغى وهز بوجه الموت رايته الحمرا
وأقدم أمضى الدارعين عزيمة يمترك لاقى به المسكر المجرا
وقد رصدوا ماء الفرات ببيضهم عليه ، وكم في رحله مهجة حرى
غداة اثرى كالجمر مضطرما وقد احال الظما والحرب احشاءه جمرا
فقال : خذي يا هذه البيض والقنا حشا ما درت الا القداسة والطهرا
ودونك اكباداً لفاطم ، واحملي لآكلة الاكباد في قبرها البشرى

وهاك النفوس الزاكيات يسيلها ... عليك إباء ان تساق مع الاسرى
وان يتولى امرها ابن سمية ... فتخضع ان نهيا اراد وان امرا
معاذ علا فهر اذا الناس آثروا ... على الموت عيش الذل ان يخجلوا فهرا

***

كذا ابن علي كان واليوم حالك ... يزف الى الاسياف فتيانه الغرا
فتفرى المواضي نحر كل مغرانق ... تود ذكاء لو تقبله نحرا
اذا ما بدا وابن السما فاته سنىً ... ونورا ، وان ساواه بين الورى عمرا
واما مشى للحرب اشرق وجهه ... لدى موقف وجه الكمي به اصفرا
واغناه عن حمل المهند انه ... اعد لفرسان الوغى النظر الشزرا
له اسودت الارجاء حزنا وقد هوى ... قتيلا وكانت تستفيض به بشرا
الى ان خلت تلك المنازل منهم ، ... واوحش بافق ودع الانجم الزهرا
فضاعف شوق السبط للموت ان رأى ... بيوت الهدى والوحى من اهلها قفرا
وظل يلاقي القرن فالقرن سائفا ... فيركبه من بعد سابقه الغبرا
ويرمي اقاصي القوم منهم بطرفه ... فوشك ان تهوي صوازمهم ذعرا
اذا اتسعت للمنكرات صدورهم ... فرايتهم ضاق الفضاء بها صدرا
اتت تتوالى من هنا وهنا ، كما ... اراد ابن صخر ، لاسقت ديمة صخرا
سلوا القائد المغتر ماذا يرومه ... بأحمى حماة العرب فهو به ادرى
ايطمع ان يلقي القياد لكفه ... وادنى اليه ان ينال بها الشعرى ؟
متى هاب اسياف الردى من حياته ... اعدت له الصدر المهيب او القبرا ؟

***

أليس ابن من أردى الكماة حسامه ... وما فرّ في زحف ، وما رام من فرا
واما اذا لاقى العفاة فأنهم ... يلاقون منه بالحنان أبا برا
فمن غيره في خيبر قدّ (مرحبا) ... وخلف ملقى بين اجناده (عمرا)
ومن غيره يغشى البيوت جديبة ... فيوسعها خصبا ، وتوسعه شكرا ؟
حوى قلبه الضدين لينا وقسوة ... فكان جناه الحلو للناس والمرا
وان لم نجد اشباهه غير آله ... فما كان أحرى النسر ان يشبه النسرا

***

تأمل « حسينا » والمنايا عوابس ... يقابلها في الروع مبتسما ثغرا
تأمله تحت النقع اوضح طلعة ... من الشمس اذ وجه الثرى تحته احمرا
تأمله والابناء صرعى حياله ... وقتلى يرد الدمع من عينه قسرا
تأمله كابن الغاب تدمى جراحه ... يروع العدى لحظا ، ويفزعهم زأرا
تأمله والذؤبان قد احدقت به ... صريعا تحد الناب للنهش والظفرا

الحركة الحسينية

للاستاذ احمد السيد ابراهيم المحامي

يحار المرأ كيف يوفي حركة الحسين التحريرية حقها من الوصف والتمجيد لانها حوت من العبر والمضات وسنت من المبادئ السامية التي لا زالت تتجدد على مر الأحقاب والدهور فصارت دستوراً عالياً يطبقة طلاب التضحية والاخلاص ، فهي حركة استندت الى تأييد الحق الانساني والقانون وعبرت عن شعور الملايين من المسلمين في ذلك الزمن الذي ضجوا فيه من الدكتاتورية الاموية الرعناء فقيض الله للامة المنكودة الحظ مصلحاً مخلصاً وزعيماً اوحداً اوقف نفسه وماله واهله لخدمة امته ودين جده الذي ضحى ما ضحى من اجله حتى استقرت اسسه واذا بيزيد يريد ان يهدم هذا الصرح الشامخ باستهتاره بمقدرات الدين وسنن الاخلاق وقواعد العدل ، فقام الحسين (ع) بحركته الجبارة التي دكت معالم العصبة الاموية فجعلت من اسرتها الذهبية حطباً لنار حمراء اضرمها زيت العقيدة الراسخة .

هذه هي الحركة الحسينية وهذا هو قبس نورها يشع على الارض بسنا نوره فيملأ النفوس املا بالاصلاح فعلينا ان نستضيء بهذا النور الذي انبعث من وادي الطف ونسير على ضوئه نحو بلوغ الغاية بالاصلاح الشامل وتحقيق العزة الاسلامية التي ضحى الحسين من اجلها لتم واجبا انسانيا محتما علينا ولتكون قد استفدنا من حركة سيد الحرين وامام الشهداء حفيد الرسول وبضعة الزهراء البتول .

النجف احمد السيد ابراهيم المحامي

تأمله بين البيض ينزع روحه ليعلمنا كيف الفتى يلبس الفخرا

***

وما ان هوى حتى هوى ما اقامه (معاوية) اذ كانت الفتنة الكبرى
فهاجت هياج النار تذكو بحفنة من العرب تأبى ان يرى دمه هدرا
وكان هنا او هاهنا بعد قتله دم علوي ثائر يطلب الوترا
لئن عاش ما بين الاباة اجلهم فقد مات في الهيجاء اشرفهم طرا
وإن كان في الابطال بكراً فقد غدا واصبح في ايامهم يومه بكرا

***

دم العز ابقى اي ذكرى لمن وعى وآن لنا يا قوم ان نبي الذكرى
فنقفو خطى احرارنا في جهادهم ونقرأ من تاريخنا الاسطر الحمرا
وندفع عنا الشر حاط شعوبنا ، ومن نحن بين الناس ان نقبل الشرا ؟
اعيذكم بالسيف خط غراره من العزة القعساء اروع ما نقرا
اعيذكم ان يهتف (القدس) صارخا بكم فتلبيه هتافانكم تترى
يؤمل منكم منقذين فما يرى لانقاذه إلا الخطابة والشعرا
اعيذكم ان تستدروا دموعكم لكارثة لم تمحها الأعين العبرى
اعدوا لها من بأسكم كل قوة وخلوا سلاحا خص بالكاعب العذرا
ولا تلهكم من كاذبين وعودهم ، الم يكف من خلف المواعيد ما مرا ؟
اولئك قوم لو سرى النجم خلفهم اتاه بواديهم فما حمد المسرى
ومن كان يوما واثقا بعهودهم فما كان الا قائل الرأي مفترا
الى م احتجاجات ، وكم ذا رسائل ، وما جلبت نفعا ولا دفعت ضرا ؟
وحتى م تسويف ، وقد غصب الحمى جهارا ، لقد كان الردى بكم احرى؟
اذا حررتكم ذات يوم دماؤكم فليس لتحرير الورى غيرها ذخرا
وان صانكم ان تحسنوا الطعن في الوغى فهل صانكم ان تحسنوا النظم والنثرا
وان رد حقا من اعد له دما فما رد حقا من اعد له حبرا
وان انقذتكم من يد الظلم نهضة مضت فلتجددها لكم نهضة اخرى

محمود الحبوبي

آراء حرة

٢٤ ـ كثيراً ما تصور حظوظ بعض الناس وطالعهم فارى واحداً قد بسمت له الحياة مادياً وادبيا وآخر بعكسه ، وخير صورة للاول هو الموسيقار المأجور والثاني العالم المنسي .

٢٥ ـ قال لي اديب أجوف ما الذي ارشدك الى ايجاد هذا الباب (آراء حرة) قلت : (وجودك الشريف) .

٢٦ ـ يقول بعض المجهولين من الادباء : ما هي الاسباب والوسائل للحصول على المعرفة بين الناس . قلت : اذا استطعت ان تبيع ضميرك يوما فقد حصلت على معرفة شهر ، واذا استطعت ان تبيعه شهراً فستحصل على معرفة عام فقال وكيف يبيع الانسان ضميره ومن يشتريه . فعرفت انه غبي وهو مصداق للنظرية الفلسفية (فاقد الشيء لا يعطيه) وفاته ان بيع الضمير امر بسيط يتقنه الكثيرون من الناس .

٢٧ ـ يقول نفر متدين : ما هذا التبلبل في الاوساط الدينية وما هي الاسباب التي اوجبت ضعف الدين في النفوس . قلت ان معظم رجاله لا يحسنون تصويره وتقديمه للناس .

٢٨ ـ يتصور بعض المؤمنين بالحزبية ان الاحزاب اقوى اثراً من الافراد ، وهذا منتزع من المنطق ، ولكن لو دقق ونظر مليا لادرك ان هذا صحيح في غير العراق . اما في العراق فالفرد فيه اقوى من الجماعات لعدم المساواة العقلية والتوحيد الذهني بين الجماعات . والشواهد على ذلك كثيرة .

٢٩ ـ يقول مفلس وجيه : كيف استطيع الحصول على المال . فقلت : اذا وازنت بين مثاليتك ومادیتك . فقال : وكيف استطيع ذلك . قلت : إذا ابتعدت عن امثالك ودنوت ممن يعتقد بذلك .

٣٠ ـ قيل لاديب فاضل : ما رأيك في الحياة . فقال ان الحياة لا رأي لها في قلت ولماذا . قال : لاني لا احسن التصرف فيها

احتقار الشباب بالموت

للاستاذ الكبير عبد الهادي المختار

لو اردنا ان نحصي ما كتب الكتاب والمؤرخون وما نظمه الشعراء والزجالون عن مصرع سيد الشهداء وعن حادث كربلا ، ذلك الحادث الذي لازالت ذكراه ترددها أرجاء المعمورة مدة ثلاثة عشر قرناً . لو اردنا لعداد المؤلفات التي اسهبت في شرح ذلك الحدث المفجع لاعجزنا الاحصاء ولأخطأنا التعداد . .

حادثة مروعة مؤلمة مفجعة محزنة ولكنها حوت بين طياتها احداث وشواهد وسير وعبر وادب وفن وسمو واستعلاء وحق وعدل .

لا أريد ان اسهب واطنب واكثر من الشرح فقد سبقني الى ذلك من لم يدع لي ولا لأمثالي كلمة جديدة وصفحة شاغرة فقد سلكوا جميع سبل الفاجعة وطرقوا ابوابها وفي كل مسلك منها عظة وفي كل باب منها عبرة .

هذه صفحات اقدمها من صفحات تلك البطولة الخالدة ومناظر أضعها امام اعينكم من مناظر التضحيـــة والايثار والمروءة والكرم .

هذه المثل العليا التي نحن احوج الناس الى اتباعها ونحن على ابواب عالم جديد . واولى الناس بالتمسك باهدابها فهي تراثنا الخالد ورمز مجدنا الذاهب الغائب الذي نسعى لبعثه واحيائه .

اعتقد ان صفة الشجاعة كما نعتها اجدادنا وشادوا بها ومجدوها ليس لها في الوقت الحاضر ذلك المدلول الذي وضعت له الكلمة ولا ذلك المعنى السامي الذي قصدوه فالشجاعـة في عرفنا ان هي الا عدم الخوف ، اما الأوائل فقد ازادوا بها الايثار والشهامة والمروءة والنخوة والاقدام . قصدوا منها هذه المعاني ومعاني اخرى لانقل نبلا عما ذكرت .

الشجاعة بمعناها الاول لم يبق لها وجود . ماتت من يوم ان وجدت معدات الموت الحديثة ووسائل التدمير الجديدة فلم يبق للفرد امام المـدفع شأن واصبح الطفل الصغير يمكنـه اطلاق اي سلاح كان فيردي اقوى الناس . كان البطل المدل بحسامه المتبختر على فرسه يقارع خصومه مالكاً في مواطن الخطر لجأشه غير متناس لجميع مبادىء الانسانية في احرج الاوقات حتى ولو كان في ذلك هلاكه فليس الهلاك بعار ولكن العار كله في مخالفة النواميس البشرية . اما اليوم فيرتكب الخصم مايرتكب ضد خصمه مما تأنف منـه الطباع وتمجه الاذواق وهو لا يرى في ذلك باساً بل يعـد كل ذلك ضرباً من ضروب الشجاعة .

الشجاعة هي طاعة الزعماء . هي الثبات على المبـدأ . هي احقاق الحق . هي الدفاع عن العدل . هي حماية الضعيف هي رفع الاذى . هي منع الاعتداء . هي الغيرة . الشجاعـة هذه هي التي قصدها أجدادنا يوم امتدحوا المتصفين بها .

ضروب الشجاعة هذه نجدها في اقوال الشهداء الذين سفكوا دماءهم وباعوا ارواحهم واسالوا مهجهم بين يدي قائدهم وزعيمهم الحسين بن علي عليه السلام . لم يرهبوا قلة عددهم وكثرة عدوهم . ولم يفت في عضدهم عطش ولا سغب ولم يردعهم عن الموت في سبيل الحق رادع رغم مابذل لهم من وعود وعهود . ولم تؤسر البابهم انوار الحياة الخلابة ومعظمهم شباب لم يبلغوا سن الرجولة . وانا لا اتكلم الا عن اولئك الشباب والى الشباب ممن يستمع . ولا اذكر الا اقوال الشباب ومصارعهم تذكرة للشباب الحي ففي التذكر عظة وعبرة لاولي الألباب .

رأى الحسين عليه السلام مبلغ الخطر الذي يتعرض اليه اصحابه وهم قليلون اذا هم أصروا على ملازمته والانضواء تحت رايته فجمعهم وخطب فيهم وحرضهم على التفرق لئلا يصيبهم ماسيصيبه فالقوم لاشأن لهم الا به ولا غرض لهم سواه . وما كاد المجتمعون يستمعون دعواه حتى نهض فيهم شاب تقـدم

غيره من الكهول والشيوخ : ـ

قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك . والله لو كانت لنا الدنيا باقية . وكنا فيها مخلدين لانفارقها الا في نصرتك ومواساتك لاثرنا الخروج منها معك على الاقامة فيها .

اما الباقون فقد كانت اعينهم تقدح شرراً تأبيداً للمتكلم وآخرون سالت على خدودهم دموع هي دموع الهياج والحماس لادموع الخوف والوجل .

وسمع علي الاكبر اباه عليه السلام وهو يقول :

ـ انا لله وانا اليه راجعون . والحمد لله رب العالمين .

فيفور دم الشباب . ويغلي مرجل الشجاعة :

ـ يا ابت . لاأراك الله سوءاً . السنا على الحق ؟

ـ بلى . والذي اليه مرجع العباد .

ـ ياأبت . اذن لانبالي . نموت محقين .

ـ جزاك الله من ولد . خير ماجزى ولداً عن والده .

وكان من اتباع الحسين عليه السلام شباب لهم اخوال ذووا نفوذ وكلة لدى عبيدالله بن زياد ومراكز مرموقة في جيش ابن سعد فبذلوا الامان لابناء اختهم ان هم فارقوا سيدهم وقائدهم وانفضوا من حوله . ولكن جواب الفتية وقد بذلت لهم الحياة لم يكن الا الرفض باباء وشمم لذلك الامان :

ـ لاحاجة لنا فى امانكم . امان الله خير من امان ابن سمية .

واما أحدهم فقد بلغ به الغيظ ان لعن خاله :

ـ لعنك الله . ولعن امانك . لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لاأمان له ؟

وعاد عليه السلام الى تحذير اصحابه . . .

ـ هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا

ـ لم نفعل ؟ لنبقى بعدك ؟ لاأرانا الله ذلك أبدا .

ـ يابني عقيل . حسبكم من القتل بمسلم . اذهبوا قد اذنت لكم .

ـ فما يقول الناس ؟ يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وابن عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ماصنعوا ؟ لا والله لانفعل . ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلينا . ونقاتل معك حتى نرد موردك . فقبح الله العيش بعدك . ويندفع من بين المجتمعين شاب يهدر ويرغي ويزبد :

ـ انحن نتخلى عنك ؟ ولما نعذر الى الله في اداء حقك ؟ اما والله حتى أكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي مائبت قائمه فى يدي . ولا افارقك . ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك .

ونهض آخر وقد ارتعدت اطرافه وتشنجت عروقه :

ـ والله لانخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك . والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حياً ثم اذر يفعل ذلك بي سبعين مرة مافارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لاافعل ذلك وانما هى قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لاانقضاء لها ابداً .

وبرز من بينهم آخر .

ـ والله لانفارقك . ولكن انفسنا لك الفداء . نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا . فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ماعلينا .

ثم يتقارع الخصوم . وتستعر النيران . وتسيل الدماء . ويتطاير النبال فيسقط أحد الشهداء صريعاً حيث يسرع اليه زميله :

ـ لولا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ماأهمك حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين .

ولكن الشهيد المحتضر يوصيه بسيده ومولاه لابأهله وولده .

ـ أنا اوصيك بهذا رحمك الله ان تموت دونه .

ـ افعل وبوب الكعبة .

ويتقدم الشباب . الواحد تلو الاخر . يردون حياض الموت . باسمين هاتفين مهللين مكبرين . يسقطون على الثرى كالنجوم تهاوى نجوم السماء وهم يستأذنون سيدهم كلما تقدموا ويسلمون عليه مودعين .

ووقف شيخ من صحبه والحرب على اشدها يدفع بولده

جئت ياجداه أذري دمعة

للاستاذة الفاضلة دعد الكيالي

يافتاة الدرب إبكي واندبي يوم عاشوا، واستبكي ونوحي
كربلا أي مآس هجت لي فغدا قلبي كالطير الذبيح..!
كربلا اي دماء أهرقت فوق كثبانك يامهد جروحي!
كربلا يا آهة الشعر ويا دمعة الفن ويا أنة روحي
جئت أسعى بحنين ظامئ لثرى جدي تخفيني مسوحي
وحت أبكي بذهول خاشع وأناجي من بذياك الضريح:

***

جئت ياجداه اسعى وانا مثل نسر تاعس الجد العثور
جئت ياجداه اذري دمعة دمعة المظلوم يدعوا ثبوري!
جئت ابكي وطناً ضاع ولم أر من يفديه الا بالشعور..!
كلهم يهتف فليحيي وقد صار واموتا من أهل القبور!
ضاع من عرب وهم في لهوهم يضربون الطبل لاطبل النفير!

***

ليتني ياجد قدمت ولم أر مسرى جدنا ملك اليهود
ليتني ياجد قدمت ولم أر قومي عيشهم عيش العبيد
يرتضون الذل ياجد كان لم تمت في ساحة الحق الشهيد!
مت حر الرأي لم تخضع لما يخفض الهامة ياخير الجدود
حرموك الماء ياجد فلم ينل الحرمان من عزم الحديد
قتلوا ولدك ياجد فلم ينل القتل من الباس الشديد

***

كلهم كان شجاعا باسلا لم يطق صبراً على ظلم يزيد
قتلوا؟ لا. إنهم أحياء في جنة الخلد بأمن وسعود
غلبوا؟ لا إنهم لم يغلبوا كيف ياجدوهم أسد الاسود؟
إنهم قد نصروا الحق وما مات من مات فدى الحق التليد
ليتنا متنا فدى أو طاننا ليت أنا لم نخدر بالوعود
ليتنا ياجد ثرنا مثلما ثرت قدماً بالظبا لا بالقصيد
شهد الله بأني وانا أبدع الشعر وأشدو للخلود
قد كرهت الشعر والنثر معاً وعشقت النار في جوف الحديد!
ليتني نار عصوف تمحق الظلم والطغيان من هذا الوجود
ليتني قنبلة ذرية فأريح الكون من شر اليهود!
ليتني لكنني ياجد في عزلتي يرهقني ثقل القيود

***

جئت أستوحي ضريحاً ظاهراً وبقلبي ذكرة الماضي الأسيف
وعلى خدي دمع ناطق بشجوني آه من دمع ذريف!
ثم ودعت وروحي ذاهل وعلى ثغري صدى الروح الهيف
آه ياذكرى فؤاد ذاب من ضيعة القدس ومأساة الطفوف
إيه يامن ألهمتني مبدئي إيه يابنت الرزايا والصروف
أفهمي الأعراب أن الحق لا شيء يعليه سوى الحرب العنيف

تربلة النجف — دعد الكيالي

الشاب الى خوض المعركة فيخوضها باسما ويودع الحياة صريعا وتهب ام فتدفع وحيدها الشاب اليافع الى الموت فيندفع اليه بقلب غير هياب فيضيع بين سنابك الخيل.

ايريد القائد جنوداً ابر من هؤلاء الجنود واطوع؟

ايحلم الزعيم باتباع أثبت من هؤلاء الاتباع واكثر اخلاصاً؟

ايرغب الشجاع بشجعان اكثر بلاءً واصبر عند الخطوب من هؤلاء؟ هذا هو البر. هذه هي الطاعة. هذاهو الثبات. هذا هو الاخلاص. هذه هي النصرة هي الايثار هي التضحية هي الشجاعة.

لاأجد لأولئك الشهداء السعداء وصفاً يمثلهم خيرما وصفهم به اعداؤهم وسفاكوا دمائهم يومئذ حيث قال بعضهم لبعض:-

- ياحمقا. اتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر. قوماً مستميتين. لايبرزن لهم منكم احد. فانهم قليل وقل مايبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم.

ولو أنصف لقال انهم مؤمنون لامستميتون.

فهنيئاً لتلك الارواح التي حلقت في سماء الخلود.

بغداد — عبد الهادي المختار

عظة وعبرة

الكلمة التي القاها الاستاذ فيصل جري
السامر في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم

قليل من الاحداث التاريخية نالت من الدروس والتامل ما نالته نهضة الحسين (ع) واقل من هـــذه الحوادث التي تركت في القلوب والاذهان هذا الاثر العميق ، الذي يزداد على مر الايام تعمقاً ورسوخا .

وليس هذا بعجيب ، فالباحث في هذه الحركة يستشف من خلال فصولها حقائق خالدة اكثرها تعلقاً بموضوعنا الراهن هو ـ ان الصراع بين القوة والحق يسفر دائما عن انتصار الحق ولو بعد حين . .

فنهضة الحسين (ع) لم تكن قيام فئة من الناس ضد الدولة وان هذه عالديها من قوة وانصار استطاعت كبحها والتنكيل بالقائمين بها .. كلا . . ! انها تنطوي على عوامل عميقة الغور ، وفلسفة بعيدة المدى .

ان اعتلاء يزيد للعرش كان طعنة نجلاء لمبدأ الشورى الذي تواضع عليه العرب وتعشقوه ، والذي زاد في فجر الاسلام ثباتاً ورسوخا ... وانتصاراً لنظام الاستبداد الذي لمس فيه المسلمون انحرافا عن مبدئهم — الشورى ورأي الاغلبية — فالصراع اذن . ! كان بين نظامين نظام الملك الدنيوي ونظام الخلافة الدينيـــة المنبثقة من ينبوع العدالة . وانتصار احدهما انما يحدد مصير الدولة الاسلاميـــة ، ويقرر منهجها ومثلها العليا . وقد صدق الحسن البصري حين قال : مامعناه (ان رجلين افسدا امور المسلمين ؛ عمرو بن العاص الذي اشار على معاوية برفع المصاحف يوم صفين ؛ والمغيرة حين نصح معاوية باخذ ولاية العهد ليزيد)

حقا لقد كان معاوية داهية من دهاة العرب المعدودين لكن يزيد لم يكن خلفه اللائق ، ولم يكن الخليفة المرموق لدى الامة ، لقد كان (يزيد) قاسيا لايعرف الرحمة ؛ وظالما لم يراع الحق ، ضرب بالتقاليد الاسلاميـــة عرض الحائط ، وعاش بين ثلة من المعربدين يمارس اللهو الذي حرمه الدين ويوجه الاهانة تلو الاهانة لمنصب الخلافة الذي كان يتبوجه برأس المسلمين

لقد كان الصراع إذن بعيداً عن غمرة الاطماع ودنيا المناصب وابهة السلطان ، كان صراعا بين فكرتين ومسلكين ولم يكن الحسين (ع) يهدف منه الى نيل الخلافة ، بل خرج يلبي نداء المسلمين الذين اهابوا به ان ينقـــذ الدين وينتشل الفضيلة ، ويعيد الى الاسلام سابق رونقه وماضي مجده ، ويحيي المبدأ السامي الذي عصفت به الاطماع .

تصوروا — ايها السادة — تلك المعاني المجردة التي جعل منها الحسين (ع) نهضته حقائق واقعية ملموسة ؟ رجل يدرك بضميره الحي ونفسه النقية ، وعقله الكبير ، ان الدولة الاسلامية انحرفت عن الصواب ، وان المثل العليا التي خلفها الرسول (ص) ونافح عنها الخلفاء الاول .. قد اصابها المسخ والتشويه .. فيخرج (ع) وملؤه الغيرة والحمية من مركز الخلافة الاول ، يشن حملة ضد الطغيان والظلم ، ويقف مع انفار معدودين ضد ابهة الملك وخفخفة السلطان واتباع الشيطان يجالد ويصارع ويكافح حتى يهوى على ارض الميدان وهو هادئ النفس مرتاح الضمير ، لانه عـــلم الدنيا معنى الاستشهاد ، ورسم للاجيال القادمة مفهوم البطولة ، وخط على صفحات التأريخ آيات التضحية والعظمة ، بكل ماتحمل هذه الكلمات من معاني .

ان مصرع الحسين (ع) بما رافقه من ملابسات سيوقض مدى الزمن — كما قال جيبون — اعمق مشاعر الالم والاسى في ابرد القلوب واغلظها .

وهكذا علمتنا مأساة الحسين (ع) ان قليلا من الناس يعيشون ولديهم فكرة ، وللحياة في مفهومهم هدف ، واغلب الناس يعيشون ويموتون ثم يتركون الدنيا دون ان يخلفوا وراءهم اثراً ، كفقاعات الماء تنفجر بهدوء دون ضجة ودون سخط . لكن المخلدين هم اولئك الذين يحيلون ايامهم ولياليهم سعياً دائبا الى غاية نبيلة .. وكفاحا متصلا من اجل فكرة ، ثم يموتون وهم انشودة على كل لسان وترنيمة في كل وجدان ،

انما السيرة تكشف عن السريرة

بقلم : الاستاذ صدر الدين احمد

كان يزيد الاول شابا طائشا صعب المراس ، يقترف من الآثام اشنعها ولا يحجم ان يمالن بها المسلمين، حتى لقد كان يخرج الى الصلاة مخموراً في اكثر الاحيان ، او يرتقي المنبر كذلك ، او يتخذ من دار الخلافة موئلا للمومسات ، فكأنه كان يلتمس الايمان من الخمر والمومسات بأنه لايزال مارقا من الدين .. اذ لم يجد في نفسه ايمانا آخر يشفع له ان يكون اميرا للمؤمنين .

ومتى كان « يزيد » هكذا في طبيعة اخلاقه .. فناهيك به من خليع مطبوع ، وناهيك بان الذين بايعوه بالخلافة انما بايعوه مع هـذه الاخلاق كي يظاهروه بها على اخلاق سائر العلويين !

ولو لم يكن ذلك هو غرضهم بالجزم ، ولولا انهم كانوا متعصبين الى يزيد دون غيره — لجعلوا الامر شورى بين المسلمين ليختاروا كائنا من يكون أجدرهم بالخلافة واصدقهم تمثيلا لاخلاقهم وآرائهم ..

وهل تعرف رجلا اسمه « أيمن بن خزيم الاسدي » ؟ انه كان شاعراً للأمويين في الشام ، وانه كان واحداً من الوف الدعاة الى خلافة يزيد، ولقد نظم قصيدة قال في سياقها :

اديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
ماعلينا الآن من هذا ..

انما يجب ان نعترف للامويين بأنهم كانوا في الواقع قوما ماكرين ، وكانوا يعلمون بالتجربة والبداهة ان في المسلمين ناساً ينعقون مع كل ناعق ، وان فيهم ارهاطاً جبناء ومسالمين وان فيهم لفيفاً يطمحون الى جر المغانم ، وان فيهم احزابا تؤيدهم وتدعوا الى تثبيت اقدامهم .. فلا عجب اذا ما انتهزوا تلك السوانح كلها واستمدوا منها الجرأة على تنصيب يزيد خليفة كيفما اتفق ، وكيفما سيكون .

غير ان الكوفيين كانوا أيقاظا حينذاك ، وما كان اسرعهم الى الانتقاض على يزيد ، اذ كانوا يرون ان الحسين السبط أحق بالخلافة العامة سواء من حيث طهارة اخلاقه أم غزارة معارفه القضائية والسياسية والحربية . ولذلك فقد تألبوا في مشارق الكوفة ومغاربها ، واعلنوا سخطهم على تصرفات الامويين الغادرة ، ثم كتبوا الى الحسين يستقدمونه عليهم ، ويحذرونه بانه سيكون هو المسئول عن العاقبة ان هو امتنع عن مناصرة بقية المسلمين .

فماذا كان من أمر الحسين ؟

لاريب في انه اصبح من الكوفيين تجاه مأزق حرج ، وتجاه رتيمة معقدة ؛ فهو اذا اجاب دعوتهم فليس يأمن على نفسه من التهلكة ، واما اذا أهمل دعوتهم فقد اهمل واجبا لابد من انه سيحاسب عليه جيلا بعد جيل .

فماذا آثر من هذين النجدين ؟

حي على الفلاح ..

حي على خير العمل ..

لقد آثر خير النجدين ، لقد آثر التضحية بنفسه في سبيل الدين والشرف والاخلاص ، لقد آثر ان يموت شهيداً ناصع الجبين على ان لايحيا في ذاكرة التاريخ جبانا اسود الجبين .

وهكذا انقذ امة باسرها حينما جعل من قطرات دمه علائم تدل على قوم كانوا في دخائلهم مجرمين .

البصرة : فيصل جرىء السامر

لقد مات يزيد ومات الحسين ، لكن التاريخ افرد لذاك صفحة سوداء كلها خزي وعار ، ولهذا سجلات كلها حمد وثناء كلها مجد وخلود تروى كل يوم بل كل ساعة .

اننا نسيء الى ذكرى الحسين ع ، ان ندبناه وبكيناه فحسب ، فان البكاء عليه اضعف الايمان .

علينا — ايها السادة — ان نستمد من حياته واستشهاده عظة وعبرة ونجعل من مأساته بحراً خضما ننهل من عبابه الصبر والشجاعة ، والايمان والكفاح ؛ كلما اعوزتنا هذه المعاني لاصلاح حاضرنا ورسم طريق مستقبلنا .

النجف : صدر الدين احمد

ذكرى كريم الطف

القصيدة التي القاها الأستاذ كاظم مكي حسن في قاعة نادي البصرة عاشر المحرم

دعته الملا فانصاع لا يرهب الخطبا ... وآثر نقيا الموت واستسهل الصعبا
أبى غير ان يحيا عزيزاً او الردى ... فنال بما يرجو وطابت له العقبى
والفى على الدنيا دروس مكارم ... وشق لمن يهوى ملاقاتها دربا
دع الشهب لا تحفل ببعد ارتفاعها ... فقد فاق في علیائه الانجم الشهبا
وخل بناة المجد عنك بمعزل ... فما المجد الا ما بناه وما ربّى
لقد شب في حجر النبوة واستوى ... وفي حجرة اسمى الوفاء لقد شبا
ومن كان طه جده ووصيه ... أباه خليق ان يرى الفارس الندبا
ومن كانت الزهراء حاضنة له ... جدير به ان يرضع العطف والحبا
هو المثل الأعلى لكل فضيلة ... لدى سلمه او حين يعلنها حربا
رأى الحرب لما هب بالبغي ربه ... اعز له شأناً ليحطم ذا الربا
وشمر للهيجاء لبثاً مجرداً ... عزائمه واستقبل الطعن والضربا
وامعن في البيداء يصحب فتية ... أجل الورى فضلا وارومهم ركبا
فما هبطوا في غير نصرة دينهم ... وتأييده سهلا ولا صعدوا هضبا
الى ان أتوا ارض الطفوف فعطروا
بزاكي دماهم جوها الرحب والتربا
غداة تصدت عصبة الشر والخنا
لتركب اتباع الهدى المركب الصعبا
وعاثت فسادا حين لم تلق رادعا ... وراحت كاشباه الهوى تنشر الرعبا
فظائع في طول البلاد وعرضها ... فتملأها سوءاً وتورثها جدبا
ففي جانب منها اقامت مجازراً ... وفي جانب قد أحيت النهب والسلبا
ولم ترع للاسلام حقاً وحرمة ... كما لم تراع في خلائقها العربا
اذلت رقاب المسلمين وكدرت
من الشرعة السمحاء موردها العذبا
ولو لم تكن حربا على الله في الورى
لما ظلمت آل الرسول ذوي القربى
أطاعت يزيداً وهو بالبغي آمر
يرى حب من والى امام الهدى ذنبا
رأت فيه وهو الشر قولاً وفعلة ... إمام هداها السيد العادل الضربا!

ومن مضحكات الدهر ان يحكم الورى
سفيه غدا في كل موبقة صبا
وابن من الاسلام في روح حكمه ... فتى فيه داء الفسق من اصله دبا
تعوّد أن يسقى ويسقي وهمه ... مدى عمره ان يألف اللهو واللعبا
أجل ، هو للباغي وكل منافق ... إمام على نشر المخازي قد انكبا
إمام ! وانواع المفاسد دينه ... ومذهبه ان يزرع الغدر والخبا
فطورا تراه في محافل صيده . وحيناً تراه يجمع الغيد والشربا
بطانته من كل من ألف الخنا
وظلم الورى والغدر والمكر والكذبا
ولا عجب فيما أتى من مظالم ... فآباؤه للظلم قد خلقوا العقبا
وحسب يزيد لعنة ظلم احمد ... بتحميله ابناءه الغم والكربا
أراد لهم ذل الحياة فاجمعوا ... على حربه او يدركوا حقهم كسبا
وهبوا الى لقيا المنون كأنهم ... ضراغم هبت من مرابضها غضبى
كرام أبوا إلا الحياة عزيزة ... وإلا انتصاراً يملأ الشرق والغربا
فما عرفوا طعم الخضوع لظالم ... وما انحجموا منهم على ذلة جنبا
وما منهم من حاد عن طرق العلا ... وما فيهم من هام في نفسه عجبا
مضى الدهر مطوياً ولم يلق مشبهاً ... لهم في التفادي اولاخلاقهم تربا
فلو ان شعباً سار في الارض سيرهم ... لاصبح في دنياه أكملها شعبا
وحين دعاهم للجهاد إمامهم ... أتوه خفافا يسرعون الخطى وثبا
وجاؤه لا يرجون دنيا تضيمهم ... يزاحم سرب للردى منهم سربا
يذودون عن حق الحسين وصبرهم
على نكبات الحرب قد ذلل الحربا
الى ان قضوا في حومة العز والابا
ضحايا جهاد اشغل الناس والكتبا

***

بنفسي أبي الضيم غودر مفردا ... (واصحابه قتلى وامواله نهبا)
يزيد ابتهاجا كلما ازداد محنة ... او ازداد من لقيا منيته قربا
يشد على اعدائه الكثر شدة ... تضعضع في اقوامهم اللب والقلبا
ولم يثنه ثقل الحديد او الظما ... عن القوم يسقيهم منايا هم غصبا
وما صرفته عن مناجزة العدى ... جراح قد انتابته تنخبه نخبا
يقاتلهم فردا وليس له سوى
حسام يرى في حده الاهل والصحبا

الواجب يدعونا

فلنقتدِ بالحسين

الكلمة التي القاها الاستاذ احمد حمد آل صالح في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم.

حضرات السادة :

تصاب الامم بنكسات ترتد فيها على أعقابها وتفقدها كثيراً من مميزاتها ومبادئها وتنسيها واجباتها وتذهلها عن القيام بتلافي امرها . ومثل هذه النكسات تأتي على فترات تتفاوت في الطول والقصر يأتي بعدها رجال الهمهم الله كيف يردون لهم الى سبيل الرشد ويعيدون اليها ما فقدته من عزة وكرامة ويسبغون عليها نعمة الاتحاد والالفة وينفخون فيها روح القوة والايمان . ومن هؤلاء الرجال؛ الانبياء والرسل ، والمصلحون من القادة والزعماء .

ولقد جاء محمد على فترة من الرسل كان العالم يسدر في ظلمات الجهالة وكان العرب على الاخص في حالة من الفوضى والانحلال لا توصف فبدد تلك الظلمات ورفع من قيمة الفرد واباد الطبقيه وقلص ظل الانانية الشخصية وجاء بمبدأ المساواة في الحقوق وقرر الحكم الشوري الصالح ونشر راية الحرية بمعناها الصحيح ويدأ بالعرب عشيرته الاقربين فوحدها وعلمها معنى الكفاح وروح النظام وجعلها خير امة اخرجت للناس .

ايها السادة : لم تكد تنقضي ثلاثة عقود من السنين على تلك الامة الموحدة حتى لاحت فيها بوادر الانتكاس من شقاق وفساد في الحكم ورجعة الى الجاهلية الاولى ، واذا بها تصاب برجة عنيفة روعتها واذهلتها وهي لما تزل بعد وفيها من جالس محمد وروى عن محمد . وكان هذا ولا ريب نذير سوء وبدء شر مستطير جعل الناس في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يفعلون ؟ وتتسع الهوة وتحل النكسة ويبدأ الصراع من جديد بين الحق والباطل .

وتأبى حكمة الله الا ان ترسل للعرب والاسلام من يجود بنفسه ليذود عن بيضة الدين ويحمي عرين العروبة ويوقف سيل هذه النكسة حتى لا يرتد الناس كفارا يعبدون اشخاصا واوثانا ولينتصر للحق والحرية والعدل .. وليعيد الى الاذهان صورة الجهاد الحق وكيف تكون التضحية في سبيل المصلحة العامة . وهكذا كان ووقع اختيار الله على ابن بنت رسوله ليجدد عهد نبيه ويعيد مبادئه السامية وتعاليمه السمحة التي اوشك ان يأتي عليها الاندثار .

سادتي : لننظر الآن ماذا حول الحسين ؟ شريعة مهجورة وحكم فاسد ونظام جائر ومنكر شائع وحقوق مهدورة واخلاق يعصف بها الهوى ونفوس امرضها الغرض وتسلط عليها البغي وترف وانحلال وتضارب في الآراء تزجيها نفعية خسيسة وتذكيها انانية وضيعة يهرها حب العسف والسيطرة يشعل اوارها زناد قبلية جاهلية يمدها شياطين الانس ويملي لها موتورون يتربصون بالامة الدوائر عن يمين وشمال .

ونتيجة لذلك كله فقد امست الحالة النفسية العامة على اشد ما تكون من الاضطراب والارتباك والتقلقل وباتت القلوب هلعة جازعة تغلي بالحقد والغضب والرأي العام يتبرم من الاوضاع السائدة والجماهير تجهر باللوم والانتقاد لاعمال تلك الفئة التي بيدها الامر لانصرافها عن الامور الاساسية وانحرافها عن سبيل الرشد وانغماسها الى الاذقان في الشهوات ولا غرابة في ذلك فقد كان رأس تلك الفئة لا يملك واحدة من كفايات الحكم وما هو الا مجموعة من مركبات النقص والضعف وحب الذات اجتمع بعضها الى بعض فتكون منها ذلك الرأس الآفن والخليع الماجن الذي لوث وجه التاريخ

تردي من الايمان درعا حصينة ... وجرد من إقدامه صارما عضبا
هنيئاً لطه ان قتل ابن بنته ... سيبقى وان طال المدى يانعاً رطبا
عزائمه جيش تضيق به الدنا ... تروع من اعدائه الحجفل اللجبا
ينادي الى العلياء من يعشقونها ... ألا فاز منهم من اجاب ومن لبى
وحسب الجهاد الحر فخراً بسيد ... غدا وحده لله خالفه حزبا
وهبه قضى قتلا فان دماءه ... غدت لسقام الدين حين جرت طبا

البصرة — ظاظم مكي حسن

العربي بكثير من تصرفاته الهوجاء التي افقدته حب الناس واكسبته لعنة التاريخ وبئس ما اكتسب .

ايها السادة : لقد كان الناس يحسون ويشعرون بنقائص الحكم ونقص الحاكم وما يكتنفها من المخازي ولكنهم ليسوا بمستطيعين ازالة المنكرات التي فشت والمفاسد التي شاعت اما رغبا واما رهبا . فقد راحت اساليب الضغط تكم الافواه والدعاية العريضة تصم الآذان والقوة الغاشمة تحصد الرؤوس او تشتد بها تضييقا واعناتا والترضيات تبذل لهذا وذاك ممن اعماهم بريق الذهب ولمعان الفضة فاستخذوا وهان عليهم دينهم ورخصت نفوسهم فباعوها بثمن بخس . ومع ذلك كله فقد ظل سواد الامة يرقب الحال ويرتقب ساعة الخلاص وينتظر وثبة البطل .

ومضى البطل وقد هاله ما وصل اليه امر الامة من التبذل والتفسخ وما آل اليه من التدني والانحطاط مضى يجهز برأيه وينكر المنكر ويندد بتصرفات اشقى امية ويطلب ان يتولى الامر كفؤ يرضاه الناس . وان لا يكون الحكم وراثيا بل على اساس الشورى والكفاءة ينتخب الناس من يريدون ممن تتوافر فيهم صفات العدل والصلاح والشدة في الحق . وكيف لا وهو يرى تلك الفئة تخرج على تعاليم مدرسته وتهجرها وقد استخفها الطيش والغرور فزاغت ابصارها وعمت بصائرها وركبت راسها وسدرت في غيها مستهترة بالمجموع وممعنة في مهاوي الظلال وظلمات الباطل ؟؟ وقامت الدعاية تلوح للبطل وتستميله وتبذل له وتستهويه فازور عنها ساخراً وترفع محتقراً اذ لا مطمع له في دنيا ولا رغبة له في عرض ولكنه يريد اصلاح امر الناس . ومن ذا الذي يقوم باعباء هذا العمل الجسيم اذا لم يقم هو ؟ لانه يرى نفسه مسؤولا امام الله اذا لم ينهض لدرء هذا الخطر الذي يهدد رسالة جده المنقذ التي جاء بها رحمة للناس كافة . وقد كان ورفع الحسين لواء الجهاد وهب لنصرة الحق فكان مثلا رائعا اعلى في جهاده ورسوخ ايمانه وشدة ثباته على مبدئه وعقيدته .

(قف دون رأيك في الحياة مجاهدا
ان الحياة عقيدة وجهاد)

وهكذا وهب نفسه صابراً راضيا يرى مصارع اخوته وبنيه واصحابه حواليه وبين يديه فما لان ولا استكان وما وهن وما ضعف ثم هو الآخر يختم المطاف فاذا البطل يهوي من عليائه واذا هو بقصة الخلود هذه يلقي بها دروسا وعبرا ستبقى حروفها وضاءة تشع على كل شعب يريد الخلاص من ربقة الذل والهوان نوراً وهاجا وتبعث فيه عزما وايمانا بحقه وحريته وكرامته في الانطلاق من الاسار والتحرر من النير .

والحرية بنت التضحية :

(قد خاب من طلب الحقوق بغير ألسنة الحراب)

ايها السادة : لقد جاهد الحسين جهاد الابطال المغاوير وقضى نحبه في هذا الجهاد الخالد هو ونخبة صالحة وقفت موقفه المشرف . وهو وان كان قد قضى لكنه قد انتصر نصرا عزيزا وكسب المعركة بهذه الميتة النبيلة التي لم تكن في الحقيقة الا حياة سرمدية له ولمبادئه وتعاليمه وجهاده بل هي الطريقة الواضحة يسلكها من يريد التخلص من ربقة الاذلال والمهانة والانتصار للحق :

(لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قوة المغتصب)

حضرات السادة : ها هي ذي ذكرى جهاد بطلنا تطل علينا وقد تعاقبت عليها القرون الطويلة وكأنها بمعانيها السامية وما ضربته للناس من امثال قد وقعت امس . اما تلك الفئة الباغية فقد افنتها جريرتها هذه واهلكها بغيها وما كسبت ايديها واضحت كالاطلال البالية بعد حفنة من السنين وتلك والله آية الجهاد وهذا سر التضحية .

وبعد ايها السادة . ما اشبه الليلة بالبارحة فها هي ذي بلاد العرب والاسلام تلقى الهوان على ايدي احقر المخلوقات واخسها فما احوجنا نحن العرب في ظروفنا الحاضرة الى السير على هدي الحسين وما اشد افتقارنا الى رجال فيهم ولو بعض خلال ابي المناضلين العظيم وقد احاطت بنا وتكالبت علينا شراذم من شذاذ الآفاق وحثالة الشعوب واولئك هم اليهود المخرمون يريدون اذلالنا واغتصاب بلادنا الحبيبة فلسطين تساندها حكومات كافرة جاحدة بكل ما قدمناه لها من جميل ايام محنتها حيث اجمنا شعوبنا لتأكل هي وتتنعم على حساب الوفاء بالعهود والبر بالمواثيق المكتوبة والاقوال التي لا يزال صداها يرن في آذان الدنيا . نعم ما احوجنا وقد احاط بنا

الذكرى الخالدة

القصيدة التي القاها الاستاذ أحمد البدران
في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم

افديك فوق الثرى بالبيض منحورا ... مكفناً بدماء اشرقت نورا
موسداً جمرة الرمضاء ذا كبد ... مقرورة وفؤاد بات مسرورا

***

يا كاتباً احرف الايمان في دمه ... حتى بزغن فلم يبقين ديجورا
حملت شعلة نور الحق منصرعاً ... وسرت تهدي بها الاجيال مقبورا
قد قبستك المواضي وهي خاشعة ... لما تراجع عنك الموت مذعورا
رآك فكرة حق لم يزل أبداً ... يسمو بها العقل تمحيصاً وتفكيرا

***

يا من اذا صال فالهيجاء مائجة ... مثل الخضم الذي لاقى الاعاصيرا
نار لحربك قد شبت فبات لها ... نور غدا يوسع الاذهان تنويرا
وتلك منجمة ضاع القياس بها ... كأنها عالم قد بات مسحورا
فالقتل الحي قد أمسى القتيل بها ... ومن طوته المنايا بات منشورا

وبات في حكمها المغلوب منتصراً ... وذلك الغالب المغرور مقهورا

***

وقفت في الطف استوحي فوارسها ... ليثا غليثا ومحريراً فمحريرا
يلوح طيفك يابن المصطفى فارى ... وجه الحقيقة مرئيا ومنظوراً
ياليت تبصر كيف الدهر خاتلنا ... وكيف أبدل صفو العيش تكديرا
وكيف باتت فلسطين تميت بها ... ذئاب (صهيون) لاتخشى المفاويرا
وكيف تطرد هذي العرب من بلد ... لولا جدودهم ماكان مذكورا
أرى العروبة لم تقتص من فئة ... داست كرامتها ظلما وتحقيرا
وأنت نازلت جيش البغي في نفر ... حتى سقطت على البوغاء منحورا

***

يابن النبي يود البدر من جزع ... لو عفر الخد في مثواك تعفيرا
وودت الشمس لو ترثيك باكية ... مع الكواكب تعظيما وتقديرا
هيهات ذكرك تمحوه السنون فذا ... مصوراً أبداً في الكون تصويراً
مالاح ذا الشفق المحمر جانبه ... إلا وذكر أهل الأرض تذكيرا
وما ارتدى الليل أثواب الحداد سدى ... إلا ليظهر حزنا كان مستورا
وليس تلك نجوم الليل نبصرها ... بل تلك ذكرك فيه بات مسطورا
لازال ذكرك يابن المصطفى أبداً ... يروي مآثر سمي بات مشكورا

البصرة — أحمد بدران

الخطر الدائم يهددنا في عقر ديارنا الى المسارعة حكومات وشعوبا لوضع حد لهذه الحال وصد العدوان وقطع دابر المعتدين متقدين بامام المجاهدين الحسين فان نحن فعلنا فلا بد لنا من احدى الحسنين.

— (عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود)

بهذه وحده نستطيع ان نحيا العزة رافعي الرؤوس موفوري الكرامة وانا منزلتنا المرموقة تحت الشمس متمتعين بحريتنا كاملة غير منقوصة وقد احطنا مجدنا بسياج منيع من اموالنا ونفوسنا لانريد باحد شرا الا ان يبادئنا بشر. نساهم في بناء السلم ونشر الحضارة وتعميم العدل كما كنا من قبل نفعل لقد استشهد الحسين مناضلا عن كيان الدين والعروبة وكلاهما الآن يحف بها الخطر ولن ينقذهما الا رجال ينفرون خفافا وثقالا الى الموت ولسان حال كل منهم يردد قولة شاعر المجد —

لقد رجعت وافلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
ردى حياض الردى يانفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الأرماح سائلة ... فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

وفيما عدا ذلك فلا نتوقع الا الذل والمسكنة تضربان علينا وتلك كلمة سيدنا الامام علي تصرخ في آذاننا (والله ماغزي قوم في عقر ديارهم الا ذلوا) وها نحن اولاء نغزى

أحمد حمد آل صالح

موقفنا من فاجعة الطف

بقلم الاستاذ صبري الربيدي

منذ ثلاثة عشر قرناً وذكرى يوم عاشوراء تتجدد مع الزمان وستبقى كذلك مادامت الفضيلة باقية في قاموس الوجود وسيبقى المسلمون يحتفلون بهذه الذكرى الخالدة في مشارق الارض ومغاربها ويقيمون من اجلها الاحتفالات والمآتم هنا وهناك.

فما من عام يبزغ فيه هلال محرم الحزام الا وتعاودنا ذكريات فاجعة الطف. فنستقبلها بعيون دامية وقلوب مفجوعة ونفوس حزينة تعاودنا بهذه الذكرى فتبعث في النفوس الاسى وتترك فيها لوعة واثرا ممضاً، وتذكرنا بمصرع ابي الاحرار ووقفته في كربلاء وهو يدير الطرف يميناً وشمالا فيلقي على اهل بيته وانصاره نظرة الوداع، وهم من حواليه صرعى على الثرى، وقد تألب الاعداء عليه واحاطوا به من كل صوب ومكان.

تعاودنا هذه الذكرى فيعود الألم يحز في النفوس وتعود معها ذكريات فعلة يزيد، وما ارتكبه من مظالم وموبقات وتصرفات غريبة شاذة، واعمال دنيئة مخجلة يندى لها الجبين وتقشعر لفضاعتها الابدان، تلك الاعمال التي كانت السبب المباشر في بداية نهاية الدولة الاموية والتعجيل في انهيارها وتقويض اركانها وتمزيق اشلائها شر ممزق.

لا احسب ان احدكم يعوزه الالمام بتاريخ القضية الحسينية، وخصوصا فاجعة الطف منها، فقد كانت كما تعلمون صراعا عنيفا بين الحق والباطل.

ومن الوقائع الحاسمة في التأريخ الاسلامي والتي غيرت مجراه وتركت في طيات صفحاته اثرا خالدا لا يمحى، مهما تقادم الزمن ومهما تعاقبت الايام والسنون، ولا شك في انها كانت امتحانا قاسيا لذوي المبادئ من الرجال، ونبراسا تضيء الطريق لذوي النفوس المريضة ممن عميت عيونهم وحادت عن جادة الصواب والتاريخ كما لا يخفى يصف لنا كثيرا من اخبار الابطال والقادة الذين يتميزون عن غيرهم ببطولتهم وبثباتهم وتفانيهم في سبيل المبدأ والواجب، ولكنه لم يروِ لنا أن هناك شخصا لحق به ما لحق بالحسين ع وبأهل بيته وانصاره من آلام وتضحيات. في الوقت الذي لا يبغي فيه مغنما او سلطانا او جاها، ومع ذلك فقد ظل ثابتا في الميدان وقد احاط به سبعون الفا من الرجال، ومن هنا يلاحظ ان الحسين قد طمس بشجاعته وتضحيته وسمو رسالته معالم بطولة من انجبته البشرية ومن ستنجبه في الاجيال المقبلة وهذا ما ينطق به التأريخ نفسه وما لا يختلف في صحته اثنان.

نعم ان روح الحسين قد فاضت وصعدت الى خالقها، ولكن الحسين ذاته لم يمت ولم تندرس ذكراه، كما تندرس ذكرى غيره بموته، فتطوى صفحته ويصبح نسيا منسيا.

بل ان الحسين سيبقى خالدا، وستبقى ذكراه كذلك، مادامت البشرية في الوجود وماهذه الاحتفالات التي يقيمها المسلمون في مثل هذا الشهر والذي يليه من كل عام الا تخليد لهذه الذكرى وتجديدها وتقديس لما تمخضت عنه من مبادئ سامية ومثل عليا. علينا ان نحتفل بهذه الذكرى ونحلها محلها اللائق بها ولكن علينا ان نسبغ عليها لونا من التجديد لتتفق وغاية الحسين منها.

علينا ان نحتفل بهذه الذكرى كل عام فنستلهم منها سمو الغاية وعلو الهمة ونبل المقصد. وان نضع صاحبها نصب اعيننا فنقتدي برسالته ونحذوا اثر خطاه.

علينا ان نشحذ الهمم ونوحد الصفوف ونجمع الكلمة ونكون يدا واحدة لنتمكن من اللحاق بالقافلة ومن مجابهة الصعاب، فالاتحاد قوة والتفرقة وهن، ولا يهاجم الذئب الا الغنم القاصية.

علينا ان نتعاون في حل مشاكلنا ونكران ذاتنا والالتفاف حول قادة الفكر من رجالاتنا، ولا نقر الظالم على ظلمه وان نكون اعزاء النفس لا اذلاء، فنميل أينما مالت المصلحة ونرضخ برضوخ الذليل.

علينا ان نضع المصلحة العامة نصب اعيننا، وان نكون

للشيخ حمادي الكواز الحلي

فلو كان حيّاً نبي الهدى ... محمد كان المعزى به
ولو كنت فاطمة تنظرين ... سلب العدو لأثوابه
خلعت فؤادك للحزن او ... كساك المصاب بجلبابه
فما خلت من قد براه الاله ... في الدهر غوثاً لمنتابه
به الخطب ينشب اظفاره ... ويمضي به حد انيابه
ويبتاً سمى رفعة فاعتدى ... وشهب الهدى دون اطنابه
تخر الملوك له سجداً ... وتهوى الملائك في بابه

كالحسين في مبدئه كالحسين في تضحيته وجهاده ، كالحسين في سمو رسالته ونبل مقصده.

علينا ان ننتصر للحق مهما كان الثمن الذي يتطلبه .

وعلينا كذلك ان نوقف الظالم والمستبد عند حده ولا نكون عونا له في استبداده واستهتاره بالصالح العام .

علينا ان نضع هذه وتلك نصب اعيننا ولا نبقى متمسكين بالبكاء وشق الجيوب ولطم الخدود ليس الا ، وما البكاء في الواقع الا وسيلة من وسائل التنفيس عن النفوس الحزينة ، ولكنه لايجدي نفعاً ولايترك اثرا تنتفع به الامة والوطن كما يرام ، بل يزول بمجرد زوال ذكر المصاب وهذا مالا نريده ابدا .

علينا الى جانب هذه التقاليد التي لابد لنا من التمسك بها واحياء ذكرها ومعالمها ، ان نسبر غور موقف الحسين ع في كربلا ونستعرض رسالته جيدا فنحذوا حذوها ونسير على هداها ؛ ففي رسالته دروس وعبر ما احوجنا الى التمسك بها والاكتشاف من معينها لاسيما ونحن في مثل هذا الظرف العصيب الذي يتطلب التعاون والتآزر والتشاور؛ لا التخاذل والتناحر والعمل على تشتيت الكلمة وتفريق الصفوف ؛ فبهذا وحده نكون قد حققنا رسالة الحسين ع والا فلا ؛ وكلنا امل ان تتظافر جهود المخلصين من رجالاتنا وشبابنا فيعملوا سويا لتحقيقها ونشر مبادئها ؛ فانها منهاج حافل بما نتطلبه وننشده من اهداف .

الكاظمية : صبري الزبيدي

الحرية في وثبة الحسين

سل التاريخ ينبئك ان الحرية عنصر جوهري في حياة الانسان النبيلة والامم الكريمة ، لاتزول ولا تفنى ، ولايمكن ان يتنازل عنها صاحبها ، ليس لانها احد العناصر الخالدة في الحياة فحسب ، بل هي اقوى هذه العناصر واظهرها اثراً ، بل هي العنصر الذي يزداد قوة في النفس الكريمة كلما ازدادت عوامل مقاومتها ، ومن الغريب في امر الحرية انها لا تكون في فترة من الفترات اقوى منها في الفترة التي يخيل الى الناس فيها انها تلاشت ومحيت من النفوس آثارها .

في هذه الفترة ، تجد ان الحرية قد اندفعت ، مما حسبه المارقون المستبدون من قبرها ، قوية هائلة القوة ، تقتلع في طريقها ما يصادفها من عوامل المقاومة والضغط ، بالغة هذه العوامل من الشدة والعنف والقسوة ما بلغت .

وهكذا وثب الزئبال (الحسين بن علي عليه السلام) من مكمنه ذائدا عن حريته فانطلقت الفضائل من عقالها وانبثق نور الحرية والحق وتحطمت اصنام المستبدين الخارجين عن شرعة النبي والدين الحنيف ، وتوارى ظلمهم في تراب الخزي وقضى على انحلال او شك ان يستفحل . .

أجل كان انحلال وكان استبداد ولكن الله تعالى هيأ للمؤمنين بطلا اطلق قذيفته ايذاناً بالانقلاب ، فصدعت اركان الاستبداد والكفر .

وثب الحسين عليه السلام ذائداً عن حريته وثبة مليئة بالهدى تنطوي على اعظم الفضائل البشرية التي لازال معظمها يحتاج الى الكشف عنها وتعرفنا بروحها وبحقيقتها كما تحتاج الى اظهار العالم عليها واطلاعه على حقيقتها وروعتها .

ولو ان قادة الامم المختلفة جردوا انفسهم من الهوى والتعصب فدرسوا شخصية الحسين لاقتنعوا بما فيها من مثل عليا تكفل لهم اسعاد امهم وتقدمها .

ونحن لا نصل الى ما نصبوا اليه من حرية واستقلال وسعادة الا بالسير على النهج الذي انتهجه الحسين في وثبته الخالدة .

قلعة سكر محمد علي الكاتب

أأبا العقيدة...

للشاعر الاستاذ عبد القادر الناصري

أأبا العقيدة والنضال الدامي ... قدست ذكرك يابن خير امام
وجعلت يومك رمز كل بطولة ... غراء تسطع في فم الايام
وعرفت انك في القلوب مصور ... لم تمح من لوح الخلود السامي
وعلمت انك في الحياة مخلد ... صنو العقيدة والكفاح الدامي
هيهات تسليك الخلود منية ... ذهبت بدولة جائر هـــدام
لولا دماؤك يابن بنت محمد ... لم ينج .. ملكك من يد الاعجام
ثلت عروش الظالمين وزلزلت ... دنيا تقلب في يد الحكام
الاحر المسفوك مابل الثرى ... الا وهـد معاقل الظـــلام
حرية الأمم الضعيفة دوحة ... تسقى ولكن بالنجيع الهامي
دين ابن عبدالله ماساد الورى ... لولا دم الشهـداء في الاسلام

***

صفحات تحرير الشعوب من الاذى ... مكتوبة بالسيف لا بالاقـلام
«فالقادسية» لم تزل اخبارها ... تروى برغم تقادم الاعوام
تلك الوقائع فخر كل مجاهد ... حر العقيـــدة لاينال بذام
وأرى كفاح الثائرين بطولة ... في كل شعب للتحرر ظامي

***

الثائرون على الطغاة وقيدهم ... هم حطموا للبغى كل نظام
والخارجون على الذين تنمروا ... هم قوضوا للظلم كل دعام
والساخطون على جبابرة الورى ... هم اوجدوا حرية الأقوام
لولا جهاد ذوي العقائد في الدنى ... كانت شعوب الكون كالانعام

***

قل للذين تجبروا في حكمهم ... وسقوا شعوب الارض كأس حمام
مهلا فليس زمانكم بمخلد ... مابيننا او ملككم لدوام
لابد من يوم وان طال المدى ... يمحى به ظل الاذى المترامي
وارى الدماء الحمر خير وسيلة ... لطهارة الدنيا من الآثام

***

أ من العدالة ان يذل الغاصب ... شعب عداد النجم والاجرام
والعصر عصر النور فيه تحررت ... كل الشعوب؟ وليس عصر ظلام
«فمحاكم التفتيش» دال زمانها ... وتقوض «البستيل» بعد قيام
الا شعوب الشرق وهي عريقة ... تقاد كالانعام للاعـدام
لما تزل من وقع سوط عدوها ... مرتاعـة تبكي بكا الايتام
والقيد حز بساقها فتخاذلت ... من ثقله وهوت على الاقدام

***

أأبا العقيدة والعقيدة مركب ... ماذل الا للفتى المقـــدام
لما رأيت البغي مد رواقه ... والظلم صال على الورى بحسام
ضحيت بالدنيا لاجل عقيدة ... لم يمتنعها غـــير كل همام
أفديك من بطل ابى الا الردى ... اويستقر العدل في الاسلام
افديك بدرا قد خبا من بعدما ... كسف الضلال بنوره البسام
هل كنت الا الليث ديس عرينه ... فمضى يكافح دونه ويحامي
والنفس ان كبرت تعاظم همها ... في العيش؟ بل سخطت على الاجسام

***

يابن الألى نزل الكتاب مبشرا ... بهم ويا ابن السادة الاعلام
الطاهرين وكلهم داع الى ... سبل الهدى اوحافظ لذمام
من فارس قاد الجحافل في الوغى ... اومالك للحق فضل زمام
انا ان بكيتك لست ابكي فانيا ... تطوي مفاخره يد الايام
لي من مصابك وهو نبع خالد ... وحي يحيي مرقمي بسلام
الاربعون تصرمت بمواكب الأ ... تراح والتذكار والآلام
وكأنها والحزن غال ضياءها ... قبر يجلله الردى بقتام

***

ياايها الفلك المشع قداسة ... الناظر الدنيا بعين وئام
غنيت في ذكراك اروع آية ... هبطت على وترى الجريح الدامي
وهتفت والدمع الهتون يقول لي ... هـذا اوان روائع الانغام
انى التفت رأيت جرحك ماثلا ... لنواظري في يقظتي ومنامي
فاذا غفوت فانت ملء خواطري ... واذا صحوت فانت انت امامي
واذا تملك الضمير فانما ... ملك يحاط بهالة الاعظام

بغداد — عبدالقادر رشيد الناصري

خطب جلل

الكلمة التي القاها الاستاذ عبد الرزاق العائش في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم

ايها الحفل الكريم !

لقد عبرت قافلة اسلافنا الماضين خضم هذه الحياة الصاخب بمختلف الحوادث والخطوب . . وتوارت عن الابصار ؛ إلا انها تركت وراءها لكل حادث جسيم ، اوخطب جلل موجة حزن واسى ، تتفاوت من حيث الشدة والعنف بتفاوت تأثيرها على شاطئ السلام .

فمن الحوادث ما يزول اثره باثر زوال يومه ، ويتلاشى اثره يتلاشى ذكره ، وذلك لكونه منبعثا عن غرض شخصي دنيء ، ينافي المثل العليا . فيكفهر — حينئذ — جو الطمأنينة والهدوء ، ويتكدر صفو الوحدة والوئام .

فاذا ماحدث حادث من هذا القبيل وطرأ ذكره ، ذكرت معه المساوئ والمثالب ، وبدت صورته كانظع ما تكون خزيا وعارا ، فلا يزيدن صاحبه الا فناءا الى فنائه .

ومن الخطوب الجليلة ما يخلد به ذكر صاحبه على مر العصور فاذا ما ذكر او مرت ذكراه ذكرت معه الفضائل والمحامد وتمثلت صورته امام الناظر كاروع ماتكون جدة وعنفوانا يضوع منها عطر الحياة الحرة ، المحببة لدى كل شهم أبي . وهكذا حتى يخالج كل شعور حي ، ويمازج كل نفس ابية .

وليست العبرة — ايها السادة — بما يستفرغه وقع الخطب من الوقت ، بل العبرة كل العبرة بما يتركه من اثر . !!

فالخطب الذي نحن اليوم بصدد ذكراه لم يستغرق وقعه من الوقت سوى بضع ساعات ، ولكنه مع ذلك ترك اثرا عميقا ، بل ويزداد عمقا كلما تعمق بالقدم . في النفوس الشاعرة .

والغريب من امر هذا الخطب الجلل هو — ان الاختلاف انما يحصل — عادة — بين علماء الدرس والتحليل على معرفة كنه الامور وجوهرها اكثر مما يحصل على معرفة عرضها وشكلها . . . إلا خطبنا هذا ! فقد جاء بالعكس . اذ انه على الرغم من تضارب الآراء ، وتطاحن النزعات على تحديد شكله وعرضه . . لم يختلف اثنان في تحديد كنهه وجوهره !!

فلقد اجمع المؤرخون ومن جاء بعدهم من علماء الدرس والتحليل . . على ان الحسين « ع » لم يستهدف من وراء نهضته الجبارة سوى المثل الانساني الاعلى . ومما لاشك فيه ان اسمى واعلى مثل انساني يستهدفه ذو العقل السليم هو الحق الصريح — اينما وجد ومهما عز او غلا .

فلا بد اذن ، للحسين « ع » وهو المعروف بشممه وابائه وسمو نفسه وعلو همته . . لابد له من ان يدفع ثمن هذا الهدف السامي مهما كان باهظا . . ثمن كان من بعضه اسالة النفوس الطاهرة الزكية على مذبح الغايات والاطماع . حتى خلد للانسانية الحقة درسا فيما تستوحي منه روح التضحية والاقدام . روح الذود عن الكرامة باسمى معانيها . .

ايها السادة : لا اخالني عدوت الحقيقة ان قلت انناذ نعيد هذه الذكرى في كل عام لا خشية الاندثار ... كلا . ! فهي تسمو ابدا بسمو العقل البشري وتتقدم بتقدم الحضارة ، وانما نعيدها ونجدد العهد بها لنستوحي منها روح الايمان بالمبدأ السامي ، والتصديق بقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون »

وهكذا ظل صدى يوم الحسين مرتبطاً بصدى القرآن الكريم ، ارتباط النيرين مع بعضهما .

البصرة : عبد الرزاق العائش

مطبعة الزهراء

المطبعة العصرية الحديثة ، وهي مستعدة لطبع كافة المطبوعات من كتب ومجلات وصحف واعلانات وغير ذلك من المطبوعات

مسلم بن عقيل

رسول الحسين

بقلم : الدكتور محمد علي شاره

مسلم بن عقيل بن ابي طالب عم النبي « ص » وحاضنه ومربيه الذي كرس حياته لنصرة النبي « ص » ومساعدته في نشر الدعوة الاسلامية .

مسلم بن عقيل ربيب الحسين بن علي « ع » وفرع الدوحة المحمدية الشجاع الباسل والهمام الحازم الذي يصدق فيه قول رسول الله « ص » : لله در ابي طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعانا) .

مسلم بن عقيل يرسله الحسين الى اهل الكوفة بعد ان توفي معاوية وبويع يزيد بالخلافة فكانما بويع للظلم والجور واللهو والفجور اراد الحسين (ع) خلاصه هذه الامة مما قد تجرها اليه الشهوات والملذات . ولكن هل وفى اهل الكوفة بواجب هذا الرسول وقاموا بما وعدوه كلا والف كلا ان الرسول هو شخص من عقلاء الامة ومحدثيها لبق اللسان حلو الحديث شريف المحتد كريم الأصل يرسل اما لتبليغ رسالة او شرط او لاصلاح ذات البين او الارشاد . بعث الله تعالى نبينا محمدا رسولا الى الامة العربية ليرشدها ويقيها طريقة الضلال والجهل فقال في كتابه الكريم : [انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا] وقال تعالى [وما على الرسول الا البلاغ المبين] ؛ الرسول يجب ان يصان ولا يعتدى عليه حتى وان تكلم باخشن الالفاظ لانه يتكلم بلسان غيره وما على الرسول الا البلاغ المبين صدق الله العظيم وقد ادرك الحسين « ع » ان الدين الاسلامي لا يسلم من هذا الوباء القادم الا ان يكون هو وآل بيته الضحية التي يجب ان تقدم على مذبح الظلم والجور وكان يعلم انه سوف يقتل في ارض كربلا من تنبأت سمها عن جده وابيه ولكنه ابى ، ابى الا ان يقدم وان يناضل وان يحارب وان يموت وهو يبتسم للموت . ان كان دين محمد لم يستقم . الا بقتلي ياسيوف خذيني

قلنا ارسل الحسين مسلم بن عقيل بكتاب الى اهل الكوفة وفى هذا الكتاب الشريف ندرك مكانة مسلم « ع » عند الحسين وعظم منزلته فيقول عليه السلام وهو يخاطب اهل الكوفة « وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي . مسلم بن عقيل)

جا مسلم بن عقيل الى الكوفة فبلغ رسالة سيده الحسين خير ما بلغ به رسول وجمع حوله اهل الكوفة ولكن ما إن جاء عبيدالله بن زياد ووزع فيهم الذهب الرنان وخدعهم بكلامه المعسول حتى انفضوا من حوله ولم يبق معه الا هانى ابن عروة الذي قبض عليه ابن زياد وسجنه وقتله بعد ذلك ورماه من أعلى اسوار قصر الامارة .

سنحت الفرصة لمسلم بن عقيل أن يقتال ابن زياد في دار هاني بن عروة كما هو معروف في كتب التأريخ ولكن مسلما امتنع من القتك بعدوه اللدود ولم يمنعه جبن او خوف ولكن الذي منعه هو ايمانه ووفاءه لهاني النازل في داره لئلا يدخل عليه وعلى اهل بيته مايكرهون ، أبى إلا العدل ، أبى الا السير على نهج الايمان . أبى الا المضي على طريق الهدى شأنه شأن أهل البيت الغر الميامين ، هذه الاخلاق التي اتصف بها مسلم « ع » كانت على النقيض من اخلاق ابن زياد فانه لم تكد هذه الفرصة تفلت من يد مسلم بن عقيل حتى جهز الجيوش الجراره وأحاطوا بمسلم حتى أخذوه بالجراح وقبضوا عليه اذ لم تبق لديه القوة البدنية التي يحارب بها ولكن بقيت عنده قوة الايمان والاخلاص للدين ولسيده الحسين « ع » فبكى لانه لم يجد احداً يرسله الى الحسين يخبره بالامتناع عن المجيء الى الكوفة حتى لا يلقى ماالقى مسلم من الخيانه والغدر ونقض البيعة والعهود عند اهل الكوفة .

ولكن الحسين كان في طريقه الى العراق لتنفيذ ماأمره الله به من صيانة الدين وتقويم الاخلاق الاسلامية . جا ليحارب الجور والظلم ولعمري ان الحسين « ع » قد نجح في تنفيذ أمر ربه لانه وان كان قد قتل ومن معه من الشهداء في ارض كربلا شهيدا غريبا الا ان قتل الحسين كان السبب الاول من الأسباب التي أدت الى تزلزل الدولة الاموية وسقوطها وزوالها بتلك

معرفة أهل الكوفة

للحسين عليه السلام

للاستاذ شمس الدين الخطيب

ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين والاثر

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تغن عنها سائر السور

قد يتوهم البعض من الناس ممن لم يؤت حظا من الاطلاع على سيرة الحسين ع ونهضته وعلاقته باهل الكوفة . اقول قد يتوهم هؤلاء وهما خاطئا ان الحسين [ع] يكن اهل الكوفة ليعرفوه حق المعرفة بالتشخيص والعيان ولا ليبتدوا الى معرفته بالعين والذات . فيقول هذا المتوهم ان الحسين [ع] وان كان معروفا لدى اهل الكوفة بالشهرة وذياع الصيت حيث سارت بذكره الركبان وطبق صيته الخافقين لانه ابن رسول الله ص وسبطه وهو البقية الباقية من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وهو بعد من تشرأب اليه الاعناق وتعنو له الوجوه وتنقاد لدعوته الرقاب من اهل هذا البيت الطاهر . الا انهم لا يعرفونه بذاته ولا يشخصونه بشخصه وانه لم يكن معروفا لدى اهل الكوفة الا عن هذا الطريق شأنه في ذلك شأن كل عظيم وزعيم فان الشخص قد يعرف بذكره وذياع صيته : حتى قال الشاعر :

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن عباد احسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري

فالحسين ع كان قد استوطن الحجاز « بالمدينة » فكان بعد الشقة بينه وبين اهل العراق سببا لهذا الجهل والانكار .

وقد يتخذ هذا الوهم احبولة لتبرير اعتداء الكوفة عليه لعدم معرفتهم اياه ، ما حملهم على قطع اوداجه وركوب اثباجه غير هيابين ولا وجلين .

ولكن هذا الوهم سرعان ما ينكشف زيفه ويبين خطأه للباحث المتفحص ولمن يطلع على حقيقة الامر وواقع الحال وها انا ذا اسرد للقارئ الكريم من الحوادث التأريخية الثابتة ما يرفع هذا الوهم ويدحض هذا الزعم فاقول :

كيف يكون الحسين [ع] مجهولا لدى اهل الكوفة وهو انما قضى شطراً كبيرا من حياته ما بين اظهرهم وفي خلطتهم فكلنا نعرف ان الامام عليا [ع] كان قد نقل عاصمة الخلافة الاسلامية من المدينة الى الكوفة فكانت الكوفة عاصمة ملكه ومقر حكمه فانتقل اليها باهله وعياله واولاده من المدينة عندما آلت اليه الخلافة الاسلامية . أفلم يكن الحسين ع مع أبيه في داره بالكوفة مدة خلافة ابيه وألا تكون اقامة شخص مدة خمس سنوات في بلد من البلدان وهو ابن الخليفة كافية لتعرف اهلها عليه ومعرفتهم له بالعين والذات ؟ ؟ وهل يكون ابن الخليفة مجهولا في عاصمة ملكه ولدى رعيته فيها . هذا مما لا يقره العقل ولا يهدي اليه المنطق السليم .

ثم ان الحسين في هذا العصر (اعني عصر خلافة ابيه) لم يكن صغير السن بحيث يتخلف عن ابيه في مشاهده ومجالسه إذ كانت سنه قد تجاوزت الثلاثين عاما . فقد ولد الحسين « ع » سنة ثلاث من الهجرة وبويع ابوه بالخلافة سنة خمس وثلاثين فيكون سنه عند خلافة ابيه اثنتين وثلاثين سنة . على أقل الروايات . وشاب

السرعة الفائتة واصبح تاريخها قذى في عين التاريخ ولا زالت ذكرى الحسين ترن في الآذان في كل زمان ومكان وستبقى ذكراه خالدة ما زال على وجه الارض من يعرف الواجب المقدس والاباء والشهامة واي ذكرى هي ؟ ذكرى البطل الذي ضحى نفسه واولاده لنصرة الحق ومحاربة الباطل .

ذكرى البطل الذي يجب على كل امة ان تضع تاريخه نصب عينها ان ارادت النهضة والخلاص من ايدي المستعمر الظالم والحاكم الجائر وما اشبهنا اليوم منه بالامس فلنقتدي بسيرة الحسين ع واولاده والشهداء ولنتعلم واجب الرسول والقيام بالواجب من سيرة رسوله مسلم بن عقيل الذي لا زالت انواره البهية تشع من قبته الزرقاء العالية تنير قلب كل من مر بارض الكوفة ومسجدها ، تعلمنا ان هكذا يكون الايمان الحق والتضحية في سبيل الواجب .

النجف : الدكتور محمد علي شكاره

هذا سنة وهو ولد الخليفة يستحيل عقلا ان يكون مجهولا لدى رعيته غير معروف من شعبه وابوه يقلد جلائل الامور وخطير الاعمال . وكيف يكون الحسين مجهولا لدى اهل العراق وهم الذين شاهدوه أميراً على بعض الجيش يوم الجمل ويوم صفين وسائر الحروب التي وقعت في العراق لابيه مع خصومه وإعدائه . ألم يكن الحسنان مع ابيهما أمير المؤمنين علي « ع » في تلك الحروب . أفلم يشاهده اهل العراق وهم انصار علي « ع » وشيعته في جميع الحروب والمواطن . ألم يتسرع الحسنان يوم صفين الى القتال فصاح الامام علي « ع » ايها الناس أملكوا عني هذين الغلامين فأنا انفس بهما على القتل مخافة ان ينقطع بهما نسل رسول الله « ص » والى هذا أشار الكواز يخاطب الامام عليا (ع)

يأيها النبأ العظيم اليك في ... ابنـاك منتهي اعظم الانباء
إن اللذين تسرعا بقيانك الا ... رماح في صفين بالهيجاء
فأخذت في عضيدهما يثنيها ... عما امامك من عظيم بلاء
ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا ... في كربلاء مقطع الاعضاء

أفلا يكون حضور الحسين « ع » مع أبيه في هذه المواطن والمشاهد كافياً لاهل العراق عامة ، ولاهل الكوفة خاصة للتعرف بالحسين وتشخصية بالذات .

وليس يصح في الافهام شيء ... اذا أحتاج النهار الى دليل

أم كيف يكون الحسين « ع » مجهولا لدى اهل العراق وهذا الحر بن يزيد الرياحي يلتقي بالحسين « ع » في ذي خشب أوذي جشم وهو خارج لألقاء القبض عليه في الف فارس فتحضر صلاة الظهر وصلاة العصر فيقول له الحسين (ع) أتريد ان تصلي بأصحابك فيقول لا يا ابن رسول الله بل تصلي انت ونحن نصلي بصلاتك فيصلي بهم الحسين « ع » لا أدري كيف يطلب جماعة الى إمام ان يأمهم في الصلاة وهم لا يعرفونه . وكيف يكون الحسين (ع) مجهولا لدى اهل الكوفة وهم الذين كاتبوه في النهوض بهم والشخوص اليهم . أكان الحسين مجهولا من شمر بن ذي الجوشن وهو المعروف بتشيعه وحبه لعلي « ع » قبل النهروان . ام كان مجهولا عند شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمرو التميمي وغيرهم . وهم الذين كاتبوه بالاقدام عليهم بأن : « قد اينعت الثمار واخضر الجناب واعشبت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجندة » ام كان مجهولا لدى عمر بن سعد وهو الذي يعرف الحسين حق عرفانه . ؟ وهؤلاء امراء الجيوش التي حاربت الحسين وقادتها

علاوة على ذلك كله فقد ذكرهم الحسين « ع » في خطبه يوم عاشوراء بهذه المعرفه حيث قال لهم محذراً ومنذراً (اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولداً . واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدو النار دونه واشتد غضبه على أمة قد اجمعت كلتهم على قتل ابن بنت نبيهم) . قال لهم « ويحكم اتقوا الله ولا تقتلوني فاني ابن بنت نبيكم ويحكم لو فتشتم مابين المشوق والمغرب هل تجدون ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم » . ثم قال « أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله « ص » انا لابسها قالوا اللهم نعم . قال انشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله انا متقلده قالوا اللهم نعم . قال انشدكم الله هل ان هذه فرس رسول الله انا راكبها قالوا اللهم نعم . قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قال في وفي اخي الحسن (ع) الحسن والحسين سيد شباب اهل الجنـــة . وقال (ص) (الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا) . وان كنتم سمعتم ذلك منه فذاك وإلا فاسئلوا جابر بن عبد الله الانصاري والبراء بن عازب وأنس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وغيرهم يخبروكم بانهم قد سمعوا ذلك من رسول الله ويحكم اتعرفونني من أنا ؟ قالوا نعم نعرفك حق المعرفة جدك رسول الله ابوك علي امك فاطمة اخوك الحسن وانت الحسين سيدا شباب اهل الجنة ونحن غير تاركيك حتى تنزل على حكم الامير عبيد الله بن زياد . قال هيهات ان اعطي الدنية من نفسي ، نفوس ابية وانوف حمية تتعدنا عن الدنية وتنهض بنا في العزالى ورود حياض المنية وما اشوقني الى اللحوق بهذه الفئية الوفاء بعهدي الا فخذوا حذركم ثم كيدوني جميعاً ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاجابه شمر بسهم وقال : هذا جواب وعظك يا ابن فاطمة . ثم صاح الشمر كلوه فاته ابن ابيه والله لو وقف فيكم يوما كاملا

لماذا أبكي حسيناً

للاستاذ الكبير احمد امين

ما هذا الحزن الذي يحيط بالعالم الاسلامي عند هلال محرم الحرام ؟ ما هذا الأسى الذي يتداخل كل مسلم في هذه الايام ؟ ما هذا الوجوم الذي يعم الآفاق ؟ لماذا هذه المآتم وهذه المجالس المتعددات في شرق العالم وغربه ؟ لماذا تغلق المجوس حوانيتها ثلاثة ايام في هذا الشهر ، لماذا اتباع براهما بوترا في الهند يقيمون المآتم ؟ ويبذلون وينفقون ؟ لماذا تصرف الآن الدنانير لاطعام الفقراء والمساكين في هذه الأيام ؟ ذلك لان حدثا عظيما يهز العالم هزاً ، ذلك لان الفضيلة تصطدم بالرذيلة ، فيكون من نصيبها الخفوق ؟ اولا ثم الفتح والانتصار ذلك لان الضلال يريد ان يعود فيأتيه الحسين (ع) بنفسه ونفيسه فيقمعه قمعاً . ذلك لان الجاهلية الجهلاء تريد ان تبرز من جديد فيقابلها السبط بما عز لديه ، بطفله وولده وسبي رحله وذراريه ، ذلك لان الشرك يريد ان يخرج من قرن الشيطان فتتداركه رحمة الله الواسعة حسين عليه السلام فيمحقه محقاً باخبية تحرق وستور تهتك وثغور تقرع . كيف لا يهتز العالم لهذا الحادث العظيم وان حيـانه فيه ألا وهي الخلوة في هيم ابدي بتطهير النفس من الدنس والرجس وبعبادة الرحمن ، ذلك الذي خلق الانسان لاجله . كيف لا يضطرب العالم شكرا وتقديرا ، فانه لولا هذا الحادث الجلل لكان مستغرقا في عبادة الشمس واللات والعزى . فلو بذل العالم كل ما فيه من مال وذاب حزناً واسى وكآبة وسال دموعا ، لما وفى حقاً من حقوق محي الشريعة ومجدده اعني حسيناً عليه الصلاة والسلام .

ما هذا البكاء ؟ انما هو زفرات يزفرها الانسان مصحوبة بالدموع بصورة غير اختيارية اعترافا بعظمة الحسين وتقديراً لاعماله الخالدة الجبارة . انما هو مظهر من مظاهر الحب والولاء ، انما هو أمارة من أمارات العشق والوداد . وقد جاء في الحديث (هل الدين إلا الحب والبغض ؟) .

نسمع كـــثيراً ان كبار الرجال من سياسيين عظام لم يسمع انهم بكوا لحادثة يذكرون في تاريخ حياتهم انهم بكوا مرتين او ثلاثاً طيلة حياتهم ، اما تلك أم لهم توفيت او أب خطفه ريب المنون . كل ذلك لحب يتجلى ويسيل دموعا ساخنات وحسبي والله خـــدم البشرية اضعاف ما يخدم الوالد ولده والوالدة ولدها . لانه أحيى نفوس العالم الضالة واخرجها من الحيرة الى نور الهداية وهداهم سواء السبيل . لقد حضرت في احدى المواصم حفلة رائعة لتخليد ذكرى الكيماوي الشهير (برتلو) وان اكثر مدن العالم قد احتفلت في نفس اليوم بذكرى هذا الكيماوي الذي خدم العالم ماديا ، وما هي نسبة

لما انقطع ولما حصر : لا أدري كيف يكون الحسين مجهولا لديهم وهو يذكرهم هـذا التذكير والشعر يشهد فيه هذه الشهادة :

لم أنسه اذ قام يخطب فيهم ... فاذا هم لا يملكون خطابا
يدعوا ألست انا ابن بنت نبيكم ... وملاذكم ان صرف دهر نابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه ... إلا الاسنة والسهام جوابا

فاتهموه بان الحسين (ع) لم يكن معروفا لديهم بالتشخيص والذات وهم زائف لا نصيب له من الصحة ولا حقيقة له من الوجدان . لذلك قال الشريف الرضي :

قتلوه بعـد علم منهم ... أنه خامس اصحاب الكسا
وإنما دعاهم الى ذلك شقوتهم وطمعهم بالاموال والهدايا التي كان يمنيهم بها أبن زياد .

فعلينا ايها السادة ان نعتبر من سيرة اهل العراق مع الحسين (ع) وان لا نتابعهم في الجري وراء الاطماع والجشع فانها مورد الهلكة . وعلينا ان نتمسك بسيرة الحسين وابائه في الوقوف امام العدو الجائر وان لا نجعل له علينا سلطانا لا في فلسطين ولا في غيرها ولو ادى ذلك الى فنائنا فالحياة في موتنا قاهرين وموت في حياتنا مقهورين ، مستمدين من فرع رسول الله (ص) وشبله فيصل الثاني وخاله سمو الوصي المعظم خير سند وعماد فانهم خلف هذا البيت الطاهر الذي امرنا الله بمودتهم ؟

بغداد — شمس الدين الخطيب

احياء النفس الانسانية بصورة ابدية الى خدمة بدنية يقدمها الكيماوي مع تقديرنا لخدمته .

ان الشرع الاسلامي قد نهى عن البكاء لامور تافهة دنيوية وامر بالصبر وجعل البكاء مبطلا للصلوة واستثنى البكاء اثناء الصلاة خوفا من الله تبارك وتعالى وحباً لحسين السبط ولذلك يقول صلوات الله عليه « انا قتيل العبرة » لا يذكرني مؤمن إلا استعبر » فالبكاء على الحسين (ع) من علامات الايمان الواقعي الحقيقي .

كان الصادق عليه السلام يقول : « الحسين عبرة كل مؤمن » .

ليس البكاء على انحاء الفضيلة يبعث على الذل والمسكنة كما يظنه البعض فان النفوس لتصدأ كما يصدأ النحاس ولا يزيل هذا الصدأ الا البكاء من خشية الله والبكاء على ملتقى الفضائل ومجمع التضحيات الحسين عليه الصلوة والسلام .

كان صديق لي من الافاضل في النجف الاشرف يقول لي اني اشعر ان نفسي تصدأ ان لم احضر مجلس الحسين (ع) في كل اسبوع مرة فابكي ، فاذا بكيت اشعر بعد البكاء بارتياح وفرح وسرور واطمئنان وترفع عن العالم المادي ، فالميزة الفارقة بين البكاء الباعث على الذل والهوان هو ذلك البكاء الذي يتعقبه حزن وكآبة وظلمات ، ولكن البكاء من عقاب الخالق او البكاء للندم الحاصل للانسان من جراء ما اقترفت يداه من الذنوب يريح النفس ويبعث على السرور والفرح وكل من جرب ذلك يصدقني فيما اقول : ولقد شاهدت اناساً كثيرين يبكون حسيناً باخلاص لا تأخذهم في الله لومة لائم ، جربتهم وسبرتهم فرأيتهم من خيار الناس وابرارهم فكأن هذا البكاء الخالص لو كان عن معرفة يؤثر في النفس فيهديها سواء السبيل فتبدوا آثار هذه الهداية في الافعال والمعاملات .

أليست التجربة مدار البحث في علم النفس الحديث أو بالاحرى في علم مظاهر النفس الحديث ، أليس اكثر مقتبسات علم النفس الحديث تم بطريقة (آنكت) اي السؤال والتتبع والفحص عن نفسيات ثلة من الناس . وقد وجدت الذين لا يرتضون البكاء على الحسين (ع) أقل عطفاً وحناناً من الطبقة الاولى المارة الذكر . فاني ارى ان من علائم الانسان الكامل ان يحزن ويبكي لهذا الحادث العظيم الذي به تجلى الدين وبه عرف الله وبه عبد ، كيف لا ويزيد يقول متمثلا بقول ابن الزبعرى :

ليت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف ان لم انتقم ... من بني احمد ما كان فعل

فهذا البكاء بكاء للدين ولله تعالى ومن تتبع ادوار هذا البكاء الحسيني علم كيف يأخذ بالانسان فيجعله في واد كله صفاء وكله نور .... ولا يسع المجال ان انقل مقالا ضافياً طالعته في مجلة (الكلية) التي تصدر ببيروت عن فوائد البكاء المادية وكيف يفيد العين ، وكيف يكون سبباً لقتل كثير من الجراثيم التي تصاب بها العين . ذلك لان كلما جاء في الشرع المحمدي من اعمال لها فوائد روحية تؤدي الى كمال النفس الانسانية وفوائد مادية تفيد الحياة المادية الاجتماعية .

ثم أليس عظماء الدين كانوا غزيري الدمعة مع بسالتهم وشجاعتهم وقيامهم باعمال خارقة هذا علي عليه السلام يصفه ضرار بن ضمره قائلا :

« كان والله غزير الدمعة .. الى ان قال ... لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته الشريفة يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين .الخ »

ليس البكاء على الفقيد بدعة ، والادلة على ذلك كثيرة منها الاصل العملي يقتضي اباحة البكاء على الفقيد ورثائه بالقريض وتلاوة مناقبه ومصائبه والجلوس حزناً عليه والانفاق عنه في وجوه البر .

ويستفاد من الادلة اللفظية والسيرة القطعية استحباب البكاء اذا كان الفقيد مستجمعاً لصفات الفضل او مضحيا نفسه في سبيل احياء الفضيلة كي يتأسى به الاخرون ويقتدي به الباقون فتنمو الفضيلة وتستأصل الرذيلة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قد بكى يوم أحد على عمه حمزة حتى قال ابن عبدالبر في ترجمته : « لما رأى النبي (ص) حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق » وذكر الواقدي أن النبي (ص) : « كان يومئذ اذا بكت صفيه يبكي ، واذا نشجت ينشج قال « وجعلت فاطمة تبكي فلما بكت بكى رسول الله (ص) »

وقد اخرج البخاري ان النبي (ص) بكى على جعفر وزيد وقال :

اخواي ومؤنساي ومحدثاي وقد بكى رسول الله يوم مات ولده ابراهيم كما في الجزء الاول من صحيح البخاري صفحة ١٤٨ فقال له عبدالرحمن بن عوف : وانت يا رسول الله؟ قال : يابن عوف انها رحمة ثم اتبعها « يعني عبرته » باخرى . فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا مايرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون » .

ومنها يوم ماتت احدى بناته (ص) فجلس على قبرها كما في صحيح البخاري وعيناه تدمعان . ومنها يوم مات صبي لاحدى بناته اذ فاضت عيناه يومئذ « كما في صحيح البخاري وصحيح مسلم : فقال له سعد . ما هذا يا رسول الله . قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء . وقد ذكر ابن عبدالبر في استيعابه مالفظه « دخلت فاطمة وهي تبكي وتقول واعماه . فقال رسول الله (ص) على مثل جعفر فلتبكي البواكي . وان اهل المدينة الطيبة لا يزالون الى الآن اذا ناحوا على ميت بدأوا بالنياحة على حمزة .

وما ذاك الا مواساة لرسول الله (ص) بمصيبته في عمه وأداء لحق تلك الكلمة التي قالها في البعث على البكاء عليه وهو قوله (ص) « لكن حمزة لا بواكي له » واخرج ابن سعد كما في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر من (الصواعق المحرقة) لابن حجر عن الشعبي قال : مر علي عليه السلام بكربلا عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى فوقف وسأل عن اسم الارض فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال عليه السلام : « دخلت على رسول الله (ص) وهو يبكي فقلت ما يبكيك : (بابي انت وامي) قال كان عندي جبرائيل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات بموضع يقال له كربلا » واخرج الملا (كما في الصواعق ايضا) ان عليا عليه السلام مر بموضع قبر الحسين (ع) فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم . فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض » .

ومن حديث ام سلمه كما نص عليه ابن عبد ربه المالكي حيث ذكر مقتل الحسين (ع) في الجزء الثاني من العقد الفريد قالت : كان عندي النبي (ص) ومعي الحسين فدنا من النبي (ص) فاخذته فبكى فتركته فدنا منه فأخذته فبكى فتركته فقال له جبرائيل : أتحبه يا محمد قال : نعم قال : ان امتك ستقتله وان شئت أريتك الارض التي يقتل بها فبكى النبي (ص) فالى تعظيم الشعائر وتقوية الدين بتخليد اسم من خلد الدين واحياه ، واعني به حسين الفضيلة وحسين الاباء ادعوا اخواني المسلمين .

الكاظمية — احمد امين

قافية الطف

القصيدة التي القاها السيد راضي الطباطبائي في الحفلة التي اقيمت في جامع الكوت عاشر المحرم

لقد حملتني من صبابتها العزما ... وسامت فؤادي لاذعات الجوى ظلما
وسار بها الحادي يسوق مطيه ... الى حيث لالقيا ولم اقترف جرما
دجت بعدها شمس الصباح بناظري ... وكان ضياها ان دنت كشف الظلما
واصبح عيشي في نواها مكدراً ... وقد كنت اي والله لا اعرف الغما
ولاح بهجر القول ألعب مسمعي ... فياليت سمعي عن ندا مثله صما
وان الذي يلحى غرامي ويرتجي ... سلوي فذا والله في شرعتي اعمى
وما أنا في سلمي وأسما وعاتك ... تدلهت لكن في الهوى مطلبي اسمى
م الناس إلا انهم من محمد ... فلم يقبلوا الا لحالقهم حكما
ابوهم علي المرتضى فارس الوغى ... وامهم الزهراء أكرم بها اما
أحن لهم حتى اوسد في الثرى ... حنيناً واهوى الموت فيهم ولو ذما
قداعتورتهم لهف نفسي كوارث ... وكارثة المظلوم كانت هي العظمى
ايضحك ثغري والحسين بكربلا ... وحيد يقاسي الجور والغم والهما
(حرام على قلبي السرور) وقلبه ... غدا يوم عاشوراء يلتقم السما
سلام عليكم آل طه فانني ... لذكراكم استعذب النثر والنظما
فهيا شباب العصر وانهج كنهجهم ... فان حسينا لا يريد لك اللطما
أليس ابي الضيم ضحى بنفسه ... وقد علم الناس الشجاعة والعزما

الكوت — راضي الطباطبائي

جولة
في كتاب « أبو الشهداء »

للاستاذ جمال مهدي الفتلاوي

(القاها في الحفلة التأبينية بيوم عاشوراء)
(التي اقامتها لجنة الاعمال الاجتماعيـة)
(بدار المعلمين الريفية ببغـــداد ...)

ها هو ذا ابو الشهداء ابو عبد الله الحسين عليـــه افضل الصلاة والسلام ، وقد صرخ صرخته الداوية في اذن الدهر يوم الطف ، وهو وحيد فريد ، فزعزع بصرخته هذه اركان الباطل وهو بـكامل العـــدة والعدد ، وصبغ ابن علي كربلاء بدمه القاني الزكي ، بذلك اليوم التاريخي العظيم ، على اثر ذلك الصراع العنيف الذي قام بين فريقين متضاديت ، فريق الفضيلة وفريق الرذيلة ، وظل صدى تلك الصرخة داويا في الافاق منذ مئات السنين ، يذكرنا بما محرم من كل عام ويذكرنا بتلك الفاجعة الفريدة التي غيرت التاريخ ، وظهرت نتائجها فيما بعد ، وباء المجرمون الذين اقترفوا هذه الجريمـــة النكراء بالخزي والعار .

ولكن مرور هذه السنين الطويلة ، على هذه الفاجعة ، لم يهيء لنا اولئك الذي يعطون لنا رأيهم القاطع فيها على الصورة الصحيحـة ، دون ان يتحيزوا لجانب ، او يتأثروا بعوامل ، رغم ما كتب عنها ، وما اخرج للناس من مؤلفات ، في حين انها هي ذلك الصراط الذي يسلكه كل خارج على مغتصب ، او ناهض في وجه ظالم ، وكما انها ذلك المنهل الذي يرشف منه كل شاعر او ناثر عندما يريد ان يخرج صورة صحيحة واضحة عن المثل العليـا ، الى ان جاء نابغة مصر وعبقريها الكاتب الكبير الاستاذ العقاد واخرج كتابه « ابو الشهداء » منذ حين ، ذلك الكتاب الذي هو بحق خير ما اخرج الى الان عن هذه الفاجعة وعن بطلها المغوار ابي الشهداء (ع) تلك الفاجعة التي كانت الحد الفاصل بين النور والظلام او الفضيلة والرذيلة ، باسمى صور الاولى وابشع صور الثانية ، بشكل أظهر فيه الحق حقاً ، والبـاطل باطلا ، ذلك الكتاب الذي رأيتني وانا اشرف بالاشتراك في هذا الحفل التأبيني انه خير مجال اتجول خلاله ولو جولة قصيرة لاقتطف منه قبسات من هنا وهناك ، اقدمها في هذه المناسبة المؤلمة :—

يقول الاستاذ بصدد الكلام عن المفاضلة بين الخصمين : « ان كل خلاف جاز في المفاضلة بين علي « ع » ومعاوية غير جائز في المفاضلة بين الحسين « ع » ويزيد ، وانما الموقف الحاسم بينهما موقف الاريحية الصراح في مواجهة المنفعة الصراح وقد بلغ كلاهما من موقفه اقصى طرفيه وابعد غايتيه ، فانتصر الحسين عليه السلام باشرف ما في النفس الانسانية من غيرة على الحق وكراهة للنفاق والمداراة ، وانتصر يزيد بارذل ما في النفس الانسانيـة من جشع ومراء وخنوع لصغار المتع والاهواء ، وقد كان فتى عربيداً يقضي ليله ونهاره بين الخمور والطنابير ، ولا يفرغ من مجالس النساء والندمان الا ليهرع الى الصيد فيقضي فيه الاسبوع بعد الأسبوع بين الأديرة والبوادي والاجام » .

ثم بعد ذلك يصور لك اريحية اصحاب الحسين عليه السلام بصورة رائعة في قول احد اصحابه وكيف انهم ابوا الا ان يموتوا معه او يموتوا دونه ، عندما اذن لهم ان يتفرقوا تحت جنح الليل حيث يقول :

« قال مسلم بن عوسجة الاسدي يجيب الحسين عليه السلام انحن نتخلى عنك وبم نعتذر الى الله في اداء حقك ؟ ؟ اما والله لا افارقك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما بقي قائمه بيدي ، ولو لم يكن معي سلاح لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك ، وقدبر بقسمه وبقي ومات ، وبهـذا الخصوص ايضاً [فلما بقي الحسين — ع — في الكوفه نادي واليها ابن زياد الى الصلاة الجـامعة وصعد الى المنبر وخطب القوم فقـــال : — الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب [illegible] حتى وثب له من جانب المسجد شيخ ضرير وقد ذهبت احدى عينيه يوم اليمن وذهبت الاخرى يوم صفين فصاح بالوالي غـداة يوم انتصاره وزهوه : مرجانة أتقتل ابناء النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين ؟؟ .. انما

الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه) فما طلع عليه الصباح الا وهو مصلوب . . الى هذا الافق الاعلى من الاريحية والنخوة ارتفعت بالنفس نصرة الحسين . والى الاغوار المرذولة من الخسة والاثرة هبطت بالنفس الانسانية نصرة يزيد وحسبك من خسة ناصريه انهم كانوا يجزون بالحطام وهتك الاعراض على غزو المدينة النبوية واستباحة ذمارها فيسرعون الى الجزاء . .)

ثم يصف لك الاستاذ بيت ابي سفيان ويتكلم شيئاً عن عن معاوية وبعده عن يزيد ومنه تتكون لديك الفكرة التامة عن حقيقة هؤلاء حيث يقول :

[وبيت ابي سفيان بيت سيادة مرعية لامراء فيها ولكن الحقيقة التي ينبغي ان تذكر هنا ان معاوية بن ابي سفيان لم يكن ليرث شيئاً من هذه السيادة التي كان قوامها كله وفرة المال ، ويروي ان امرأة استشارت النبي ـ ص ـ في التزوج من معاوية فقال لها :

ـ انه صعلوك ـ كذلك ينبغي ذكر حقيقة اخرى في هذا المقام وهي ان معاوية لم يكن من كتاب الوحي كما اشاع خدام دولته بعد صدر الاسلام ، ولكنه كان يكتب للنبي ص في عامة الحوائج وفي اثبات ما يجبي من الصدقات ولم يسمع عن ثقة قط انه كتب شيئاً من آيات القرآن الكريم ، وكانت له صفات محمودة ولكنه على هذا كله كان لا يملك حلمه في فلتات تميد بالملك الراسخ ، ومنها قتله حجراً ابن عدي وستة من اصحابه لانهم كانوا ينكرون سب علي عليه السلام وشيعته فما زال بقية حياته يندم على هذه الفعلة ويقول : ما قتلت احدا الا وانا اعرف فيم قتلته ما خلا حجرا فاني لا اعرف بأي ذنب قتلته .]

ثم يستطرد في الكلام عن يزيد فيقول : [ولكن الروايات لم تجمع على شيء كاجماعها على ادمانه الخمر وشغفه باللذات وتوانيه عن العظائم وقد مات بذات الجنب وهو لما يتجاوز السابعة والثلاثين ولعلها اصابة الكبد من ادمانه الشراب والانغماس في اللذات ولا يعقل ان يكون هذا كله اختلاقا واختراعا من الاعداء لان الناس لم يختلقوا مثل ذلك على ابيه او على عمرو بن العاص وهما بغيضان اشد البغض لاعداء الامويين ، ولم يكن هذا التخلف في يزيد ، يقصد به الاستاذ التخلف عن العظائم ، من هزال في البنية او سقم اعتراه كذلك السقم الذي يعتري احيانا بقايا السلالات التي تهم بالانقراض والدثور ولكنه كان هزالا في الاخلاق وسقما في الطوية ، وعلى فرط ولعه بالطراد حين يكون الطراد لهواً وفراغا كانت همته الوانية تفتر عن الطراد حين تتسابق اليه عزائم الفرسان في ميادين القتال ، ولو كان دفاعا عن دينه ودنياه ...]

وبعد ان اوضح لنا حقيقة هذا الرجل الذي كان خصم ابي عبد الله ـ ع ـ يبين لنا متعجبا كيف يطلب الى الحسين عليه السلام مبايعته وتزكيته امام المسلمين فيقول : ـ

[واعجب شيء ان يطلب الى الحسين بن علي ـ ع ـ أن يبايع مثل هذا الرجل ويزكيه امام المسلمين ويشهد له عندهم انه نعم الخليفة المأمول صاحب الحق في الخلافة وصاحب القدرة عليها ، ولا مناص للحسين (ع) من خصلتين هذه او الخروج لانهم لن يتركوه بمعزل عن الامر لا له ولا عليه . . إن بعض المؤرخين من المستشرقين وضعاف الفهم من الشرقيين ينسون هذه الحقيقة ولا يولونها نصيبها من الرجحان في كف الميزان .]

ثم يقول : (فالملك يزيد لم يقم على شيء واحد يرضاه الحسين لدينه او لشرفه او للامة الاسلامية ، ومن طلب منه ان ينصر هذا الملك انما يطلب منه ان ينصر ملكا ينكر كل دعواه ولا يحمد له حالة من الاحوال ولا ننسى بعد هذا كله ان هذا الملك كان يقرر دعائمه في اذهان الناس بالغض من الحسين (ع) في سمعة ابيه وكرامة شيعته ومريديه]

ثم بين لنا الاستاذ ما حاق بمن قابل الحسين ـ ع ـ في كربلا وما اصاب الدولة الاموية بعد الفاجعة فيقول :

(ولم تنقض ست سنوات على مصرع الحسين حتى حاق الجزاء بكل رجل اصابه في كربلاء ، فلم يكد يسلم منهم احد من القتل والتنكيل مع سوء السمعة ووسواس الضمير ، ولم تعمر دولة بني امية بعدها عمر رجل واحد مديد الاجل ، فلم يتم لها بعد مصرع الحسين نيف وستون سنة !! وكان مصرع الحسين هو الداء القاتل الذي سكن في جثمان هذه الدولة حتى قضى عليها واصبحت ثارات الحسين نداء كل دولة تفتح لها طريقا الى الاسماع والقلوب .)

واستطرد الاستاذ العقاد في الكلام عن كربلاء موقع الفاجعة وبيان قيمتها حيث يقول :

[فهي اليوم حرم يزوره المسلمون للعبرة والذكرى ويزوره غير المسلمين للنظر والمشاهدة ، ولكنها لو اعطيت حقها من التنويه والتخليد لحق لها ان تصبح مزاراً لكل آدمي يعرف لبني نوعه نصيبا من القداسة وحظا من الفضيلة ، لاننا لا نذكر بقعة من بقاع هـــذه الارض يقترن اسمها بجملة من الفضائل والمناقب اسمى والزم لنوع الانسان من تلك التي اقترنت باسم كربلا بعد مصرع الحسين فيها . فكل صفة من تلك الصفات العلوية التي بها الانسان انسان وبغيرها لا يحسب غير ضرب من الحيوان السائم — فهي مقرونة في الذاكرة بايام الحسين في تلك البقعة الجرداء . فما اظلت قبة السماء مكانا قط هو اشرف من تلك التلاع بما حوته من معنى الشهادة وذكرى الشهداء .]

ثم بعد ان بين منزلة كربلاء واهميتها يقوم باستعراض عام فيقدم لنا صوراً عن اصحابه الذين استشهدوا معه (ع) هي غاية في النبل والشهامة التي تنطوي عليها اولئك النفر من الاصحاب بقابلها الضعة في النفوس والخسة في الصفات والاخلاق عند الخصوم فيقول :

(جيء الى رجل من اصحابه الغرباء بنبأ عن ابنه في فتنة الديلم فعلم ان الديلم اسروه ولا يفكون اساره بغير فداء ، فاذن له الحسين ع ان ينصرف وهو في حل من بيعته ويعطيه فداء لابنه ، فابى الرجل اباءً شديدا وقال : عند الله احتسبه ونفسي ثم قال للحسين عليه السلام : هيهات ان افارقك ثم اسأل الركبان عن خبرك . لايكن والله هذا ابدا) الى ان يأتي ويصف لك حالة الحسين تجاه عائلته ليلة القتال والتي بها يعبر لك بصورة جلية عن صبر هذا البطل وعزيمته الماضية في سبيل الوقوف امام الباطل فيقول :

وجلس ليلة القتال في خيمته يعالج سهاما له بين يديه ويرتجز وامامه ابنه العليل :

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وماجد قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
والامر في ذاك الى الجليل وكل حي سالك سبيلي

فرد ابنه عبرته لكيلا يزيده ألماً على ألمه ، وسمعته اخته زينب فلم تقو على حنانها ووجلها وخرجت اليه من خبائها حاسرة تنادي وا ثكلاه !! اليوم مات جدي رسول الله وامي فاطمة الزهراء وابي علي واخي الحسن .. فليت الموت اعدمني الحياة يا حسيناه يا بقيه الماضين وثمالة الباقين ..!!

فبكى لبكائها ولم ينثن ذرة عن عزمه الذي بات عليه وقال لها : يا أخت .. هيهات لو ترك القطا لغفا ونام ... ولم يزل يناشدها ويعزيها وهو في قرارة نفسه مستقر كالطود على مواجهة الموت واباء التسليم او النزول على [حكم ابن مرجانة] كما قال . ثم احتملها مغشياً عليها حتى ادخلها الخباء ..)

ثم استطرد الاستاذ في الكلام عما جرى لعيال الحسين (ع) بعد الفاجعة مع عبيد الله بن زياد بعد ان طيف برأس الحسين (ع) وسائر الرؤوس الاخرى بانحاء الكوفة فيقول : (وادخلت السيدة زينب بنت علي (ع) ، وعليها ارذل ثيابها ، ومعها عيال الحسين (ع) واماؤها ، فجلست ناحية لا تتكلم ولا تنظر الى ما امامها فسأل ابن زياد : من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها ..؟؟

فلم تجب .. فاعاد سؤاله ثلاثا وهي لا تجيبه .. ثم اجابت عنها احدى الاماء .. هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ع)

فأجترأ ابن زياد قائلا : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وابطل احدوثتكم .. فلم تمهل ابن زياد ان ثارت به قائلة : الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيراً ... انما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله .. فقال ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة ..

فغلبها الحزن والغيظ من هذا التشفي الذي لا ناصر لها منه ، وقالت : لقد قتلت كهلي وابدت اهلي ، وقطعت فرعي واجتثثت اصلي ، فان يشفك هذا فقد اشتفيت ..

فتهاتف ابن زياد ساخراً وقال : هذه سجاعة .. لعمري لقد كان ابوها سجاعاً شاعراً ..

فقالت زينب : ان لي عن السجاعة لشغلا .. ما للمرأة والسجاعة ..

ثم بعد ان يبين الاستاذ ما دار بين ابن زياد وزينب عندما اراد قتل العليل علي بن الحسين (ع) وموقف زينب من ذلك ، وكيف انها تمكنت من الحيلولة دون ان ينفذ

رغبته ابن زياد وبذلك حفظت البقية الباقية من نسل الحسين وبعد ان يشرح ذلك ويشير الى ارسال الرؤوس صحبة العائلة الى دمشق، يختم كتابه بما اشرنا اليه في بداية الحديث وكيف ان هذه الفاجعة هي ذلك المنهل الذي يرتشف منه كل شاعر او ناثر عندما يريد ان يخرج صورة صحيحة واضحة عن المثل العليا فيستشهد بقول ابي العلاء المعري حيث قال في الفجر والشفق :ـ

وعلى الافق من دماء الشهيد ... بن علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجرا ... ن وفي اولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحش ... ر مستعديا الى الرحمن

واخيراً يا ابن الزهراء : لقد تركت لنا في سيرتك عظات وفي استشهادك في سبيل المثل العليا عبرا ، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت وعلى صحبك الذين استشهدوا معك جميعاً ... ففي روح كل مصلح بدوات من روحك . وفي ضمير كل مجاهد قبس من ضيائك ...

ولئن لم يفقه بعض صغار العقول وضعاف النفوس ووضيعي الاخلاق سر مصيبتك وما أملته من دروس على العالم في كتاب المجد والعظمة ، ولئن لم يفقه ذلك اولئك الذين ضربت على اعينهم غشاوة فلا عجب ، فالشمس قد ينكرها رمد العيون ، والماء النمير ، قد ينكر طعمه الشخص المريض وقديما قال القائل :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

او كما يقول الشاعر العلوي ابو الطيب :

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مراً به الماء الزلالا

وستظل فاجعتك يا اخا زينب مع الدهر ..

ستظل ذكراها دائرة مع الفلك يبزغ نورها من جديد كل عام ببزوغ هلال محرم ..

ستظل مع التاريخ، تعلمنا المبادئ السامية والمثل العليا تعلمنا كيف يجب ان يكون الذود عن العقيدة والدفاع عن الكرامة ..

تعلمنا كيف يجب ان نحيا .. وكيف يجب ان يكون العمل في طلب الحرية والوصول الى احقاق الحق وابطال الباطل .

تعلمنا كيف يجب ان يكون تبذل الذل والاستعباد ..

تعلمنا كيف يجب ان يكون الصمود تجاه المبدأ ..

وتهدينا طريق الخلود ..

فالسلام عليك ياسيدي ويا مولاي من عبدك المؤمن المخلص وعلى الذين خروا صرعى بين يديك ، والف تحية وسلام ..

بغداد — جمال مهدي الهنداوي

من وحي الحسين

صدى كربلاء !...

للاديب محمد هاشم الجواهري

صوت تعالى فملأ الكون اصداء ... باسم الفضيلة .. والايام اصداء
بمثنه خين لا اهل ولا وطن ... وحال دونهما . . جيش وصحراء

*

هذي حواليك اشلاء مبعثرة ... ضجت لمصرعها سحب ورمضاء
هامت الى جسمك الدامي تودعه ... بلهفة واشتياق فيك حوراء
تركتها ودموع العين حائرة ... وما لها بعد ما فارقت اغفاء

*

يامن رفعت لواء النصر مندفعاً ... الى الجهاد . . احاطتك الارقاء
قم واستعد مزمات ما برحت لها ... فذي فلسطين للاعداء ارجاء
لها على [القدس] قلب بات منصدعا ... وناظر في مجالي الحرب بكاء

*

هل مشعل يا ربيب الوحي تمنحه ... لنا ، فتشرق آفاق وأجواء
يحيي على ظلمات الجهل معظمنا ... وغيرنا في رحاب النور احياء

*

البصرة : محمد هاشم الجواهري

قصة

اريب بنت اسحاق

بقلم : الاستاذ محمود محمد الحبيب .

كان (رقيق) موضع سر « يزيد بن معاوية » وكثيراً ما كشف له عن ادق شئونه الشخصية ، وقد خرج تلك الليلة من زيارته ، وهو مطرق مبلبل الخواطر والعواطف .. حتى وصل الى جناح القصر الخاص برئيس الدولة ؛ فتقدم وجلا ، وطرق الباب برفق ، فسمع صوت الخليفة يدعوه بالدخول ، ولم يلبث ان فاجأه قائلا « ماوراءك ، يارقيق في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ » فأجاب (مولاي . لقد شجاني مالم يولدكم من هموم) فأحس (معاوية) بان فى الجو شيئا يتطلب اهتمامه ، فقال (علي به فى التو) ..

ودخل الشاب على ابيه وقد كساه ألمه نحولا لم يغب عن معاوية ، فقال (بني ، صارحني بكل شيء) فأجاب (دعني يابتي للهموم تفترسني فاني احس بان اعباء الحياة قد استقرت على كاهلي فلا استطيع منها فكاكا) فبهت معاوية وخاطبه بعطف وهو يأخذ بيده الى جانبه (بحياتي عليك الا ماكشفت لي عما يعذب قلبك ، وثق بأني سأكون لك عونا) فقال (لقد احببت امرأة صاغها الله فتنة وسحرا ، وقد خالط هواها دمي وعظمي ، ولكن يدي قصيرة عنها ولست ادري ماذا ستتكشف عنه الايام) فقال معاوية (ومن هي ؟) فقال (اريب بنت اسحاق ربة الجمال وزوج عبدالله بن سلام) فسكت معاوية وغرق في تفكير عميق ؛ ثم رفع رأسه وغمغم) امهلني يابني وستكون لك اريب عروساً بعد حين) .

وبعد ايام كان عبد الله بن سلام يلبي دعوة خاصة من الخليفة ، ومثل امامه في البلاط الاموي وجلا ، ولكن معاوية افاض عليه وداً وعطفاً ، وغمره بالعناية ، وقرب مجلسه ، وقدمه على سائر الخواص ، حتى بهر الرجل من هذه الالطاف والنعمة وتصرمت الايام عليه وهو ينتقل من مجلس طرب وانس الى مقاصف الغناء ، الى حفلات الصيد ، حتى تناسى بلده وزوجه التي بكت دما بدل الدمع يوم احتضنته بادية الشام في طريقه الى دمشق ..

وفي امسية جميلة دخل رجلان جليلا القدر على ابن سلام هما ابو هريرة وابو الدرداء من الصحابة ، وهما يحملان اليه رسالة الخليفة ، فتكلم احدهما قائلا « ان امير المؤمنين قد اسبغ عليك نعماه وانزلك في قلبه منزلة الولد من ابيه لسجاياك وطيب احدوثتك ، وهو راغب في تزويجك من ابنته فماذا ترى ؟ »

فشعر ابن سلام بان عينيه قد غامتا ، وان ضباباً جميلا قد غمره ، وظن انه قد غرق في حلم عذب ، ثم استفاق رويداً رويداً فقال « اني عبد صادق لمولاي فهذه منة لم اكن اتصورها في المنام فكيف بها حقيقة واقعة فقال الخاطب (ولكنه يشترط عليك امراهو ان تطلق زوجتك الحالية اريب لانه يكره ان تكون هنالك شريكة لابنته في بيتك » .

تنازعت الافكار ابن سلام ، واحس بحرب طاحنة بين العقل والقلب ، واصطخبت في اعماقه مئات الخواطر ... انه يحب اريب حباً جارفاً قوياً ، ولكنه هل يستطيع رد هذه الهبة ويرفض طلب الخليفة الخاص ؟ وتراقصت امام ناظريه الاضواء الحالمة ، والبلاط الاموي ، ومصاهرة رأس الدولة ، وشخصيته الجديدة التي ستقفز الى الطليعة بسرعة البرق ، فاستكان لداعي الهوى الجديد فالتفت الى الرجلين وقال (اشهدا فان اريب طالق مني منذ هذه الدقيقة) فأمنا على قوله ، وتركاه يعيش في احلام رفانة ، وخواطر سعيدة .

ومضت الايام وابن سلام مشوق لبلوغ امانيه ، فرجا من الخليفة الوفاء بالعهد ، ولكنه احاله الى موافقة ابنته .. واحس الرجل باللطمة العنيفة حين قالت له ابنة الثعلب الاموي (كيف اثق بك ، وانت الذي غدرت بامرأة اخلصت لك الود وسكبت على حياتك الوانا من الحب والسعادة ؟ لقد جبلتم ايها الرجال على الخديعة ، ومن المحال ان اقترن برجل يبيع أمسه في سبيل غده » فالجم ابن سلام ، واحس بان الدنيا لن تتسع لشقي مثله ، وخلف دمشق وهو يلعن معاوية الذي هدم

صادته وحياته .

***

ذاع النبأ في الامصار ، وتناقل الناس هذه الحادثة بألم ويبينوا اثر معاوية فيها ، فلم ينج من السنتهم التي سلقته في الشر والجهر .

ووصل « ابو الدرداء » الى العراق لخطبة اريب الى يزيد ، وعرج على بيت الحسين ليقرأه السلام ، ويتنسم في رؤياه انفاس جده الطيبة ، وطال السمر ، ووقف الحسين على مضمون هذه الزيارة الخاطفة للعراق ..

نظر عليه السلام الى السماء نظرة طويلة وهو يستعرض الموقف ، وعرف الدسيسه الكبرى التي مثلت باحكام فخطمت القلوب ومزقت الشمل ، فاوضح الغازها لأبي الدرداء فعراه الوجوم ، ولكن الحسين اعاد الهدوء الى نفسه ، وطلب منه ان يذكره كخاطب لأريب ايضا ، وان يدفع لها مهراً بقدر ماسيدفع يزيد .

واجتمع الصحابي باريب وعرض لها الموقف ، فطلبت منه ان يختار لها واحدا من الاثنين فقال « اخترت لك الحسين فهو الذي تعرفين » وهكذا زفت اليه . . . ووصل النبأ الى عاصمة امية فاذا بالآمال تنهار وهي في اوج نجاحها ، وتكال الصفعة الموجعة لابن سلام بصفعات مدوية ظلت احاديث المجالس والركبان .

***

كانت الشمس ترسل جمرها على المدينة ، فتحيلها الى أتون ملتهب ، واحتمى الناس بالدور ، ليخففوا عنهم آثار هذا الجو الخانق .. وقذف الشارع برجل يقتلع قدميه من الارض اقتلاعا بمشقة وعناء ، ويدب كشيخ حطمته السنون حتى شارف منزلا عرفه لتوه ، فطرق الباب ، ففتح له ، واذا بصاحب الدار يهتف « مرحباً بابن سلام .. ماالذي اعاقك عنا طول هذه المدة ؟ » فرد الرجل بصوت خافت (بعد الشقة ، وفداحة الخطب ، وانقطاع الناصر ياسيدي الحسين .. وقد قدمت اليوم لاسترجاع امانة لي عند اريب ، فهلا تفضل سيدي وامرها باعادتها لي فاني شديد الحاجة اليها في هذا الظرف ؟ » فرد عليه السبط (بكل ترحاب .. هلم الى الداخل فوقدة الحر قد آذتك » ثم اقتاده الى فناء الدار واجلسه في مكان مريح تلطفه نسمات باردة اعادت للرجل هدوءه .. ثم تركه ودخل على اريب فقال لها [هذا ابن سلام قد جاء يطلب وديعته فأديها اليه كما قبضتيها منه] فقال سمعاً وطاعة .. ثم دخلت على الرجل وبيدها بدرة المال فمدتها ، واراد ان ينطق بشيء ولكن الكلمات ماتت على شفتيه ، وصرحت دموع العين المنهلة عن آلام القلب .. فارتفع بكاء اريب وعلا نشيجها .

وكان سيد الفتيان يرقبها عن كثب ، وهو يحس بعاصفة من الرثاء تجتاح قلبه فتقدم الى الباكي وقال [يا ابن سلام ، لم صنعت بنفسك هذا الصنيع ، وكفرت بالنعمة التي يحسدك عليها كل الناس ؟] فلم يجب الرجل ولكنه استسلم الى موجة بكاء شديد .. وارتفع صوت الحسين قائلا [اصدقني الخبر ، هل مات هواك القديم ، ام ان اريب هي النجم المنير في حياتك ؟] فاجاب ابن سلام [والله ياسيدي ، اني بالندم يجرّعني الموت قطرة فقطرة ، ومع ذلك ، فتلك ارادة السماء]

وتحرك الرجل يريد الخروج ، فقد كان يرغب ان يفر ، لان كل دقيقة وهو بجانب ضحيته تزيده شقاء ولعاسة . . . ولكن الحسين اشار عليه بالجلوس

وهنا تجلى الكرم الهاشمي ، وتفجرت النخوة الحسينية فالتفت اليه باسماً وهو يوزع انظاره بين الاثنين وقال بصوت ساحر « يشهد الله اني لم اتزوج مطلقتك الا لتخليصها من براثن الذئب الاموي حينما عرفت بسر المؤامرة الدنيئة . . . خذ امرأتك فهي طالق مني ، وبارك الله لك فيها واثابك الى سواء السبيل »

عرا المكان صمت مفاجئ اذ لم يستطع الزوجان هضم هذا الكرم بسرعة ، وحين هزتها الحقيقة الناصعة انقلبا الى الحسين وامطرا يديه تقبيلا وغسلاها بدموع الفرح .

وأمست المدينة تشوى بهذا النبل وبزواج جديد ...

وتضحك الايام وترسلها قهقهة معربدة مجنونة كانت في سمع معاوية ويزيد كالطارق في عنفها بل اشد واوجع .

بيروت

محمود محمد الحبيب

كلمة الحسين

بقلم السيد محمد حسين المقرم

كلمات العظماء انما هي بلسم لجروح الانسانية الخطيرة وهذه الكلمات التي يرسلونها هي اشعاعات تنير السبيل لمن ظل السبيل وعمى عليه الطريق .. ومن هذه الكلمات المأثورة التي خلدت خلود الحقب والاعوام هي [الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم . . الخ] وهذه الكلمة للحسين « ع » بطل معركة الطفوف ، ولكن يا ترى من هؤلاء الذين يصفهم الحسين ع فيقول فيهم : الدين لعق على ألسنتهم فيشجب دينهم ويطعنهم فيه ويغمزهم بهذا المغمز ؟ أهم اهل الصدر الاول ؟ لا . انهم اهل الدين وناشروا لواء الدين وبجهادهم وعزيمتهم ثبت امر الدين . .

إذن من هؤلاء ؟ أهم اهل عصر امامته عليه السلام واراني اجيبك كلا لانهم ليسوا اهل دين وعقيدة فيصفهم الحسين بهذا القول الا ماندر من خلصانه واصحابه اذ كان الدين عقيدة راسخة في افئدتهم وقلوبهم فقاموا بنهضة جبارة عصفت بدولة اولئك الجبابرة قد وصموا الدين فاسودت قلوبهم بقبائح الكفر وبمستهجنات الشرك فانار الحسين يوم رفع رأسه على الذوابل الغياهب الدامسة التي اظلم منها افق الدين ..

سلام الله عليك يا ابا عبد الله فلقد صورت الناس بكلمتك الخالدة خلود نهضتك نفسياتهم وميولهم وغرائزهم اجمل الايضاح واظهرت الخلال والصفات التي يتصفون بها وخنوعهم للدنيا الدنيئة الكاذبة والربقة المغلولون بها والجشع الذي اذل نفوسهم والصغار الذي استولى على أفئدتهم . .

تذل الرجال لاطماعها كذل العبيد لاربابها

وأي طمع اشد ذلا من طمع حب الدنيا . . اما سيد الاحرار الحسين عليه السلام فانه يربأ بالناس ان يكونوا اذلاء وعبيداً للدنيا تغرهم بالزائف ويدعوهم الى التحرر من ربقة هذا الذل الى الجمال الروحي الذي يزين النفوس . .

والنفوس الطافحة الى معالي الامور وحميد الخلال تجمح اهواؤها وتكبت شراهتها فتركب عند ذلك المركب الصعب الخشن .

لا يدرك المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدم الحذرا

وهكذا شأن نفوس الاباة الاحرار الذين يستمدون من فطرتهم الصحيحة ومن جبلتهم القويمة القوة التي بها يكسرون من غرب العبودية . .

ايها القارئ الكريم طالت الكتابة بك واحسبك تسأل نفسك بل تسألني اذن من هؤلاء الناس الذين يعنيهم الامام واراني اجيبك هم اهل عصرك الحاضر .

اقول هم اهل عصرك وكلة الحسين بكل اجزائها وفقرها ومفاهيمها تنطبق وتتفق علينا فالناس عبيد للدنيا اذ الخداع والمراء والبهتان والزور والى ما هنالك من آثام وشرور . ومقابح هي من خلال الناس الآن اما الصدق وحسن المعاملة وحب الخير للناس فليست لهـــا اي اثر في النفوس والقلوب معمورة بالنفاق والاثرة والمكر ..

ولقد ذهب الزمن الذي كان فيه يقف المصلي للرب الكريم فتنتزع منه السهام التي كلمت جسمه والنصول التي تكسرت فيه حين الجهاد للدين . اما اليوم فمن اكذب الكذب ان نقف حال الصلاة ونخاطب [الجليل] بالآية التي اعتادت شفاهنا ان تنبس بها حال الصلاة ـ ان كنا من المصلين ـ فنقول [اياك نعبد واياك نستعين] والقلب مشغول بشواغل الدنيا وبذكر الابيض والاصفر وهنا يتضح معنى قولة الحسين : [الناس عبيد الدنيا] وهل الدنيا الا الاصفر والابيض . !

فالشخص تدفعه اغراضه ومطامعه الدنيوية فيأتي بالجرائم ويقترف الآثام والشرور ولسانه يمرج في اعراض الناس كل ذلك لضعف الوازع الديني والخلقي الذي يصد الانسان فيردعه عن اتيان المآثم والمقابح وسائر المساوىء الخلقية .

والدين لعق على الألسنة اذ الضمائر غير حية والايمان لايملك القلوب ، وهل الايمان الا نقاء الضمير وحسن النية والطوية مع الآخرين ، والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه كما افصح بذلك الصادق الامين

الأراجيز في حرب الطف

للخطيب السيد علي الهاشمي

الرجز – بالتحريك – ضرب من الشعر ووزنه مستفعلن ست مرات ، سمي رجزاً لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات او اثلاث وجمعه اراجيز ، يقال رجز فلان وارتجز ورجز به ورجزه اي انشده ارجوزة .

والاكثر لهذا النوع من الشعر يكون بالحرب اوحين الحملة ، ويختلف الراجز – المحارب – عن غيره بالرجز عند الحملة بالغاية التي يتوخاها ، والوزن وتعداد الابيات .

فترى البعض يرتجز مفتخراً بنفسه او بقومه ، وهذا يرتجز مظهرا للمدو محاسن افعاله تارة ومزايا قومه اخرى فيعدد بالرجز كل هذه الخصال .

والبعض منهم يعرف نفسه وينتسب لخصمه كي لاينكره بعد قتله قاتله ، ولا يجهله بعد القتل احد .

وذاك ينوه باسمه واسم ابيه في الرجز والغاية التي من اجلها كان نضاله ، والذي يصبر نفسه وزملاءه على النزال والجلاد والذي يظهر بالرجز مخازي اعدائه ويعدد معائبهم ، وغيره يعظ مقاتليه وينه كرهم ببطش الله وغضبه وانتقامه للمظلوم من الظالم .

ولم يقتصر الراجزون على وزن الرجز المعروف بتقاطيعه بل صاروا يرتجزون بانواع الأوزان الشعرية ، كما وانهم لم يحددوا عدد الابيات وان ارتجز اغلبهم ببيتين ؛ وزاد الآخرون على العشرة ابيات والنادر منهم من ارتجز بقصيدة اي اكثر من سبعة عشر بيتاً ولم يحفظ التاريخ لنا واقعة حرب كثرت فيها الاراجيز قبل واقعة الطف ، فكان المقاتل من انصار الحسين يشد على الكتائب وهو يرتجز بأبيات سواء كان من الانصار او من الهاشميين ، فيظهر برجزه مايكنه ضميره وتنطوي عليه حنايا اضلاعه ، وكان الرجل منهم يشد على الكتائب الحاشدة بالالوف من اهل الكوفة ثابت الجأش قوي العزيمة معرضاً صدره للبارقة المشحوذة لاراقة دمه الزكي ؛ وللخطية المشرعه تحملها فرسان العراق ؛ ابطال الجمل وصفين والنهروان فهو لايعبأ بكثرة الجيوش ، ولا يحس برشق النبال ورمي السهام والخشبة ، يحمل ويرتجز مظهرا مافي جنانه على لسانه .

هذا فخر بني بجيلة زهير بن القين البجلي ارتجز في ذلك اليوم عند مابرز قائلا :

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين من عترة البر التقي الزين

هاك وانظر الى هذا المجاهد كيف في هذا الرجز عرف القوم اسمه واسم ابيه في الشطر الاول من الرجز ، ثم ذكر الغاية من نضاله هذا في الشطر الثاني وفي الثالث عرفهم منزلة الحسين ومكانته وقرابته من النبي الاعظم وانه احد السبطين ثم صار يثني على سيده الحسين « ع » في الشطر الرابع من رجزه .

واليك مارتجز به حبيب بن مظاهر الاسدي لما كر على اهل الكوفة قال مرتجزا .

انا حبيب وابي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
فانتم عند العديد اكثر ونحن اوفى منكم واصبر

بعد ان ذكر اسمه واسم ابيه مدح نفسه شأن الابطال في الهيجاء فما فند قوله احد في ذلك الموقف ، بل اعترف الكل بشجاعته وبسالته ؛ ثم ابان لهم الحقيقة من ان اعداءه انما اكثر عدة وعديداً من اصحابه واظهر الخصال التي تزين الرجال هو الوفاء لاسيما

والناس يتكلمون باسم الدين ويحوطونه إحاطة السوار بالمعصم مادام هو مصدر عيش رغيد وحياة مرفهة ، فاذا طوحت بالدين نازلة أوهاضت قلبه فاجعة اونائبة ؛ تراهم لايدرؤن عنه العوادي ويفرون عنه وينكشفون انكشافا فظيعاً وذلك لان القلوب لم تقو بالدين ولم تتصلب به فهي هواء ؛ وغير مشبعة بروحه ، والعقيدة الصحيحة وصلابة الايمان لم تملك مشاعرهم فلذلك تراهم مع كل قبيل اصحاب واتراب فهم نهزة اصحاب المطامع والاغراض .

النجف محمد حسين المقرم

للدين وللشرع الاعظم ذكرها وانه متصف بها وزملاءه وقد تحلوا بها ، فاظهرها لمناضليه قال : ونحن او في منكم واصبر ، اوفى لنبي وآله واصبر على البلاء والتفاني دون سبط الرسول

وهذا الحجاج بن مسروق الجعفي رحمه الله ارتجز في حملته مخاطباً سيداهل الاباء مفتخراً ومستبشراً بتفانيه هذا دون الحسين السبط :

اقدم حسيناً هاديا مهديا ... اليوم نلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا العلا عليا ... والحسن الخير الرضا الوليا
وذو الجناحين الفتى الكميا ... واسد الله الشهيد الحيا

واليك ما ارتجزبه الشاب النصراني وهب الذي قُتِل ابوه في المعركة قال مفتخراً بسيده الحسين :

اميري حسين ونعم الامير ... سرور فؤاد البشير النذير
علي و فاطمة والداه ... فهل تعلمون له من نظير

انظر كيف يفتخر هذا الشاب بسيد شباب اهل الجنة بقوله اميري حسين ونعم الامير وعرفهم منزلته عندجده بقوله : سرور فؤاد البشير النذير ثم قال فالذي علي وفاطمة والداه هل هناك نظير له في البشر؟ الجواب كلا . وانظر لامه الحرة ورجزها لما قتل ولدها وهب ورموا برأسه نحوها اخذت عمود خيمة وانحدرت الى الميدان مرتجزة :

انا عجوز في النسا ضعيفه ... باليـــة خاوية نحيفه
اضربكم بضربة عنيفة ... دون بني فاطمة الشريفه

ليت شعري ما الذي اهاج هذه العجوز حتى فقدت اصطبارها ونسيت نفسها انها امرأة ليس عليها جناح فبرزت بين تلك الجموع حاملة بدل السيف عموداً ، وقاتلت عتاة بني اميـــة والاجلاف من اهل الكوفة ؟ نعم لا شك ان الذي هيجها وتركها تبرز بين الصفوف غير مكترثة بالكتائب هو نداء الحسين [ع] ـ هل من ناصر ـ واثارتها واعيته ، فلبت هذه الحرة داعي الله ولما بصر بها ابوالائمة مشى اليها وردها الى الخيمة بعد ان صبرها بقتل ولدها ودعا لها . واليك ماارتجز به الهاشميون يوم الطف فهذا اول قتيل من الهاشميين علي بن الحسين الاكبر شبيه جده النبي حمل في المرة الاولى مرتجزاً :

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... اطعنكم بالرمح حتى يلتوي
ضربكم بالسيف احمي عن ابي ... ضرب غلام هاشمي علوي

وكر راجعاً الى ابيه بعد ان دمر في الجيش فودعه وحمل ثانياً فارتجز قائلا :

الحرب قد بانت لها حقائق ... وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق ... جموعكم او تغمد البوارق

فهذا علي بن الحسين الوحيد من الشهداء الذي سجل له التاريخ حملتين في يوم الطف ورجز بن . ورجز القاسم بن الحسن السبط

ان تنكروني فانا فرع الحسن ... سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن ... بين اناس لاسقوا صوب المزن

ورجز عبدالله بن مسلم بن عقيل :

اليوم القى مسلماً وهو ابي ... وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب

ورجز جعفر بن عقيل :

انا الغلام الابطحي الطالبي ... من معشر في هاشم وغالب
فنحن حقاً سادة الذوائب ... فينا حسين اطيب الاطايب

ورجز عبد الرحمن بن عقيل :

ابي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم اخواني
فينا حسين سيد الاقران ... وسيد الشباب في الجنان

ورجز عون بن عبد الله بن جعفر ابن زينب اخت الحسين

ان تنكروني فانا ابن جعفر ... شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر ... كفى بهذا شرفا في معشر

ورجز اخوه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ع

نشكو الى الله من العدوان ... فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن ... واظهروا الكفر مع الطغيان

ورجز عثمان بن علي بن ابي طالب :

اني انا عثمان ذو المفاخر ... شيخي علي ذو الفعال الطاهر
صنو النبي ذي الرشاد السائر ... ما بين كل غائب وحاضر

ورجز جعفر بن علي بن ابي طالب :

اني انا جعفر ذو المعالي ... نجل علي الخير ذو النوال
احمي حسيناً بالقنا العسال ... وبالحسام الواضح الصقال

ورجز عبد الله بن على بن ابي طالب :

انا ابن ذي النجدة والافضال ... ذاك علي الخير في الفعال
سيف رسول الله ذو النكال ... وكاشف الخطوب والاهوال

ورجز العباس بن علي بن ابي طالب

اقسمت بالله الاعز الاعظم وبالحجون صادق وزمزم
وبالحطيم والفنا المحرم ليخضبن اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الاقدم امام اهل الفضل والتكرم

وهذا سيدهم وعميدهم الحسين له ثلاثة اراجيز في حرب الطف وفي كل حملة كان يرتجز ، ففي الحملة الاولى ذكر اسمه واسم ابيه وعمه وجده وامه وقبيلته وذكرهم ان في بيوتهم نزل الوحي والروح وفيها يذكر اسم الله العظيم ، وضمن الحديث المشهور ـ اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ، ثم عرفهم منزلته يوم الحشر وان الحوض غدا هم ولاته يسقون منه محبيهم ويذودون عنه شانئهم .

وهذا الرجز الاول :

انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي ابنة الطهر احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادعا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله في الخلق كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس وذاك الحوض للسقي كوثر
فيسعد فينا في القيام محبنا وباغضنا يوم القيامة يخسر

وهذا الرجز الثاني له عليه السلام اسند لهم الكفر بقتلهم الاوصياء واولاد الانبياء قال :

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً عليا وابنه حسن الخير وجاؤا للحسين
خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين

وفي الرجز الثالث ذكر الدنيا وما آلها الى الفناء ، والآخرة وهي دار الله فهي اعلا وافضل ، ثم اخذ يفضل القتل في الله على الميتة . وقلة سعي المرء وعدم اجهاده النفس افضل من التكالب والكد المجهد في طلب الرزق الى غير ذلك . قال :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلا وانبل
وإن تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدراً فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا في سبيل الله يمضي ويقتل

وهذا بعض ما ارتجز به الحسين يوم الطف واهل بيته واصحابه ولولا اجتناب الاسهاب لذكرت كل ما رجز به فرسان الطف وشهداء الفضيلة سلام الله عليهم ولكن بالذي ذكرت كفاية ؟

النجف

السيد علي الهاشمي

ذكرى شهداء الطف

للشاعر الأديب حسين الحاج وهج

سل كربلا عمن هناك استشهدوا هل المدنية منهم مدت يد
ام احجموا عن دفع أي ملمة في حين يهتف فيهم المستنجد
غر ميامين ليوث عرينه ما فيهم الا النجيد الاصيد
من كل مقدام بشدة بأسه اعداؤه يوم التصادم تشهد
يزهو محياه سناءاً ان دجى ليل القتام فابن منه الفرقد
فهو الذي اتخذ التقدم ديدناً وعلى مقارعة الصفوف معود
لا شيء يبهج نفسه الا اذا في كفه يوما يلوح مهند
ان قابل الجيش العرمرم خلته صباً تغازله الحسان الخرد

هم معشر طابوا نفوساً مثلما طابت سرائرهم وطاب المحتد
قد طلقوا الدنيا وطيب نعيمها وعلى المنايا للعزائم وطدوا
وكأنهم عند اللقا بثباتهم شم على وجه البسيطة ركد
بانت عن الاخلاص منهم خطة تفنى الدهور ونورها يتوقد
اذ انهم تحذوا الابا عن سيد لذوي الابا والعز نعم السيد
لابدع ان تحذ الشهامة شيمة وبعزه دون البرية مفرد
او هل يدانى في الفخار وجده فخر الاوائل والاواخر احمد
وهل الذي حاز الفخار بنهضة في فضلها الدين الحنيف مؤيد
فيها اغتدى رمز الحفيظة والابا وبها حليفاه العلى والسؤدد
يا من تسامى في فضائله التي هيهات يدرك كنهها ويعدد
يا من له في كل قلب جذوة حتى القيامة حرها لا يبرد
[كل المصائب تنقضي ايامها] الا مصابك حزنه يتجدد
او تنتهي آهات رزئك في الورى كلا ولا سيل المدامع يجمد
صلى عليك الله ما هبت صبا وشدا على غصن الاراك المغرد

ذكرى مصرع سيد الشهداء

بقلم الاستاذ سعيد البدري
صاحب جريدة الانوار البغدادية

ان امجد صحيفة في حياة الامم هي الصحيفة المكتوبة بالدم واشرف فصل من فصول حياة الشعوب هو الفصل المغمور بالمصائب والنكبات ، ففي المصائب والنكبات تتوحد العواطف وتتقارب المبادئ وتتحد القلوب ، وما كانت المصائب والآلام لتفت في عضدنا نحن العرب والاسلام . او تبعث اليأس في نفوسنا ولكنها تزيد في قوة عزيمتنا وتدفعنا الى المضي في سبيل نهضتنا مادامت هذه الامة تقدم الدليل تلو الدليل على مبلغ قوتها التي تستمدها من ماضيها اللامع المجيد .

مر يوم عاشوراء على اروع ذكرى التي عرفها تاريخ العروبة والاسلام ، تلك الذكرى المحزنة المريرة التي لم يستطع كر العصور ومر الدهور ان ينزيل آلامها او يشفي جراحها الا وهي ذكرى فاجعة الامام البطل الشهيد سيدنا الحسين رضي الله عنه التي ادمت كل قلب وألمت كل نفس ايلاماً شديداً وستظل مأساة الحسين لطخة سوداء في تاريخ حياة أولئك المجرمين القساة الذين انتزعت الرحمة من قلوبهم فاستحقوا لعنة الله والاجيال الى يوم القيامة .

يا امة العرب جل الخطب اوهانا لا ترسلي الحزن اكباداً واجفانا
بل ارسليه ضراما في جوانحنا يزيدنا في كفاح الدهر ايمانا
انا لنأسو اجراحات الخطوب وان تكن اصابت شغافا من سويدانا
فذاك أرضى لابناء النبي وهم على احتمال الرزايا السود اقرانا
رسالة المصطفى هم حافظون لها اعظم بها وبهم عند العلى شانا
شمس الحضارة كانت مكة وسرى ضياؤها فأنار الكون ازمانا
على اساس التقى شيدت وكان لها دعائم العدل والاخلاق اركانا
مشى « الحسين » يعيد الحق واقتحمت
جنوده غمرات الحرب شجعانا
في نخبة نذرت للحق انفسها تغشى حياض الردى شيباً وشبانا

قد اعلنوا في سبيل الله ثورتهم واخلصوا سعيهم سراً واعلانا

ثم ذكرى الامام الشهيد وامم العرب والاسلام في قلق واضطراب تتنابهم الخطوب والارزاء وتعاودهم الاحن والشدائد فما احوجهم اليوم وهم في هذه المحن وفي مقدمتها محنة فلسطين الذبيحة ان يقتفوا إثر الحسين في عزمه وثباته وصبره على الجهاد ان لنا في الحسين وآل بيت النبوة الاطهار اسوة حسنة

ونحن العراقيون الذين شرف الحسين وأبوه حيدرة البطل تربتنا بالجهاد والاستشهاد ننظر بعين الاجلال والاكبار والتقديس والاخلاص والولاء الى هذه القباب السامقة التي تظلل المراقد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء تلك المراقد الطاهرة التي ضمت اجداث بيت النبوة ومهبط الوحي ومعدن الرسالة . هذه المراقد التي نستمد من ارواح ابطالها الشهداء الاحرار العزم الاكيد الذي لا يعرف الهوادة والاستخذاء على مغالبة الخطوب ومقارعة الاهوال ؛ ذلك العزم المستمد من هذه الحياة الزاخرة بأروع صفات البطولة والتضحية والفداء .

وقد بقيت وستبقى هذه المراقد الخالدة الى ابد الدهر للتائهين هداية ومناراً ، سلوا أسرة الحسين وأبا الحسين وجد الحسين سلوا اسرة محمد هل خطت في سفر الجهاد والتضحيات الا صفحات مشرقات نيرات يشع منها نور الحق المبين ، ويتعالى منها تكبير المؤمنين المجاهدين .

سيدي : سيد الشهداء . سلام عليك في عليين ، وتمجيد لذكراك في الخالدين .

بغداد سعيد البدري

اعلان

البيان العدد ٥٧ التاريخ ٢٢ - ١٢ - ٩٤٨
سيجري تسجيل الدار ذات الـ ٢٩٧٦ الواقعة في محلة البراق لامير غازي في النجف تفويضا وتصحيحا باسم العراقي راضي ابن الحاج جبر عبيدي باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا من تاريخ اول نشرة مستصحبا مستنداته . ٢-٣ طابو النجف

جنايتنا على الحسين

بقلم : مهدي عيسى الصقر

« ماخرجت أشراً ولا بطراً ولكني خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي آمر بالمعروف وانهى عن المنكر . . » بهذه الكلمات اجاب الحسين أخاه محمد بن الحنفية حين نهاه عن الخروج الى العراق ... الاصلاح . كان هو الدافع الوحيد الذي جعل الحسين يشد الرحال الى الكوفة بعد ان رأى يزيد واتباعه . ينتهكون الحرمات ويرتكبون المنكرات ويعاقرون الكأس ويجالسون الغيد ويقسون على الضعيف ويقتلون البريء لاشيء الا لأنه يأبى ان يسب علي « ع » . دونما رادع من دين اوضمير . ولم يكن الحسين بالرجل الذي يصبر على الضيم ويخضع للباطل ويرضى بالذل . وهو ابن حيدر الرجل الذي لايحيد عن الحق ولا يماري فيه .. فوقف وقفته المعروفه امام جيش عمر بن سعد وأبى التسليم قائلا « مامثلي بالذي يبايع مثله » ... فخضوع الحسين ليزيد معناه خضوع الحق للباطل والحق الذي يخضع للباطل ليس بحق . وحاشا ان يكون الحسين كذلك ... فكانت المأساة الخالدة التي رجع بعدها جيش يزيد وقد ظن انه رجع منتصرا وما درى انه بضربته تلك للحسين وأنصاره قد ضرب الدولة الاموية الضربة القاتلة . . وهيهات ان ينتصر الباطل على الحق ... هذه هي مأساة الحسين . صراع بين النور والظلمة . صراع بين الحق والباطل . صراع بين مصلح متمسك بالقرآن وتعاليمه ، ومفسد نابذ للقرآن وتعاليمه لم يقف الحسين في وجه يزيد لأنه يزيد . بل لأنه الباطل متمثل في شخص يزيد أما يزيد فقد قتل الحسين لأنه الحسين بن علي حفيد رسول الله .. وعلي « ع » عدو أبيه معاوية . ومحمد « ص » عدو جده ابي سفيان . فبغض يزيد للحسين بغض وراثي وقد لخصه المقريزي بهذين البيتين قائلا :

عبد شمس قد أضرمت لبني ها شم حربا يشيب منها الوليد
فابن حرب للمصطفى وابن هند لعلي ، وللحسين يزيد

فالحقد هو الذي دفع يزيد .. اما الحسين فقد دفعه الحق وما الحق سوى القرآن ... فجنايتنا على الحسين اننا نزعم حبه ونفعل كما كان يفعل يزيد . ونزيد ، وما فعله يزيد هو انه خالف تعاليم القرآن وهانحن اولاء نخالف ماجاء في القرآن . والأدهى والأمر اننا نفعل هذا باسم الحسين احياناً ..

كنت مرة أزور كربلاء في شهر صفر وفي اليوم التاسع عشر والعشرين أخذت المواكب تتجه صوب الصحن الشريف رافعين الاعلام حاسرين الصدور يضربون عليها بشدة .. قلت في نفسي هذا شيء عظيم أن صح انهم جميعاً في حبهم للحسين .. لكني لم البث ان رأيت هذه المواكب قد سادها الهرج والمرج . ورأيت الرجال الذين كانوا ينادون باسم الحسين قد كسروا العصي التي كانوا يحملون لها الاعلام الأعلام التي كتب عليها . « ياحسين ياشهيد » و « ياحسين يامظلوم » وأخذوا يضربون بعضهم البعض . والمضحك المبكي انهم كانوا يضربون وينادون ياحسين فقتل من قتل . ووطئت النساء . وديس الاطفال . وتعالى الصراخ . صراخ النسوة المذعورات . والاطفال الجزعين .. أفلهذا ضحى الحسين بنفسه وباهله وعرض نساءه للسبي ؟؟؟ أم في سبيل الحق في سبيل القرآن ؟ ! والقرآن يقول . . « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله . . »

ويقول [. ولا تفسدوا في الارض . .] ومحمد يقول « ما آمن بالقرآن من استحل محارمه . » لنطع الحسين انه كنا نحبه حقاً أما ان نبكي اونتباكى عليه ونأتي من المنكر مالا يرضي به الله وسوله .. فذلك هو الظلم .. وتلك هي الجناية

لو كان حبك صادقا لأطعته
أن المحب لمن يحب مطيع

وما طاعة الحسين سوى طاعة الله ورسوله ووصيه علي (ع) .. يوصي الله في قرآنه المجيد قائلا (.. واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . .) و (.. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا . .) ورسوله يدعو الى الاتحاد وعلي « ع » يقول لقومه في خطبة له يدعوهم فيها الى التآلف « .. انظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة . والاهواء متفقة . الم

يكونوا اربابا في اقطار الأرضين .. وانظروا الى ماصاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرق وكثرت الألفة واختلفت الكلمة ..» ويقول « ع » في مضار الفرق والتنافر (واعتبروا بحال ولد اسماعيل وبني اسحاق وبني اسرائيل «عليهم السلام» تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم . ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا .. الى منابت الشيح . ومهافي الريح . ونكد المعاش . » . فلنقطع الله والرسول والامام « ع » اذا كنا نحب الحسين . ولنتحد . لا ان نبث سموم التفرق باسم الحسين كما يفعل البعض . من ذوي الضمائر المأجورة اليوم . خدمة للاستعمار الناشم . يدعو الله الى الاصلاح واجتناب الفساد في الارض . ويدعو الرسول الى الاصلاح واجتناب الفساد في الارض ويدعو علي « ع » الى الاصلاح واجتناب الفساد قائلا [وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله] ويدعو الحسين (ع) الى الاصلاح واجتناب الفساد قائلا : ماخرجت اشرا ولا بطرا لكني خرجت لإصلاح امة جدي فلنسع الى الاصلاح ان كنا صادقين في حبنا للحسين. وسبل الاصلاح كثيرة متشعبة ان اردنا الاصلاح . فهناك الاف من الاطفال المشردين في طول الارض وعرضها لايجدون المأوى فلننشأ لهم ملجاء يأوون اليه من هذه الآلاف التي ننفقها سدى كل عام نسميه « الملجأ الحسيني» وهناك آلاف من المرضى يحتاجون الى من يداويهم فلنبني لهم مستشفى نسميه ـ المستشفى الحسيني ـ بشيء من هذه الآلاف . وهناك آلاف وهناك آلاف وآلاف من الضعفاء والمساكين لايجدون القوت وهناك آلاف وآلاف من الناس في جهل مطبق فلنفتح لهم مدارس يتعلمون فيها نطلق عليها اسماء آل البيت تخليداً لذكراهم .. مثلا ـ مدرسة ابي الشهداء ـ و ـ مدرسة ابي الفضل العباس ـ و ـ المدرسة الزينبية ـ . الخ

فهذا وامثاله هو الاصلاح الذي دعى اليه الله .. ونادى به محمد ـ ص ـ وحارب من اجل علي ـ ع ـ وقتل في سبيله الحسين ـ ع ـ .. وليس اللطم على الصدور والبكاء مع الاعتداء على الانفس البريئة وارتكاب المعاصي .. لكننا قوم جاهلنا جاهل .. وعاقلنا اذا رأى الباطل لايقول هذا باطل لانه يخشى ان يثير بذلك غضب الجاهل .. وهكذا نجني على الحسين .

البصرة — مهدي عيسى الصقر

قيثار قلبي ياحسين ...

للشاعر فرحان جبر الكناني

صرعتك في بيض الجفون قتيلا ... خود أذابت قلبك المتبولا
نظرت اليك بمقلة مكحولة ... قد زادها فرط الغرام ذبولا
خطرت وسيماء الدلال بوجهها ... فنضت عليك من الجفون صقيلا
مزحت وفي جنباتها عشاقها ... طبعوا على وجناتها التقبيلا
ملأت شعاب الحي في قتل الهوى ... كل تراه مجندلا مقتولا
تلك العلا ولطالما عشاقها ... بذلوا النفوس ليبلغوا المأمولا
لم ابك لاهندا ولا اترابها ... يوم الرحيل ولا عرفت رحيلا
لكن بكيت على الذين أبوهم ... قبل الولادة شرف الانجيلا
آل الرسول وانني في حبهم ... حقاً اذوب صبابة ونحولا
فبكاؤهم فرض علي وكيف لا ... ابكي الذين توارثوا التنزيلا
وجننت في حب النبي وآله ... اكرم بذياك الجنون سبيلا
وجننت في حب الشهيد فانه ... فرد يكافح للضلال رعيلا
قيثار قلبي ياحسين فانني ... بك اشتهي اترنم التهليلا
انت الهدى من للورى بعد الهدى ... ان كان قد فقدوا الهدى تضليلا
لولاك ماثبتت دعائم ديننا ... يابن البتول ولا استقام طويلا
انقذت هذا الدين من ظلماتهم ... ورفعته فوق الملا اكليلا
فخران انت وجدك الهادي لنا ... خلدا مع الازمان جيلا جيلا
وبك الشهامة أبصرت بطل الابا ... من ليس يرضى ان يعيش ذليلا
والاريحية بعد فقدك غيبت ... حقاً الست لها اخا وخليلا
كم صلت مابين العداة محلقاً ... كالصقر تلقط هامها المغلولا
دويت شبه الرعد في افق الوغى ... وصمدت شبه الليث تحمي الغيلا
حتى ملأت البيد من اشلائهم ... لما سللت حسامك المصقولا
افنيتهم وتركت بعدك روعة ... في كل دار رنة وعويلا
لكنما حكم القضا فاطعته ... وبلغت بالصبر الجميل جميلا
فاخلد مع الازمان يارمز الابا ... مثلا يهز الناهضين جليلا

مهدي عيسى الصقر

الشهيد

بقلم الاستاذ محمد الجواهري

صفة الحسين

لقد نشأ في حجر الفضيلة وترعرع في وسط المجد تحيط به هالة وهاجة من نور النبوة وقبس لامع من وحي الرسالة المحمدية .

ابوه علي بن ابي طالب سيد العرب بلا منازع بعد نبيه الكريم وامه فاطمة سيدة النساء واسرته بنوهاشم انوف المجد واركان الدين فلا غرابة اذا ما نشأ عزيز النفس عالي الهمة محباً لمعالي الامور متهالكا على الحق مجاهداً في سبيل مرضات ربه لاتثنيه عن ذلك خوف ووعيد ولا ترعبه كثرة الجيوش وصليل السيوف ولا عجب فهذا جده قد كسر اوثان قلوب الجبابرة الطغاة فزعا ورعباً ، وتحدث الركبان في شجاعته وكرمه وحلمه ومعروفه وعلمه ودرايته، وتلك امه (الزهراء) صاحبة المجد والسؤدد وربة القول البليغ والمنطق السليم والجاه العظيم عند الله وعند الناس اجمعين ؛ وتلكم بنو هاشم اسياد العرب وزعماؤهم :

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة فاسماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (حسيناً) واقام مع جده رسول الله سبع سنين ومع أبيه امير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين ومع اخيه الحسن سبعاً واربعين ، وكانت مدة خلافته بعد أخيه احدى عشرة سنة : وكان رسول الله (ص) كثير العطف عليه وعلى شقيقه الحسن محبا لهما براً بهما ، وفي وسط محيط ملىء بالعظمة طافح بالفخار متسام الى المثل العليا وقنن المجد نشأ . وله كل مؤهلات الرجولة والزعامة ، قوة بدن ورجاحة عقل ، وغزارة علم ، وحدة فهم ، ونظر بعيد الى عواقب الامور ، وشجاعة وكرم ونجدة وعطف ، وما الى ذلك من الصفات الحميدة الفذة التي قل ان اجتمعت لانسان فرد . فتى قد اقام التاريخ واقعده وثل عرشا من اهم العروش التي بنيت على الجماجم والاشلاء ذلك عرش بني امية عندما استهتر مليكه الطاغية يزيد وانغمس باللذائذ والشهوات دون ان يفكر بعواقب سلوكه او يصغي لنداء ضميره ان كان عنده ضمير كغيره من الناس فتى له من الاندفاع في اقامة العدل ورفع الكيان ونصرة الدين الحنيف ما جعله علما خفاقا في اجواء الحرية والانطلاق ، مثلا ساميا للأجيال المتعاقبة جيلاً بعد جيل . .

تفكير الحسين في الثورة على يزيد

كان هذا الشهم الغيور منطويا على نفسه في مدينة جده ينطق عن كثب فيرى الامور تجري في غير مجراها الطبيعي يتحكم بها الجائر المستبد تحكم السيد المرهوب بعبيده الاذلاء ، وليس من ينكر او يلوم او ينتقد . يرى امة برمتها ذات شرف باذخ وسؤدد رفيع سادرة في غيها ، تتهالك في سبيل مرضاة شاب طائش ، يريد ان يشفي غليل انتقامه ويشبع شهوات نفسه الجامحة على حسابها . امة بالامس كانت مقيدة بدين متمسكة بتقوى غير هيابة ولا وجلة الا للحق وللمروءة وللصدق وللاخلاص فاصبحت ذليلة خانعة مستهترة لا حول لها ولاطول الا ما يمليه الطاغية المتربع على عرش الملك المغصوب .

كل هذه المظاهر والمناظر المحزنة كانت تمر بخاطره فتزدحم الهموم في صدره وتنتهب الآهات بين حنايا ضلوعه ويغلي في عروقه دم عربي نبيل يريد عزة الدين ويأبى اذلاله ، ولكنها الظروف القاسية تعترض طريقه المحفوف بالمخاطر والمهالك فيصبر وينتظر ويطيل التفكير في امر الثورة وانقلاب الحكم الاموي الغاشم ، ترى اي انسان يجرأ على مناهضة الخليفة ومخالفته في جو يلتهب بنيران الاستبداد حيث السيوف مصلتة والرماح مشرعة ومصير كل من تحدثه نفسه بحركة ترمي الى اصلاح او تغيير : الموت والهلاك .

ويدور الزمن دورته واذا بمراجل الحقد تغلي في الصدور والشكوى ترتفع على الافواه من كل حدب وصوب وحركات

غير اعتيادية تجري ضد يزيد واتباع يزيد ولكن كل ذلك يحدث تحت ستار كأن كابوسا خانقا جاثم على الصدور ، وسحابة قاتمة لايدرك مداها ، ممتدة على طول الافق وعرضه .

كل تلك الظواهر أخذت تتجلى للبطل القابع في بيتـــه المنطوي على نفسه بل للاسد الرابض في عرينه وهو ينتهز الفرصة ويتحين الوقت المناسب فتقدح زناد عزيمته وتحرك ساكن غلياته فيهم بالنهوض ثم يتصبر ويتمهل تاركا للزمن وحده تنفيذ رغبته واكمال رسالته . وراحت الايام تمر متعاقبة والناس في هرج ومرج يريدون تغيير الحالة وانقلاب الدولة الغاشمة .

تواتر الكتب والرسائل

كانت الكوفة مركزاً للحركات الهدامة التي تعمل على تضعضع عرش يزيد وذهاب ظله عن الارض ، فيهي من الرجال الانذاذ الذين وطنوا انفسهم بادىء ذي بدي على الثورة وبث الدعوة للحسين فأخذوا يمطرونه بوابل من الرسائل حتى بلغت الالوف يدعونه فيها لنصرتهم والاخذ بايديهم الى ساحل الاستقرار والنجاة ولما كثرت تلك الرسائل وتعدد المرسلون اليه تجلت له بعض مظاهر الصدق ممن بعث بها اليه وغلت في عروقه مراجل النخوة وتحركت في صدره كوامن الحقد على غاصبي حقوق جده ومنكري رسالته ولكنه لم يتسرع وهو الحكيم البصير بعواقب الامور ومدلهماتها بل اراد ان يختبر صدق القوم واخلاصهم فيما عزموا عليه فانتدب لهم ابن عمه مسلم بن عقيل الشجاع الورع والرجل الذي لا تأخـذه في الله لومة لائم . وكلفه على ان يسير الى الكوفة ليختبر اهلهـا ثم يكتب اليه بنتيجة امرهم فلبى الرجل الدعوة وسار يقتحم الفيافي ويجتاز القفار بقلب جرىء وايمان راسخ وعقيـدة مكينة ومازال يقترب من الكوفة حتى نزل فيها ضيفا في دار المختار بن ابي عبيدة فراحت الشيعة تختلف اليه فيقرأ عليهم كتاب الحسين فبايعـه من الناس ثمانية عشر الفاً وكان امير الكوفة آنذاك النعمان بن بشير فلما بلغه ذلك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها هلاك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل الا من يقاتلني ولا اثب الا على من وثب علي ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم بوالله لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي . فقال له احد شيعة بني امية . هذا رأي المستضعفين فقال له النعمان لئن اكن من المستضعفين وانا في طاعة الله احب الى من اكون قويا في معصيته . فكتب هـذا الى يزيد بن معاوية بالامر واخبره بقدوم مسلم بن عقيل ومبايعة الناس له وضعف النعمان بن بشير وكتب اليه غيره بمثل ذلك فلما تواترت الكتب على يزيد بهذا المعنى استشار مولى معاوية سرجون بالامر فنصحه هذا بتولية عبيد الله بن زياد على الكوفة وكان عبيد الله على البصرة فضم اليه يزيد البلدين وكتب له بذلك وامره ان يسير الى مسلم بن عقيل في الكوفة فيأخـذه ويقتله او ينفيه فلما وصل كتاب يزيد الى عبيد الله اخذ يرتب شؤونه وينظم اغراضه قبل ان يغادر البصرة الى مقره الجديد ووصل في هذه الاثناء كتاب من الحسين (ع) الى جماعة من اشراف البصرة مع مولى له اسمه سليمان يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فتجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال :

يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم . فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر وحللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه اشواطا : قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه . فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل حتى نسمع فقال ان معاوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت اركان الظلم وكان قد احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكم وهيهات الذي اراد اجتهدوا لله ففشل وشاور فخذل . وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم . مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موضع قدميه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين . وهذا الحسين بن علي امير المؤمنين وابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف

وعلم لاينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته ، يعطف على الصغير ويحسن الى الكبير فاكرم به راعي رعية . وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تغشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد هذا الباطل فقد كان صخر بن قيس اخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله (ص) ونصرته . والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله تعالى الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا :

ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها . ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت . وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا :

ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا ما امرنا وبقي عزنا فينا . فامهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا :

ابا خالد نحو بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى اذا غضبت ولا نوطن ان ضمنت فالامر اليك فادعنا نجبك ومرنا نطعك والامر اليك اذا شئت . فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لارفع الله السيف عنكم ابدا .

ثم كتب الى الحسين عليه السلام :

اما بعد فقد وصل الى كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعاً في طاعتك من الابل الظمأى لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحاب مزن حين استهل برقها فلمع :

واما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيدالله بن زياد لانه خاف ان يكون الكتاب مدسوساً من عبيدالله وكانت ابنته زوجة عبيدالله فاخذ ابن زياد الرسول وصليه ثم صعد المنبر فقال :

اما بعد فان امير المؤمنين ولاني الكوفة وانا غاد اليها الغداة وقد استخلفت عليكم اخي عثمان بن زياد فاياكم الخلاف والارجاف فوالذي لا اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ولآخذن الادنى بالاقصى حتى تستعموا الي ، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق انا ابن زياد اشبهته من بين من وطى الحصى .

خذلان مسلم بن عقيل وقتله

آرأيت كيف تطور الموقف ونضجت الفكرة وعزم الناس في البصرة وفي الكوفة على محاربة يزيد والتخلص من حكمه الجائر العنيف ولكن هي النفس الانسانية الماكرة الغدارة ما اسرع ان يتطرق اليها الخور ويفت في عضدها الطمع ويطوح بها حب الحياة وحب الذات فهذا مسلم بن عقيل بعد ان ورد الكوفة تحت عاصفة من الترحيب والتكريم وأتم خلفه للصلاة عشرات الالوف من الكوفيين والكل يبايعه ويشايعه ويشجعه على المضي في السبيل الذي سار فيه يصبح شريداً وحيداً يختفي عن الابصار وقد تركه اصحابه متأثرين بدوافع الخوف والرشوة وها هو ذا ابن زياد يقبل الى الكوفة وفي ركابه وجوه اهل البصرة وعليه عمامة سوداء وهو ملثم فيظنه الناس بانه الحسين لما قد بلغهم بانه قادم اليهم فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه ودعوا وقالوا مرحباً بابن بنت رسول الله قدمت خير مقدم .

ولما استتب الامر لهذا الطاغية اخذ يستعجل الحوادث فلما اصبح نادى مناديه الصلاة جامعة وكان من عادة كل امير جديد ان يدعو الناس الى الصلوة يقرأ عليهم كتاب الامارة ويقف فيهم على منبر المسجد خطيباً يتناول سياسته بشيء من التفصيل او القصد وفاقا للظروف الحاضرة . وفي اليوم التالي اجتمع الناس للصلاة فخرج ابن زياد اليهم وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد فان امير المؤمنين اصلحه الله ولاني مصركم

وتفرقكم وتثبيطكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم. وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم وانا متبع فيكم امره فلم احسنكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي ثم نزل عن المنبر وارتحل النعمان بن بشير نحو وطنه بالشام واخذ ابن زياد العرفاء والناس اخذا شديدا فقال لهم: اكتبوا الى الغرباء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية والخوارج واهل الريب الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن كتب لنا منهم بريء ومن لم يكتب لنا فليضمن لنا في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احدا لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء »

ولما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيدالله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من الدار التي كان فيها الى دار هاني بن عروة المرادي وكان من اشراف اهل الكوفة ودخل في بابه وارسل اليه : اتيتك لتضيفني وتجيرني قال له هذا . لقد كلفتني شططاً لولا دخولك داري وثقتك بي لاحببت ان تنصرف لشأنك غيرانه لزمني من ذلك ذمام ادخل فدخل . واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هانيء على ستر واستخفاء من عبيدالله وتواصوا بالكتمان . وجاء شريك بن الاعور حتى نزل على هاني في داره وكان من كبار الشيعة ولما تحول مسلم بن عقيل الى دار هاني عروة وبايعه ثمانية عشر الفاً من اهل الكوفة كتب كتابا الى الحسين مع عابس بن ابي شبيب الشاكري يخبره بالبيعة له واجتماع الناس عليه وانتظارهم اياه وفيه : اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام :

ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل التميمي واعطاه ثلاثة آلاف درهم وامره ان يسأل عن مسلم بن عقيل ويعلم انه غريب يجب هذا الامر ويدفع اليه المال فلم يزل الجاسوس يتلطف حتى دل على شيخ من اهل الكوفة يلى البيعة للحسين وهو مسلم بن عوسجة الاسدي فقصده في المسجد الاعظم وهو يصلي وراح ينتظره حتى قضى صلاته فاخبره انه من اهل الشام انعم الله عليه بحب اهل البيت وتباكى له وسأله ان يدله على صاحبه ليبايعه فقال له ابن عوسجة : لقد سرني لقاؤك اياي وساءني فاما ما سرني من ذلك فما هداك الله له من حبك اياهم واما ما ساءني فمعرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يستحكم فطلب منه معقل ان يأخذ البيعة عليه فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن واخذ يختلف مع الناس وطلب له الاذن فاذن له مسلم بن عقيل واخذ بيعته وامر أ بثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم ويشتري لهم السلاح وكان به بصيراً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل معقل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم فكان يخبره به وقتاً فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيدالله على نفسه . وكان هاني احد الامراء الكبار ولم يسلم على عبيدالله منذ قدم وانقطع عن حضور مجلسه فتمارض ، وروى ابن الاثير انه مرض فاتاه عبيدالله يعوده فقال له عمارة بن السلولي ، قد مكنك الله من هذا الطاغية فاقتله ، فقال هاني ما احب ان يقتل في داري ، ومرض بعد جمعة شريك بن الاعور وهو في دار هاني وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامراء فارسل اليه عبيدالله اني رائح اليك العشية . فقال لمسلم ، ان هذا الفاجر عائدي العشية فاذا جلس اخرج فاقتله ثم اقعد في القصر وجاء عبيدالله وجلس فاطال جلوسه وامتنع مسلم عن قتله لكراهية قتله في دار هاني وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن بمؤمن) كما اخبر مسلم بذلك لما سأله شريك ما منعك من قتله قال . خصلتان وذكر ما تقدم . فقال له شريك لو قتلته لقتلت فاسقا فاجراً كافراً غادراً . ولبث شريك بعد ذلك ثلاثا ثم مات . وذكر عبيدالله ابن زياد بعد ايام هاني بن عروة لجلسائه وقال ، مالي لا ارى هانيا . فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته . ودعا محمد ابن الاشعث واسماء بن خارجة وعمر بن الحجاج الزبيدي فقال لهم : ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري

وقد قيل انه عليل منذ ايام . قال بلغني انه برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب ، فاتوه عشية وهو جالس على بابه فاخبروه ان الامير ذكره وقال . لو علم انه شاك لعادة وانه بلغه انه يجلس على عتبة باب داره وقد استبطأه واقسموا عليه ان يركب معهم ليسل سخيمة قلبه فركب بغلته وسار معهم فلما دخل القوم على عبيدالله بن زياد وهاني معهم قال ابن زياد : اتتك بخائن رجلاه . فلما دنا هاني من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال : اريد حياته ويريد قتلي (عذيري من خليلك من مراد) .

وكان اول ما قدم مكرما له فقال له هاني وماذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي ، قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت ، فلما كثر النزاع بينهما دعا ابن زياد معقلا جاسوسه فجاء حتى وقف بين يديه فقال له ، اتعرف هذا قال نعم . وعلم هاني عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه اتاه باخبارهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال . اسمع مني وصدق مقالتي والله ما دعوته منزلي ولكنه جائني يسألني النزول فاستحييت من رده قال : أفتنيجبه . قال لا اجيئك به ابداً انا اجيئك بضيفي تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه . قال ادنوه مني فادنى فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته واهوى هاني الى سيف شرطي ليسله فدفع عن ذلك فقال عبيد الله قد احل الله دمك وامر به فالقوه في بيت في جانب القصر حبس فيه فقام اسماء بن خارجة فقال . ارسل غدا نحن اليوم . امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه فامر به فلهز وضرب فقال محمد بن الاشعث رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب . وبلغ عمر بن الحجاج ان هانئا قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ونادى انا عمر بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك ، فقال عبيدالله لشريح القاضي وكان حاضراً ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حي فدخل شريح فنظر اليه ، فقال هانئ لما رأى شريحاً وسمع الضجة اني لاظنها اصوات مذحج يا لله يا للمسلمين فخرج شريح ومعه جاسوس لابن زياد فقال لهم ان الامير امرني بالدخول عليه فاتيته فامر ان اعرفكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل وانما حبسه ليسأله . فقال عمرو بن الحجاج واصحابه ، اذا لم يقتل فالحمد لله وانصرفوا . وعند ذاك احس مسلم بن عقيل ان عليه النهوض والمدافعة عنه واستخلاصه من ايدي ظلامه فنهض في جماعته ورجاله ومن بايعه على طاعة الحسين وشد ازره فعقد لعبدالرحمن بن كريز الكندي على ربع كندة وربيعة وقال له سر امامي في الخيل وعقد لمسلم ابن عوسجة على ربع مذحج واسد وقال انزل في الرجال وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش والانصار ولما قدم مسلم مقدمته وعين ميمنته وميسرته سار في القلب نحو القصر الى عبيدالله فضاق بعبيد الله امره وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرطة وعشرون رجلا من وجوه اهل الكوفة واهل بيته ومواليه فعمد عندئذ الى الحيلة والمكر يحارب بها خصومه فدعا كثير ابن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية الامان لمن جاءه من الناس وقال لمن كان عنده من رجالات الكوفة مثل ذلك وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس ، فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث عبدالرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تأخر عن مكانه واخذ هو وكثير بن شهاب والقعقاع بن ثور وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحاق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع

فاليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد ودخل القوم معهم واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيدالله الى الوجوه فجمعهم وطلب منهم ان يشرفوا على الناس ويردونهم ويخذلونهم عن ابن عقيل . فلما امسى مسلم الا واصحابه يتفرقون حتى صار في خمسمائة ثم بقي في ثلثمائة ثم لم يبق معه الا ثلاثون رجلا صلى بهم المغرب في المسجد فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضاً ولم يبق معه احد يدله على الطريق فمضى على وجه في ازقة الكوفة لايدري اين يذهب حتى خرج الى حي كندة فانتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال خرج مع الناس وامه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله اسقني ماءً فدخلت فسقته وادخلت الاناء ثم خرجت وهو جالس مكانه فقالت يا عبدالله الم تشرب قال بلى . قالت اذهب الى اهلك فسكت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ثم قالت له مر الى اهلك عافاك الله فانه لايصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم فقالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني وخذلوني فادخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تسكن فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول والخروج تمته فقال : والله ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأناً فقالت له لاتسألني عن شيء فالح عليها فقالت :

يابني لاتحدثن احدا من الناس بما اخبرك به واخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما اصبح ذهب الى عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث وهو حينئذ غلام فاخبره بمكان ابن عقيل عند امه فاقبل عبدالرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فساله ابن زياد . قال اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه وقال قم فاتني به الساعة . فسار ابن الاشعث ومعه عبيدالله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قريش حتى اتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع وقع حوافر خيولهم واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتاً سيفه فقاتلهم في السكة فاقبل عليه محمد بن الاشعث وقال له . يابني لك الامان لاتقتل نفسك فقال أ آمن انا قال نعم وامنه القوم ايضا فقال ابن عقيل اما لو لم تؤمنوني ماوضعت يدي في ايديكم وانى ببطلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فيئس عند ذلك من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر . قال له محمد بن الاشعث ارجو ان لايكون عليك باس فقال وماهو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى .

ولما اخذوا مسلم ان يدخل على ابن زياد دخل ولم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرس الا تسلم على الامير فقال انه يريد قتلي فما اسلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك . قال نعم . قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل . فنظر مسلم الى جلساء عبيدالله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال . يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر . فامتنع عمر ان يسمع فقال له عبيدالله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه وجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال مسلم له ان علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا فاجاز بن زياد ذلك كله وقال : ان الامين لايخونك ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثتك فلا نبالي اذا قتلناك مايصنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال يابن عقيل اتيت الناس وامرهم مجتمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض : قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم

لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب والسنة . فقال له ابن زياد وما انت وذاك يافاسق قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام . فقال مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ماليس فيه وانك لاتدع خبث السيرة ولؤم القيلة وقبح المثلة . فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم لايكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه . فقال مسلم لابن الاشعث لولا امانك ماسلمت قم بسيفك دوني قد اخفرت ذمتك . ودعا ابن زياد بكير بن حمران الاحمري الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وقال له اصعد فلتكن انت الذى تضرب عنقه . فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخدعونا واشرف به على الناس وهم على باب القصر ثم يلي الرحبه فضرب عنقه امامهم فسقط رأسه على الرحبة ثم القيت جثته الى الناس ثم امر ابن زياد باخراج هاني الى السوق وضرب عنقه فاخرج حتى انتهى الى مكان من السوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لى اليوم ثم ضربت عنقه .

تلك هي المأساة المروعة ماساة مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة وستليها ماساة اخرى اشد منها هولا وافضع جريمة تلك هي ماساة مصرع الحسين سيد شباب اهل الجنة وامام المصلحين المجاهدين فى سبيل الحق ونصرة الدين وخدمة الانسانية المعذبة :

مصرع الحسين (ع)

ولما بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين ابن نمير التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية ونظم الخيل مابين القادسية الى خفان . وما بين القادسيه الى القطقطانة والى جبل لعلع واخذ مابين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احداً يخرج .

وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق حتى نزل ذات عرق ولما بلغ الحاجز كتب الى اهل الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوي يعرفهم قدومه ويأمرهم بالجد في امرهم ولما انتهى قيس الى القادسية اخذه الحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس وحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجز فاجيبوه ثم لعن ابن زياد واباه واستغفر لعلي واصر به ابن زياد فرمى من على القصر فتقطع ومات واقبل الحسين يسير نحو الكوفة وانتهى الرماء من مياه العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع وهو منصرف من العراق فلما رأى الحسين قام اليه وسلم عليه وقال بابي انت وامي يابن رسول الله ماأخرجك من حرم الله وحرم جدك فاخبره الحسين بما كتب به اليه اهل الكوفة فقال له عبدالله انشدك الله في حرمة الاسلام وقريش ان تنتهك ولئن طلبت ، في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوا لايهابون بعدك احدا فابى الا ان يمضي ثم سار الحسين حتى انتهى الى زرود فنظر الى فسطاط مضروب فساله عنه فقيل له لزهير ابن القين البجلي وكان عثمانياً قدحج واقبل من مكة فاستدعاه الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه فلما عاد من عنده كان مشرق الوجه ظاهر البشر فانتقل بفسطاطه الى منقربة من فسطاط الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد ثم طلق زوجته وقال لها الحقي باهلك فاني لااحب ان يصيبك بسببي شر ولزم الحسين حتى قتل معه واتى الحسين خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فاسف وبكى ثم اتاه خبر مقتل اخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لايعلم بقتله فاخذته خيل الحصين كما تقدم ذكره فالتفت الي من معه وقال : قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام فتفرقوا يميناً وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقيه رجل من بني عكرمة فسلم عليه واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل مابين القادسية الى العذيب رصداً له ولقى الاعراب فاخبروه انهم لايستطيعون ان يلجوا ولا ان يخرجوا ولم يزل الحسين ينتقل من مكان الى مكان متوجهاً نحو العراق

حتى وصل الى شراف وفيها بات ليلته ثم ساز فلما انتصف النهار واشتد الحر تراءت له خيل ابن زياد فقال الحسين . اما هنا مكان يلجا اليه اوشرف نجعله خلف ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقال زهير بن القين بلى هذا جبل «ذي حسم» الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد . فمال اليه فما كان باسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى الجبل ونزل وجعله وراء ظهره وامر بابنيته فضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي وهم مقدمة الجيش الذي بعثه ابن زياد فوقفوا قبالة الحسين واصحابه في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدواسيوفهم فقال الحسين لاصحابه وفتيانه اسقوا القوم ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا ولما صار وقت الصلاة قال الحسين للمؤذن اقم فاقام الصلاة وقال الحسين للحر اتريد ان تصلي انت باصحابك واصلي باصحابي فقال الحر بل نصلي جميعاً بصلاتك فصلى بهم الحسين الظهر ثم دخل واجتمع له اصحابه وانصرف الحر الى مكانه فلما جاء وقت العصر نادى مؤذن الحسين ثم تقدم الحسين وصلى بالفريقين ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى الله ونحن اهل بيت اولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ماليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتتني به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم . فقال الحر بن يزيد انا والله ماندري ماهذه الكتب والرسل التي تذكر . فاتى الحسين بخرجين مملوءين صحفاً فنثروها بين ايدي الحر واصحابه . فقال الحر اننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك ان لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا نحو الحجاز فمنعهم الحر من ذلك فقال له الحسين ماالذي تريد قال الحر اريد ان انطلق بك الى الامير عبيدالله بن زياد قال الحسين اذن والله لااتبعك قال الحر اذن والله لاادعك . فترادا الكلام وكثر الجدال بينهما فقال له الحر اني لم اؤمر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اكتب الى الامير عبيدالله فلعل الله ان يأتي بامر يرزقني فيه العافية ولا ابتلى بشيء من امرك ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فنزل الفريقان جميعاً وكل فريق منهما على غلوة من الاخر فراى الحسين فسطاطاً مضروباً فقال لمن هذا فقيل لعبدالله بن الحر الجعفي فقال ادعوه الي فلما اتاه الرسول قال ماخرجت من الكوفة الا لكثرة من رأيته خرج لمحاربته وخذلان شيعته وكراهيته ان يدخلها الحسين وجاءه فسلم عليه فدعاه الى نصره فقال عبيدالله والله اني لاعلم ان من شايعك كان السعيد في الاخرة ولكن ماعسى ان اغني عنك فقال الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن تقاتلنا فقال ابن الحر . اما هذا فلايكون ابداً . ثم سار الحسين من قصر بني مقاتل حتى انتهى الى نينوى فنزل بها واذا راكب على نجيب عليه السلاح ولما انتهى اليهم سلم على الحر ودفع اليه كتابا من ابن زياد واذا فيه :

اما بعد فشدد على الحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقدامرت رسولي ان يلزمك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرأ الكتاب : قال هذا كتاب الامير عبيدالله يامرني ان اشدد بك في المكان الذي ياتيني فيه كتابه وقد امر رسوله ان لايفارقني حتى انفذ امره وراح الحر يأخذهم بالنزول على غير ماء فقال زهير بن القين للحسين انه لايكون والله بعدماترون الا ماهو اشد منه يابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال مايأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم مالاقبل لنا به فلم نناجز القوم . فقال الحسين انى اكره ان ابدأهم بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقال الحسين ماهي قال العقر قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم سار حتى اتوا مكانا قريباً من الفرات واسمه كربلاء فوقف الحر واصحابه امام الحسين ومن معه ومنعوهم عن المسير فنزل الحسين بهذا المكان في يوم الخميس ثاني محرم سنة احدى وستين للهجرة ولما كان اليوم الثاني من نزول الحسين كربلا قدم عمر ابن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف ارسله

ابن زياد بهذا الجيش ومقاتلته وكان ابن زياد قد ولاه على الديلم فلما كان امر الحسين ندبه لقتاله واستعفاه فابى فوافى الحسين برجاله وانضم اليه الحر بن يزيد فيمن معه وامر عمر بن سعد عزرة بن قيس الاحمسي ان يأتي الحسين فاستحى ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فارسل عمر قرة بن سفيان الحنظلي برساله ما الذي جاء به فقال الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فاما اذا كرهوني فاني انصرف عنكم فكتب عمر الى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال :

الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص ثم كتب الى عمر يامره ان يعرض على الحسين بيعة يزيد فاذا فعل رأينا وان يمنعه ومن معه من الماء كما فعل بعثمان بن عفان فارسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل الحسين بثلاثة أيام ونادى عبدالله بن ابي الحسين الازدي، ياحسين اما تنظر الى الماء والله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشاً .

ولما اشتد العطش على الحسين واصحابه أمر اخاه العباس ابن علي فسار في عشرين راجلا يحملون القرب وثلاثين فارساً فدنوا من الماء فقاتلوا عليه وملؤا القرب وعادوا ثم بعث الحسين الى عمر بن سعد بن عمرو بن خرظة بن كعب الانصاري ان القني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر واجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره ولم يدر احد ماقالا . ثم كتب عمر بن سعد الى عبيدالله ابن زياد يقول . اما بعد فان اطفيء النائرة واجمع الكلمة وقد اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذي اقبل منه او ان نسيره الى اي ثغر من الثغور شئنا او ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا لكم رضى وللامة صلاح . فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم قد قبلت . فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لان رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة والعزة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت كنت ولي العقوبة وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان الحسين وعمر يتحدثان عامة الليل بين العسكرين . فقال ابن زياد نعم ما رأيت . اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فانه فعلوا فليبعث بهم الي سلماً وان ابوا فليقاتلهم وان فعل فاسمع له واطع وان ابى فانت الامير عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب معه الى عمر بن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتقعد له عندي شافعاً انظر فان نزل الحسين واصحابه على الحكم فابعث الي بهم سلماً وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاوطيء الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فان انت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت ابيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام :

حمل شمر الكتاب الى عمر فقرأه وقال له . مالك ويلك قبح الله ماجئت به والله اني لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كنت كتبت اليه . افسدت علينا امراً كنا نرجو ان يصلح . لا يستسلم والله الحسين أبداً . ان نفساً ابية لبين جنبيه . فقال شمر اخبرني ما انت صانع لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الحسين فقال لا اتولى ذلك ولكن انت على الرجالة . ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية الخميس وليلة الجمعة لتسع ليال مضين من محرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين ودعا العباس بن علي واخوته جعفراً وعبدالله وعثمان فخرجوا اليه فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا له . لعنك الله ولعن امانك أتؤمننا وابن رسول الله لا امان له لا حاجة لنا في امانكم ثم ركب عمر والناس معه والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه وسمعت اخته زينب الضجة فدنت منه وايقظته فرفع رأسه وقال له اخوه العباس يا اخي اتاك القوم فقال اركب بنفسي هذا بل اروح انا فاتاهم في نحو عشرين فارساً فيهم زهير ابن القين وحبيب بن مظاهر فسألهم فقالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم . قال فلا تعجلوا

حتى ارجع الى ابي عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد لعلنا نصلي لربنا وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين كذلك ان يوصي اهله وقد ادرك انه مفارقهم عما قريب . فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشية حتى ننظر في هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا انشاء الله فاما رضينا الامر واما رددناه فقال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال انت الامير فاقبل على الناس فقال ما ترون . فقال له عمر بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المسألة لكان ينبغي ان تجيبوه وقال قيس بن الاشعث بن قيس اجبه لعمري ليصبحنك بالقتال غدوه . فقال لو اعلم انه يفعل ما اخرته العشية ثم رجع العباس ومعه رسول عمر بن سعد فقال انا اجلناكم الى غد وانصرف عنهم فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر في اول الليل فقال اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً والفئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين . اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا فقد برتم وعاونتم والقوم لا يريدون غيري احدا واني لاظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا واني قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام . هذا الليل قد غشيكم فتفرقوا في سواده وانجوا بانفسكم . فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبدالله بن جعفر لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك ابدا ؛ بدأهم بذلك العباس بن علي واتبعه الجماعة فتكلموا بمثله . وكان علي بن الحسين تلك العشية مريضا فمرضه عمته زينب فسمع اباه وهو في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه ويصلحه والحسين يقول

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي

فاعادها مرتين او ثلاثا فادرك ما اعتزمه والده ولزم السكوت .

المعركة الفاصلة

اصبحت شمس الجمعة لعشر خلون من محرم محمرة الاطراف دامية المعالم واصبح الحسين فمي اصحابه بعد صلاة الصبح وكانوا يعدون اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرتهم واعطى رايته العباس اخاه وجعل البيوت في ظهور اصحابه وامر بحطب وقصب فالقي في مكان منخفض من ورائهم بمايشبه الساقية واضرم فيها النار حتى لا يؤتي اصحابه من خلفهم وعبي عمر بن سعد رجاله فكان على ميمنته عمر بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة ابن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه . ووقف الحسين عليه السلام في جماعته وصفوفه خطيبا فقال :

بعد حمد الله والثناء عليه . ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما يجب لكم علي حتى اعذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل . وان لم تقبلوا مني العذر فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا ولا تنظرون . ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . فلما سمع اخواته وبناته كلامه بكين وصحن وارتفعت اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس وابنه عليا ليسكتاهن وقال وكأنه يحاور نفسه لعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله . او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي او ليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عمي او لم يبلغكم قول مستفيض ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني فيما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ

علمت ان الله بعقت عليه اهله . وان كذبتموني فان فيكم من اذا سألتموه عن ذلك اخبركم . اما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي . وتكلم بعض رجال الحسين بمثل ذلك ولكن شمر بن ذي الجوشن وغيره من رجال ابن زياد كانوا قد اجمعوا امرهم على محاربة الحسين او ينزل على حكم ابن زياد وابوا على الحسين ما طلبه منهم . فثارت عند ذلك مروءة الحر بن يزيد فتقدم نحو عمر بن سعد وقال له : اصلحك الله أمقاتل انت هذا الرجل فقال له اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الايدي . قال افما لكم واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا. فقال عمر بن سعد والله لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك . فاقبل يدنو نحو الحسين قليلا قليلا واخذته رعدة فقال له رجل من قومه . والله ان امرك لمريب ما رأيت منك قط مثل ما اراه الآن ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك . فقال له اني اخير نفسي بين الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين وقال له . جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق والله ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة ابداً ولو علمت انهم ينتهون الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت . واني قد جئتك تائبا مما كان مني الى ربي . مواسيا لك بنفسي حتى اموت بين يديك افترى لي من توبة . قال نعم يتب الله عليك ويغفر لك وتقدم الحر امام اصحابه ثم قال : ايها القوم الا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله . يا اهل الكوفة اوعدتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه اميسكتم بنفسه واحطتم به ومنعتموه من التوجه الى بلاد الله العريضة فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضراً ومنعتموه ومن معه من ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هو واهله قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه .

فرموه بالنبل حتى وقف امام الحسين وتقدم عمر بن سعد برايته مع دريد واخذ سهما فرمى وقال . اشهدوا لي اني اول من رمى ؛ ثم رمى الناس وبرز يسار مولى زياد بن سمية وطلب البراز فخرج اليه عبدالله بن عمير الكلبي وكان قد اتى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته . فقال له من انت . فانتسب له فقال : لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او بريد بن خضير . فقال له الكلبي يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس . ولا يخرج اليك احد الا وهو خير منك. ثم حمل عليه وضربه بسيفه حتى صرعه فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم مولى ابن زياد فلم يأبه له حتى غشيه وبدره بضربة فاتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله واخذت امرأته عمودا واقبلت نحو زوجها وهي تقول . فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النساء فامتنعت وقالت . لن ادعك دون ان اموت معك : فناداها الحسين وقال . جزيتم من اهل بيتي خيرا ارجعي رحمك الله فانه ليس على النساء قتال فرجعت . وزحف عمرو بن الحجاج في ميمنة عمر على ميمنة اصحاب الحسين فلما دنا منهم جثوا على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تتقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم يقال له عبدالله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فقال :

افيكم الحسين فلم يجبه احد فقالها ثلاثاً فقالوا نعم فما حاجتك قال ياحسين ابشر بالنار قال له كذبت بل اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فمن انت قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه وقال اللهم حزه الى النار فغضب ابن حوزة واقحم فرسه في جدول بينها فتعلقت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فوقع رأسه في الارض وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذه وساقه وقدمه وبقي جانبه الاخر متعلقا بالركاب يضرب به كل حجر حتى مات وكان مسروق بن وائل الحضرمي قد خرج معهم وقال لعلي اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة رجع وقال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم معه ابداً .

ونشب القتال بالمبارزة فبرز جماعة من جيش عمر بن سعد لأصحاب الحسين فتغلبوا عليهم وقتلوهم كل مقتلة . وابلى الحر ابن يزيد وغيره من رجال الحسين بلاءاً حسناً وانما كان النصر لهم لانهم كانوا يطلبون الموت فلا يلاقونه ولانهم كانوا يستميتون في مبارزة عدوهم وهم يعلمون ان الجنة تكون لهم واما خصومهم فكانوا يحاربون طمعاً بالعطاء الوافر . وعندئذ صاح عمرو ابن الحجاج بالناس ان يرموا جماعة الحسين بالحجارة وان لا يبارزوهم افرادا وحمل عمرو بن الحجاج على الحسين من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف عمرو وارتفعت الغبرة ومسلم صريع فمشى اليه الحسين وبه رمق فقال . رحمك الله يامسلم بن عوسجة . ودنا منه حبيب بن مظاهر وقال : عز علي مصرعك ابشر بالجنة ولولا اعلم اني في اثرك لاحقك لأحببت ان توصيني حتى احفظك بما انت له اهل. فقال اوصيك بهذا يرحمك الله ـ وأومأ بيده نحو الحسين ـ ان تموت دونه فقال افعل ثم مات .

وقاتل اصحاب الحسين (ع) جميعا قتالا شديدا فكان واحدهم لا يبارز رجلا الا قتله ولا يهاجم صفا الا خرقه . وجثا يزيد ابن زياد الكندي على ركبتيه بين يدي الحسين وكان راميا فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة اسهم وكل ما رمى يقول له الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة .

وكان يزيد هذا في من خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا شروط الامام الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه حتى قتل . وحمل عندئذ حمل شمر بن ذي الجوشن بميسرة جيش عمر من كل جانب على اصحاب الحسين فثبتوا له وطاعنوه ودافع عن الحسين الفرسان من اصحابه دفاعا عظيما . وقتل الكلبي وبعد ان قتل رجلين بعد الرجلين الاوليين وقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

وراح اصحاب الحسين يقتحمون عدوهم واخذت خيلهم وعلى صهواتها اثنان وثلاثون فارسا فلم تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة إلا كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد فقال ألا تلقى خيلي هذا اليوم من هذه المدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم عمر بن سعد الرماة عليهم الحصين بن نمير وكانوا خمسمائة فطلب اليهم الحصين ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجالة وعقر الحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وقاتلهم بسيفه فتكاثروا عليه حتى قتل .

وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فخرج النساء منه فنهاه شبث بن ربعي فانتهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة من اصحاب الحسين فارتد شمر واصحابه عن البيوت وقتلوا ابا عزة من اصحاب شمر فعطف اصحاب شمر عليهم فكثروهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل او الرجلان تبين فيهم لقلتهم واذا قتل من اولئك لا يتبين فيهم لكثرتهم . وصلى الحسين باصحابه الظهر صلاة الخوف وقاتل زهير بن القين قتالا شديداً فحمل عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه . وكان نافع بن هلال البجلي قد كتب اسمه على افواق نبله وكانت مسمومة فقتل بها اثنى عشر رجلا سوى من جرح فاخذ اسيرا فاخذه شمر بن ذي الجوشن فاتى به عمر بن سعد والدم يسيل على وجهه وهو يقول . لقد قتلت منكم اثنى عشر رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لي عضد وساعد لما اسرتموني فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فغضب شمر وقتله ثم حمل على اصحاب الحسين فلما رأوا انهم قد كثروا وأنهم لا يقدرون ان يمنعوا الحسين ولا انفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبدالرحمن ابنا عروة الغفاريان اليه فجعلا يقاتلان بين يديه حتى قتلا .

ثم قام حنظلة بن سعد الشبامي بين يدي الحسين فنادى يا اهل الكوفة اني اخاف عليكم يوم التناد لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل . وتقدم الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك ابن عبدالله بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام فودعا الحسين وقاتلا حتى قتلا واتى عابس بن شبيب الشاكري وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلما عليه وتقدما فقاتلا فقتل شوذب واما عابس فطلب البراز فتحاماه الناس لشجاعته . فقال لهم ارموه

بالحجارة فرموه من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وحمل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا اليه وقتلوه .

ولما رأى الضحاك بن عبد الله المشرقي ان اصحاب الحسين قد اصيبوا ولم يبق معه غير اثنين منهم جاء الى الحسين وقال يابن رسول الله قد علمت اني قلت لك اني مقاتل عنك مارأيت مقاتلا فاذا لم ارى مقاتلا فانا في حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت . وكيف لك النجاء ان قدرت عليه فانت في وكان ادخل فرسه فسطاطا بين البيوت اذ كانت خيل اصحاب الحسين تعقر فقاتل راجلا وقتل رجلين وقطع يد آخر فلما اذن له الحسين استخرج الفرس من الفسطاط واستوى على متنها وحمل على عرض القوم فافرجوا له وتبعه منهم خمسة عشر رجلا ففاتهم . وبقي من اصحاب الحسين سويد بن عمر بن ابي المطاع وبشير بن عمرو الحضرمي فقاتلا حتى قتلا وكان سويد بن عمر آخر من قتل مع الحسين من اصحابه فلم يبق معه الا اهل بيته خاصة وهم عدد قليل وما انتصف النهار حتى تفانى اصحاب الحسين دونه والدفاع عنه فصرعوا واحداً بعد واحد واستشهدوا شهيدا بعد شهيد ولما استشهدوا الا اقلهم برز شباب بني هاشم بدورهم يدافعون عن والدهم وعمهم وابن عمهم بقلوبهم وصدورهم فتقدموا واحدا بعد واحد علي الاصغر بن الحسين وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعون ابن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعبدالرحمن ابن عقيل بن ابي طالب وجعفر بن عقيل والقاسم بن الحسن والعباس بن علي واخوته لامه عبد الله وجعفر وعثمان وراحوا يبذلون تلك المهج الغالية في ساحة الوغى وكلهم ينشد الشهادة بين يدي الحسين فخروا جميعاً صرعى تحت وابل من نبال الاعداء وسيوفهم بعد ان اظهروا من الشجاعة والبطولة ونكران الذات مالا تتسع له هذه الصفحات الممدودة فسجلوا على صفحات الخلود آيات بينات من حب التضحية والاستشهاد في سبيل المبدأ والعقيدة مما سيبقى دروسا بليغة تقرؤها الاجيال جيلا بعد جيل وعصراً بعد عصر . ولما بقي الحسين وحده يتلفت فلا يرى غير الاعداء تحيط به من كل صوب وجثث القتلى من اصحابه هنا وهناك على الرمال غارقة في دمائها اطلق بصره نحو السماء يناجي الله قائلا اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض . اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا وقتلونا . ثم قاتل من امامه فانكشفوا عنه ولما اثخن بالجراح في راسه وبدنه حمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا فما رؤى رجل قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جأشا ولا امضى جنانا ولا اجرأ مقدما منه . وبينما هو كذلك اذ خرجت زينب وهي تقول : ليت السماء انطبقت على الارض ، ونظرت الى عمر بن سعد فقالت يا عمر . أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها والحسين يقاتل قتال الفارس الشجاع وهو يقول : أعلى قتلي تجتمعون اما والله لاتقتلون بعدي عبدا من عباد الله اسخط عليكم لقتله مني وايم الله اني لا ارجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون . وحمل الاعداء عليه من كل جانب حتى خر صريعا بعد ان خارت قواه واشتد به الظمأ فحز رأسه وسلب ماكان عليه وترك في العراء وستلبوا نساءه وقد وجد به ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون غير الرمية ولم يكتف الاعداء من ذلك حتى انتهوا الى علي بن الحسين زين العابدين وهو مريض شديد المرض منبسط على فراش فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم سبحان الله ايقتل الصبيان وكان مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له لاتقتل هذا العليل ثم جاء عمر بن سعد فحمى النساء وحفظهن من الاعتداء . ثم نادى من ينتدب الى الحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة انفس فداسوا جسد الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره

في مجلس ابن زياد

جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما والرأس الشريف موضوع في طست بين يديه ينظر اليه كرة ويبتسم اليه اخرى وبيده قضيب ينكت به ثناياه فترة بعد فترة وظن انه ملك البلاد ووطد الامر وقطع المعارضة . وكان الى

جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله (ص) وهو شيخ كبير فلما رآه لا يرفع قضيبه قال : ارفع هذا القضيب عن هاتين الشفتين فو الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول (ص) على هاتين الشفتين يقبلها ثم بكى . فقال له ابن زياد : ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك . فخرج وهو يقول : انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم . ودخلت زينب اخت الحسين ومن معها على ابن زياد متنكرة فجلست ناحية من القصر وحفت بها إماؤها فقال عبيد الله من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها . فلم تجبه . فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه . حتى قالت احد إمائها هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله « ص » . فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم . فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله . فقال كيف رأيت صنع الله باهل بيتك . قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون عنده ، فغضب ابن زياد وقال : قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت ثم قالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت . فقال هذه سجاعة . لعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعراً . فقالت للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ثم جال ابن زياد ببصره في هذه السبايا من حفدة رسول الله فابصر علياً بن الحسين فقال له من انت فقال علي بن الحسين فقال ابن زياد او لم يقتل الله علي بن الحسين فقال كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس فقال ابن زياد ان الله قتله فقال علي بن الحسين ان الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله . فغضب ابن زياد وقال : وبك جرأة لجوابي . ثم قال اني لا اظنه قد ادرك فاذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا بن زياد حسبك منا اما رويت من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه ولما رأى ابن زياد ذلك منها تركه وقال دعوه لما به

ولما اصبح ابن زياد امر برأس الحسين فطيف به على رمح في الكوفة ثم انفذوه مع رؤوس اصحابه الى يزيد بن معاوية وامر بنسائه وصبيانه فجهزوا وحملوا على الاقتاب وسرح بهم الى دمشق وعلي بن الحسين مقيد مغلول اليدين .

في مجلس يزيد

جلس يزيد وامامه الرأس الشريف فتطاولت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين ينظران الى الرأس والدموع هاطلة والافئدة واجمة والقلوب مضطربة واحس يزيد بذلك فاضطرب وجعل يتطاول بدوره ليستر الرأس عنها وراح يحاول تهدأة روعيها مبرراً نفسه قائلا ان ذلك كان بغير علمه ولو كان الامر معه لعفى وصفح وحلم وسجح ولما دخل عليه علي بن الحسين مغلولا امر بفك غله وقال له ايه يا بن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت فقال له عليه السلام كل مصيبة مسطورة في كتاب الله وتلا الآية :

(لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) . ومثلت زينب وعيال الحسين امام يزيد ، فقام رجل من اهل الشام وطلب من يزيد ان يهب له فاطمة بنت الحسين عليه السلام فاخذت هذه بثياب عمتها زينب فقالت زينب للشامي : كذبت ولؤمت ماذلك لك ولا له . فغضب يزيد وقال اكذبت ان ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار غضبا وقال : إياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك . قالت زينب : بدين الله ودين اخي وأبي اهتديت انت وابوك وجدك فقال يزيد كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك فاستحى يزيد وسكت عنها .

الخاتمة

تلك هي المأساة المروعة مأساة الحسين الدامية التي اهتز العالم من اقصاه الى اقصاه لفداحتها وهولها نذكرها باختصار لضيق المجال والعين تقطر دموعا والقلب ينزف دماً والجوانح ترتعد بالها من فجيعة دامية وذكرى مروعة تضطرب لها الاجيال والعصور المتعاقبة وتخشع لهول عظمتها الامم على

ركب الحسين

هللي يا طفوف هـذا حسين بن علي الى ثراك يسير
انظريه شمساً على صفحة البيـ ـد ومن حوله تدور البدور
انظريه ليثاً يسير على الار ض ومن تحته تكاد تمور
انظريه جيشاً قوياً وقد جا ء على الظلم والطغاة يثور
انظريه وفوقه الملأ الأع لى جميعاً يدور حيث يدور
انظريه ومن حواليه اجلا لا تعالى التهليل والتكبير
كبري ياطفوف قدجاء يسعى نجوك اليوم عبقري كبير
حوله عترة النبي وصحب هم لباب وما عداهم قشور
انزليهم معززين فهم في صفحة المجد والخلود سطور
انزليهم فهم على الظلم والار هاب سيف والشريعة سور
انزليهم فهم على الزور والتمـ ـويه نار وللحقيقة نور
نزل الركب يستنير بنور الـ ـحق والحق ابلج مستنير
وعلى رأسه الحسين مثال الر جل الفذ والهزبر الهصور
جيشه العدل والهدى وسلاح الجيش عزم ، وقصده التحرير
قابت نفسه بان ينظر الدنـ ـيا صريعاً على الثرى يستجير
وابى ان يرى البلاد بها الظلـ ـم طليق والعدل فيها اسير
ويزيداً يراه فوق سرير الملك ، وهو المخادع الكسير
فمضى للخلود حيث نعيم ليس يفنى ، وجنة وحرير
أحسين يعيش عيش ذليل ويزيد في المسلمين امير

أحسين ينقاد كرها الى ابـ ـناء حرب وهو الابي الغيور
قام يدعوهم الى الحق والحق لديهم مضيّع مهجور
قام في جمعهم نذيراً ولكن ليس يجدي لهؤلاء نذير
قائلا : والجيوش طبقت السهل رويداً على م هذا النفير ؟
أفلستم كتبتم لي : اقدم نحن جند وحيث سرت نسير
نحن انصارك الكرام وكل لك في الحرب ساعد ونصير
نحن للحق والبطولة رمز وعلى الظلم والطغاة ظهير
ثم غرتكم الحياة وحقا انما هذه الحياة غرور
فرويداً ياقوم فالله قد أع طى عقولا بنورها نستنير
ليت شعري فاي عذر لديكم افكل بما اتى معذور ؟
فانا خصمكم بيوم عظيم هو يوم على الانام عسير
انما الحكم يوم ذاك الى الله تعالى وهو العزيز القدير
قام فيهم محذراً سبوء ما يبغون لكن لم يجدهم تحذير
فتمادوا في غيهم وهواهم لا نظام لهم ولا دستور
تخذوا الظلم في الحياة شعارا فجزاهم جهنم وسعير
فهي للظالمين مثوى ومأوى ومصير لهم وبئس المصير
وارتقوا سلم المناصب بالجور ، وكل على البلاد يجور
ولهوا عن مصالح الشعب بالله ب ، فلا تنقذ له او مجير
فمع الغانيات طوراً وطوراً من حواليهم تدار الخمور
واقاموا عليهم وعلى النا س يزيداً وهو الفتى المغرور
حكمه في البلاد ظلم وقسر وقوانينه خداع وزور

الكاظمية — محمد الحيدري

اختلاف طبقاتها وتباين اجناسها في مشارق الارض ومغاربها ولئن ضحى الحسين (ع) بتلك النفوس الطاهرة الزكية نفسه ونفوس اصحابه واهل بيته فذاك لأن الطغيان الاموي لا يقف عندحده دون اراقة تلك الدماء العزيزة على الله وعلى الانسانية جمعاء دماء جرت فطهرت الارض من الرجس وقلبت عرش يزيد فانهار الى غير رجعة وتحطم الجبروت على صخرة التضحية الهائلة والاستبسال الرهيب ولولا حركة ذلك المصلح الكبير والامام العظيم لماتت النخوة العربية الاسلامية وقضى على الدين الحنيف وعادت الوثنية واستفحل الشرك وستبقى هذه الذكرى تتوارثها الاجيال القادمة جيلا بعد جيل لتدرس على ضوئها ابلغ دروس التضحية في سبيل المبدأ والعقيدة والحرية وانه لما يثلج الصدور ويبرد حرارة الغليل ان قتلة ذلك الشهيد العظيم ومنكري رسالته قد لاقوا جزائهم في الدنيا قبل الاخرة وفي الاخرة اشد عذابا وتنكيلا . فقد قتل المختار منهم في يوم واحد مئتين واربعين رجلا ومازال يتتبع اثرهم فكانوا يؤتون حتى يقفوا بين يديه فيأمر بقتلهم انواعا من القتلات بما يناسب ما فعلوا ، منهم من احرقه بالنار ومنهم من رمى بالنبال حتى مات . ولكن ذلك لا يطفىء الحسرات ولا يجفف العبرات لان الفجيعة داميـة ومؤلمة . ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

حسن الجواهري

أعمال ومشاريع

تتحقق بعد مجيء متصرف اللواء

(١) سيباشر بتبليط سوق الحويش من اوله الى آخره بعد ايام معدودة (٢) تبليط طريق الكوفة والنجف (٣) احداث مشروع البلدية للسيارات بين النجف والكوفة (٤) اتمام شارع عبد الاله في الكوفة وايصاله الى قصر الملك وتعبيده (٥) فتح مستشفى الكوفة الكبير وتعيين الاطباء الاخصائيين له وغير ذلك . فحيا الله ابا عصام وابا عامر على هذه الجهود .

الخياط الفني الحديث

محمد عز الدين

اقصدوا محله في سوق الكبير في النجف تجدون عنده انواع الاقمشة الانكليزية باسعار لاتقبل المزاحمة وخياطة فنية .

سعد

السجارة الممتازة : دخنها اول مرة فستؤمن انها من اجود السيكاير الوطنية . الوكيل الوحيد في النجف الحاج يوسف مرزه

اعلان

فقدت مذكرة اذن القبض المرقمة ٥٠ ـ ٢٦٣٢٦ والمؤرخ ١٣ ـ ٣ ـ ٤٥ بمبلغ ٢٥ / .. دينارا المحتوية على المبلغ ٢٥ دينارا باسم عبد الحسين جلو بائع السكر في الكوفة المقيدة ايرادا لحساب الامانات المتنوعة بتاريخ ١٣ ـ ٣ ـ ٤٥ عدد يومية ١٨٩ في مالية النجف

متصرف لواء كربلا

اعلان

البيان العدد ٥٦ التاريخ ١٩٤٨/١٢/٧

سيجري تسجيل المخزن المرقم ٣٢ـ٢٤ آ دو لسلسل ٧٧٨ الكائن في محلة الرشادية في الكوفة تفويضاً وتصحيحاً باسم مساهمي شركة تراموای النجف ـ الكوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتباره ملك صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته

٢ ـ ٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٦ التاريخ ١٩٤٨/١٢/٧

سيجري تسجيل الدار ذات لسلسل ٣١١٣ الكائنة في محلة البراق الامير غازي في النجف تفويضاً وتصحيحاً باسم العراقي علي الخاقاني بن الشيخ عبد علي باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحباً مستنداته .

٢ـ٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٦ التاريخ ٩٤٨/١٢/٧

سيجري تسجيل سهمان من أصل ثلاثة اسهم من الدار المرقمة ٣١-٤٢ ذات تسلسل ١٠٠٩ الواقعة في محلة البراق في النجف مجدداً من الانتقال باسم ورثة العراقي عباس بن عباد باعتبارها ملكا صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ أول نشره مستصحبا مستنداته .

٢ـ٣ طابو النجف

أعلان

البيان العدد ٥٦ التاريخ ٩٤٨/١٢/٧

سيجري تسجيل دائرة مركز تراموای المرقمة ١ـ١ تس ١ الكائنة في محلة الرشادية في الكوفة تفويضا وتصحيحا باسم مساهمي شركة تراموای النجف الكوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتبارها ملك صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحبا مستنداته.

٢ـ٣ طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٥٦ التاريخ ٩٤٨/١٢/٧

سيجري تسجيل الاسطبل المرقم ٣ـ١ تس ٢ الكائن في محلة الرشادية في الكوفة تفويضا وتصحيحا باسم مساهمي شركة تراموای النجف ـ كوفة باعتبار اثني عشر الف سهما باعتباره ملكا صرف فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشره مستصحبا مستنداته .

طابو النجف

٢ـ٣

الكثير القيام به فقد درس القرون الاولى على ضوء الكتب والمصادر الصحيحة واعتمد على كتب وآثار لا مجال لمناقشتها بدافع وطني جليل هو خدمة تاريخ بلاده ووطنه الذي يعتز به والاستاذ كوركيس عرفته منذ خمسة عشر عاما كصديق باحث منقب يكتب مايبي ويفهم ما يقول ويستحضر المراجع التي تخص كل بحث باسرع ما يمكن . شاب يملأ العين منظره ويحتل مكانته في قلب كل مؤمن بالبحث والتحقيق عند أول نظرة له . تقرأه من كتابه هذا صبورا جلدا متمكنا على التحقيق لم يسأم مهما طال عليه الزمن من مواصلة البحث يتخيله . البعيد شيخا اعرض عن ملاذ الحياة وانصرف الى هذه المثل العالية التي يتقاعس عنها معظم الفضلاء في هذا العصر .

ضمن كتابه اربعة ابواب :

«١» تطرق فيه الى الورافة والوراقين ووقف الكتب وحرقها وغرقها ودفنها وغسلها .

«٢» حول خزائن الكتب في العراق قبل الميلاد كدور السجلات وخزائن : نفر ، دريهم ، نينوى ، مدينة أدب ، سبار ، الجمجن ، كيش تلو ، الوركاء ، تل حرمل ، آشور ، قوزي ، المدائن ، و خزائن اخرى .

«٣» خزائن كتب العراق بعد الميلاد كخزائن : مرقد النبي حزقيال ، الديارات ، دير متى ، دير ميخائيل ، دير ما يوشام ، دير يونس ، دير بيت عابي ، دير الربان هرمزد ، دير يافوقا ، وامثال ذلك .

«٤» القسم الاول : خزائن الكتب في العصر الاسلامي كخزائن كتب الخلفاء ببغداد ، القسم الثاني : خزائن كتب الملوك والسلاطين من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجري القسم الثالث خزائن الكتب العامة في العراق : كخزائن المساجد والمدارس والربط ودور العلم وغيرها مرتباً على القرون والكتاب جاء تحفة ثمينة بطبع أنيق وورق فاخر وفهارس فنية متنوعة سبعة ، دلت على ذوق المؤلف في عالم التأليف ؛ فالبيان تقدم تهانيها للصديق الباحث على فوزه في كتابه ونجاحه في الحصول على الغرض الذي من اجله وضع الكتاب مقدرة له هذه الهدية الثمينة راجية ان يسانده الباحثون والاصدقاء في تهيئة كافة الوسائل التي يحتاجها لاخراج القسم الثاني من الكتاب وهو البحث عن الخزائن من مطلع القرن الحادي عشر الى هذا اليوم ؛ لتحضى المكتبة العربية بنتاج يسد النقص الموجود فيها

هبطت على ادارة المجلة كتب جليلة ثمينة نرجئ تعريفها للاعداد الآتية

١ الذريعة الى تصانيف الشيعة ؛ الجزء السادس : تأليف العلامة الكبير والبحاثة الجليل الشيخ اغا بزرك الطهراني نزيل النجف ؛ يقع في ٤١٢ ص

٢ رحلة المنشي البغدادي السيد محمد الحسني كتبها سنة ١٢٣٧هـ ونقلها الاستاذ البحاثة عباس العزاوي المحامي من الفارسية الى العربية في ١٢٨ ص .

٣ في سكون الليل : ديوان شعر من نظم الشاعر ابراهيم يعقوب عوبديا ؛ في ١٤٩ ص

٤ الفصول المختارة من العيون والمحاسن : تأليف شيخ الطائفة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان من منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف

٥ سهاد البريئة : قصة تأليف الاستاذ كارنيك جورج ؛ تقع في ٥٤ ص

٦ الشيوعية عدوة العرب والاسلام : تأليف الاديب حسين فهمي الخزرجي يقع في ١١٩ ص

٧ الدعاوة والنشر ، او البروبغندا ؛ تأليف الاستاذ يوسف اسعد داغر امين دار الكتب اللبنانية يقع في ٢٧ ص

٨ جورج برناردشو : تأليف الاستاذ ميشيل تكلا بمصر يقع في ١٩١ ص

٩ برناردشو . واصل الانسان تأليف الاستاذ ميشيل تكلا

١٠ قصة حياة كشارلس ديكنز : تأليف الاستاذين سعاد سادريس وميشيل تكلا . يقع في ١٥٩ ص

١١ اقاصيص الغرب : تأليف الاستاذين اماني فريد وميشيل تكلا . يقع في ٨٤ ص .

١٢ مع الناس : تأليف الاستاذ محمد علي الحوماني صاحب العروة يقع في ٣٤٦ ص .

١٣ ترجمة الاستاذ ابراهيم الواعظ : تأليف الاستاذ ايوب صبري الخياط مدرس الادب العربي في ثانوية الموصل يقع في ٥٢ ص .

١٤ ومضان الشباب : تأليف الاديب عبد النبي الشريفي في النجف يقع في ٨٠ ص . وغيرها .